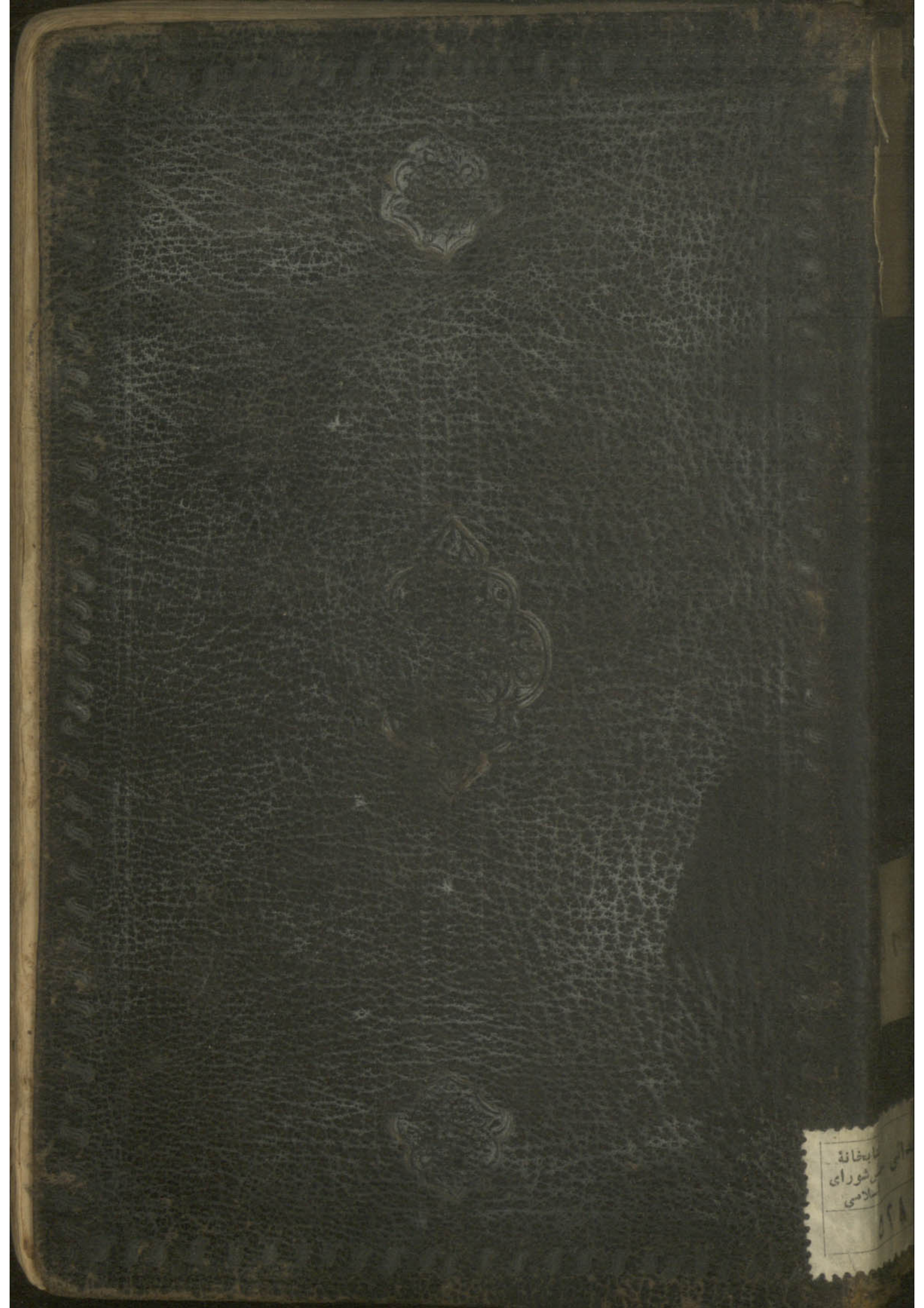
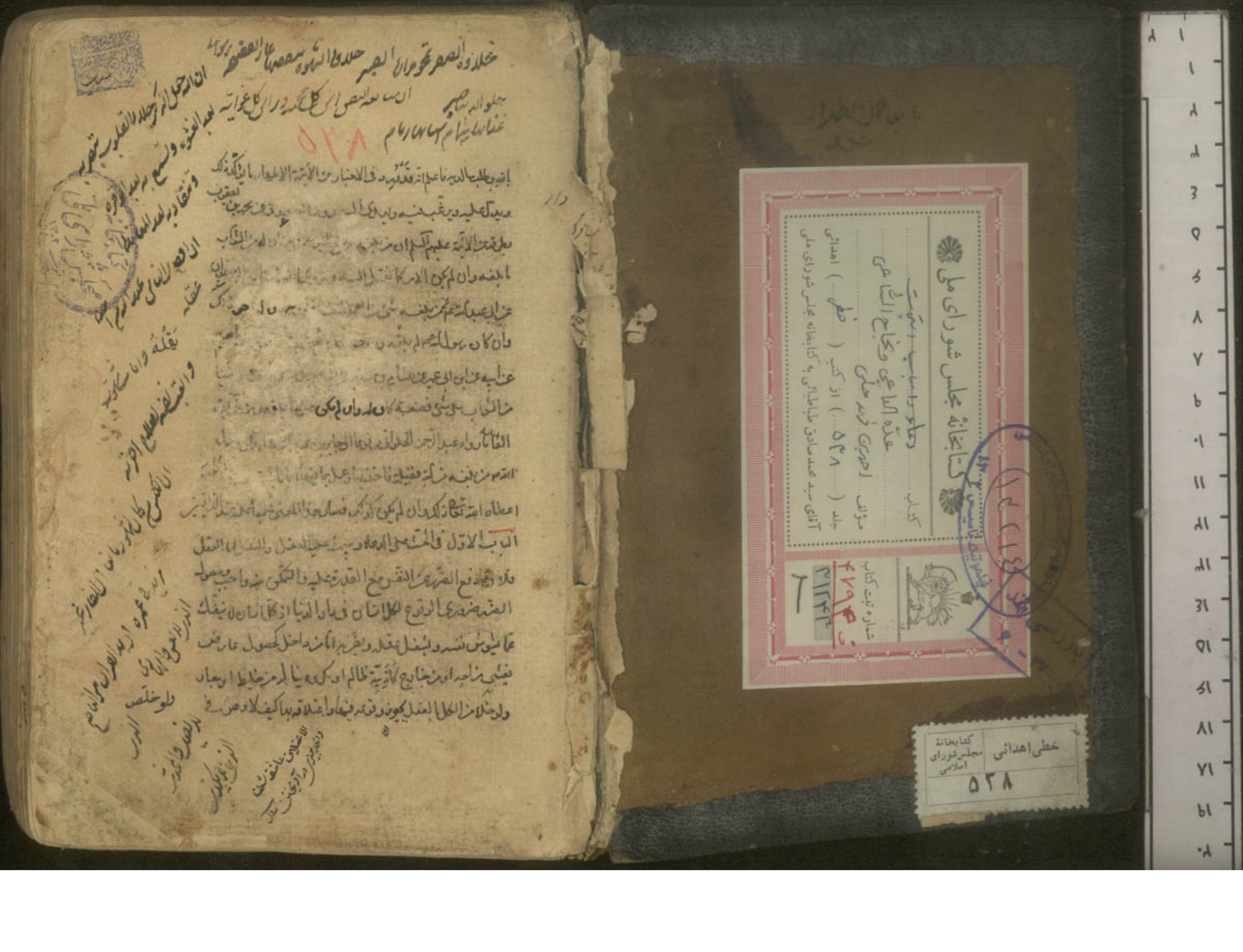



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
عدة الداعی ونجاح الساعی
اهدائی
خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۵۳۸



الباب الاول في الحث على الدعاء
دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول
الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك
عما يؤلمه نفسه ويشغل فكره ويضر بامره داخل لحصول عارض
نفسي من داخله او من خارج كالاذية من ظالم او كعدو يناله من خليط او جار
ولو خلا من الكل فالعقل يجوز وقوعه فيهما واعتلاقه بهما كيف لا وهو في
٥٢٨
كتابخانهٔ مجلس شوراى ملى
كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي
مؤلف احمد بن فهد حلى
جلد ( ) از كتب (خطى) اهدائى
آقاى سيد محمد صادق طباطبائى به كتابخانه مجلس شوراى ملى
شماره ثبت كتاب
خطى اهدائى
كتابخانهٔ مجلس شوراى اسلامى
٥٢٨



قال عز من قائل أم

الدعاء افضل ثم قرأ عليه السلام قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ج دلت هذه الآية
على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه في
امره تعالى لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي قيل يعني فليدعوني وليؤمنوا
بي قال الصادق عليه السلام اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقاد
قدرته على اجابتهم وفيه ايماء الى ان اعلا المراتب اثبات صفة القدرة
له وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم ونجح مراداتهم وان لم يسألوا الا انهم فان
الانسان اذا علم قدرة معامله على [illegible] كان ذلك داعيا له الى
معاملته ورغبته اليه في معاملته كما ان علمه بعجزه عنه على الشروع في ذلك ولهذا نزام
يحبون [illegible] معاملة المفلس حتى [illegible] تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق
الهداية الذي [illegible] بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام ان عبدي [illegible] هو الله [illegible] لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه
وقال عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت ترى كثيرا من الناس
يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع فالجواب سبب
منع الاجابة الاخلال بشرط من طرف السائل اما بان يكون قد
سأل الله غير متقيد بآداب الدعاء ولا جامع لشرائط الدعاء الآتي
وشرط لا يتم بها الا انابة لله روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن
ابي عبد الله قال قلت آيتين في كتاب الله عز وجل اطلبهما فلا اجد

اذا دعان

قال

قال لما هما قلت قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة
قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري
فقال ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت
وما جهة الدعاء قال تبدأ بالتحميد فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره
ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذا
جهة الدعاء ثم قال وما الآية الاخرى قلت قول الله وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف
وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال
من حله وانفقه في حقه لم ينفق درهما الا اخلف الله عليه واما
ان يكون تدعى بالاصلاح لدنيه ويكون مفسدة لدينه او لغيره او
ليس احتجوا [illegible] مع ما توجبه الحكمة فما فيه صلاحه خير له لا اجابة وعلى
الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه فالله يجيبه
البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر ان اقتضت المصلحة
التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير حكمته الوسائل
ولما كان علم الغيب مطويا عن العبد وربما يعارض عقله القوى
الشهوية وتخالطه الخيالات فيتوهم امرا ما فيه فساده صلاح حاله

درهما

درهما



٦

من حيث لا يلحن فيه لكان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله [illegible]
قول الصادق ع نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد
من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما لكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات
غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم
لا يعرفون شيئا من النحو ايضا اذا لم يكن دعاؤه متهما على الاجابة فيه فلا يكون
[illegible]

عند الضيق والضجر قولهم يستعجلون مثل قول الانسان رفيقي ارم من يدكم استعجالهم
الخيرات كما يعجل الحيتم اجابة الدعوة الخير اذا استعجلوا لقضي اليهم لفرغ
من اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا
وبعضهم قال الدعاء الملحون رد الى الداعي في حال صحته منه لان النبي
صلى الله عليه وآله قال اكثر من حال ان لا يستجيب دعاء عبد على حبيبه وبعضهم
قال التقيد لا يكون جامعا لشرايط الكمال بعيد عن التحقيق لان معنى الخبر
لا يدل على ذلك لان الكلام ليس في موضع مدح النحو بل التحقيق ان نقول
اما الخبر الاول فالمراد من قوله ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه
سمعا يجازي عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه
بل يجازيه على قصد الانسان من دعائه كما روي ان بعضهم يقول عند حال زيارته
للمعصوم عم اشهد انك قلت وظلمت وغصبت بفتح الاول الكلمة ...
المعلوم بالضرورة ان هذا القائل لو سمع منه جاريا على لحنه لكان مرتدا
يجب ... فلم يقبل اصلا ولكن الله سبحانه لا يجري
على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك كما يدل عليه اجماع
الفقهاء على ان انسان لو قذف اخر بلفظ لا يفيد
القذف في عرف القائل لم يكن قاذفا ولا يترتب عليه عقوبته وان
كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ

فهو قولهم ان الله لا يصعد الله

بالضرورة

في الالفاظ في الكلام الدعاء ليس شرطا في اجابته والا لما ترتب عليه بل هو شرط
في تمامه فضيلته وكمال ... مرتبته وتخرج ...
انه من حيث لا يلحن يخرج المدح منه لكان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان
ظاهر الدلالة في معنا عن الالفاظ الفاضحة الدالة في مطلبها افضل
من الالفاظ المتداولة ولهذا كانت الخطبة افضل من الجمل والبين
او لى من الجمل وابينها انه افصح والفصاحة مرادة في الدعاء خصوصا
اذا كان منقولا عن الائمة عليهم السلام ليدل على فصاحة المنقول عنه
وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا ان اللفظ اذا كان ملحونا
لم ينفر عند طبع السامع اذا كان نحويا اذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه
وربما تألم منه قبل سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا
الذي يتكلم وقلبي منه يتألم وروي ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب
قال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروي
ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء فقال لا واطال الله بقاءك
فقال له لبيت واما احسن من تعارفهن وقوله عم ان دعاء الملحون
لا يصعد الى الله عز وجل اي لا يصعد اليه ملحونا بل يصعد على الحفظ من اجتنبه
اللحن اذا كان مغيرا للمعنى يجازى عليه كذلك بل يجازيه على قصده
وعقيدته وزاده في دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي

نعلمون قل

لدعا

بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه الملائكة على
عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت عليهم السلام الفاظا
لا نعرف معانيها فكذلك اكثر اسماء والقابات ومنه اغراضا وحاجات
وفوائد وطلبات فنسأل الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن
غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذه الدعاء اذا لم يكن كان
معه [illegible] ونفهم المعاني بالالفاظ الملحونة اكثر
من فهم [illegible] لمعاني دعوات عربية [illegible] على تفسيرها ولغاتها
لا نعرف [illegible] بل الله سبحانه [illegible] وتشبيه
على نسبة [illegible] الاشتغال بالنيات [illegible] حيز [illegible] وهذا
نص في انها [illegible] على النية فانفع بالداعي ولو وقع على
العمل اللفظ الملحون [illegible] ان سين بلال عند الله شين وجاء
رجل الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين ان بلالا
كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك
من بلال فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله يا عبد الله انما يراد
اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه
وتقويمه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وما يضر بلالا لحنه

في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت
بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل وفي اللفظ وان الضرر فيه
عائد الى وقوعه في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد به
في الاحكام وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه وآله نضر الله عبدا سمع
مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه لان الاحكام
تتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى ان قوله [illegible] ان تذبح الناقة والبقرة
والشاة وفي بطنها الجنين [illegible] فقال [illegible] ان شئتم فان ذكاة
الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكاة الثاني بالرفع فيكون معناه ان
ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن ذكاته وبعض رواها بالنصب فيكون المعنى
ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه من تذكية له بانفراده ولا
تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم ودقيق العلم فان قلت
قد ظهر ان الباري سبحانه وتعالى لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه
الذي لا تبدل حكمته السائل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله
مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله وان لم يسأله لانه انما
انشاء الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت
فائدته فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما ساله انما
صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك

حسن الظن محمود على كل حال

العبادة فيه في قول الفضيل بن عبد العزيز يا سبر ادع الله ولا تقل ان الامر
فيفزع منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألته وان عبد الله
ساجد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط يا سبر انه ليس باب يقرع الا يوشك
ان يفتح لصاحبه سرى عن ابن عمر من فتح له منكم باب المسألة فتحت له
افتح له ما كان لتفتح باب الدعاء ويغلق
عنه باب الاجابة وقال م من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ب
ان الدعاء عبادة في نفسه يتعبد الله عباده به لما فيه من اظهار الخشوع
والافتقار اليه وهو مطلوب بعينه عز وجل من عبيده قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة [illegible] من الذلة يقال طريق
معبد اي مذلل بكثرة الوطء عليه وفي الاصطلاح العبادة ادنى [illegible]
من التذلل والخضوع للمعبود وعن النبي م انه قال الدعاء مخ العبادة
وفيما [illegible] الله [illegible] يا [illegible] لي فيك فاكثر ذكري في الخلوات واعلم
ان سروري ان تتخصص الي [illegible] لك حيا ولاكن متاجج [illegible] ان
دعاء المؤمن يضاف الى عمله فيثاب عليه في الاخرة كما يثاب على عمله
د ان الاجابة ان كانت مصلحة في العاجلة في تعجيلها وان اقتضت
المصلحة تاخيرها الى وقت اجيبت الى ذلك الوقت وكانت الفائدة
من الدعاء مع حصول المقصد زيادة الاجر بالصبر عنه الى ان لم يوقف

في اللغة ح

العجلة ح

بالمصلحة

ان لله سطوات ونقمات فاذا نزلت فادفعوها بالدعاء فانه لا يدفع البلاء الا الدعاء

وقت مايليق

بالمصلحة في وقتها وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب
ويدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري
قال قال رسول الله ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم
الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يؤخرها له واما
ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية
انس بن مالك اكثر واطيب ثلث مرات وعن امير المؤمنين م ربما اخرت عن العبد
اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل ه ربما اخرت
الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظيم منزلته عند الله عز وجل
وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته روى جابر بن عبد الله قال قال النبي م
صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعوا الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا
حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله
عز وجل وهو مبغضه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته
وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته [illegible] وانت اذا دعوت فلا ينبغي لك
ان ترى اثار الاجابة اولا فان ابطا اثار الاجابة فلا تعجب
بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيب لصلاحك وطهارة نفسك
فلعلك ممن كره الله صوته او بغض صوته والاجابة حجة عليك لم الغنيمة
تقول لك [illegible] دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك

حال العلماء تسليم

قال ولا يحزن الا لمن عظم المصيبة فوت الآن من عمره فائدة وقال الغيم ارخى عنان الشهوات فقد غرس في الجوارح في القلب شجرة الندامات

بل ينبغي ان يكون حكمك الشكر والزيادة في العمل والصلاح لما اولاك كرمًا من الطاف
الباسط لاحتياجك الرغبة لك في دعائك والخيال لك تحبّ ان يحمل باعجب لك يا ارباب
لطفه ونحن من نفحات جوده وان يلهمك شهادة الشكر على ما اولاك من تعجيل
اجابة لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا عليك
بالاكثار من الجهد والاستغنا نحن الجهد مقابل النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة
الرحمة او الاستغنا ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر اثر الاجابة
فلا تقنط وابسط حالك في كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك لانه يحب
ان يسمع دعاءك وصوتك فعليك بالالحاح اما ان لا فلتعز نفسك بان دعاءه
حيث يقبل رحمه كعبد المطلب عن له شيئا فالح عليه واما اننا فلنصادق
محبته له لانه انما اخر للمحبة سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ان الثالث
فليعجل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما مر واقبض نفسك
الامارة بالخوف من انه جل جلاله رفع لعني انا لم يستجب لي لان
دعائي محجوب بعملي لا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم
والتبعات قبلي او لان قلبي قاس لاه او ظني غير حسن بربي وكل
هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لان هذا الكمال المطلق
لست اهلا لنعمته ولكنت اهلا للاثام انه الكريم الرحيم عليك
من غير ان فانه لا يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير وانه مقامهم

آثار الاجابة

مقام

مقام العبد الحقير الذي العين عن عيوبه وطرقه ذنوبه وقعدت به اعماله وحسنه اياكه
وحرمته شهواته والقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين وعاقته عوائق
عن الترقي الى درجات الفائزين وتحقق لك مع هذا البعد عن مولاك وبعدك
بانقالك وتخلفك عن السابقين ومنفرداً مع المخذولين ان تخاذلت سالكا
عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة في طلب عطاياه كي يوشك
ان ينتهز بك الملعون فرصة التطرف فيعلق بك مخالبه وتنشب فيك حباله
فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين فعليك بكثرة الاستغاثة
والتضرع قبل ان تعلق بك المخالب ولا تزل تقرع الباب عسى ان يرفع لك الحجاب
وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجاة الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي

ان كان ما طلبته من جودك وسألته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي
وان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني مولاي لقضائك وبارك لي في قدرك
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت واجعل نفسي راضية
مطمئنة بما يرد علي منك وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره واثر عندي
مما سواه وان كان منعك اجابتي واعراضك عن سؤالي لكثرة ذنوبي وخطاياي
فاني اتوسل اليك بانك انت ربي وبمحمد نبيك وباهل بيته الطيبين سادتي
وبعفوك عني وفقري اليك واني عبدك وانما يسأل العبد سيده والى من منقلبنا

والحقارة ٢

الطاهرين ٢

عنك ولا آيس منه هيبتا عن بابك وانت الذي لا يضيره المنع ولا يكديه
الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما قاله علي بن
الحسين زين العابدين صلوات الله عليهما وسلامه في مناجاته وتفكر
فيما تضمنه من بسط الرجاء الهي وعزتك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد
ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد
وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك
ولا صرفت تأميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك
عندي وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعتك الي [illegible] رجائك
لئلا يثقل جانب الخوف فيؤدي الى القنوط ولا تقنطوا من رحمة الله الا القانطون
ولا يميل الى جانب الرجاء فيقع في الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله وعنهم عليهم السلم
انما المؤمن كالطائر له جناحان الرجاء والخوف وقال لقمن لابنه يا بني
بانه لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح
احدهما على الآخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء والآخر الخوف
نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف
فعن بعض الائمة عليهم السلم مناجاة ° يا من يرى ما في الضمير ويسمع °
انت المعد لكل ما يتوقع ° يا من يرجى للشدائد كلها ° يا من اليه المشتكى والمفزع

مناجات

يا من خزائن ملكه في قول كن ° امنن فان الخير عندك اجمع ° ما لي سوى فقري
اليك وسيلة ° بالافتقار اليك فقري ادفع ° ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ° ولئن
رددت فاي باب اقرع ° ومن الذي ادعو واهتف باسمه ° ان كان فضلك عن
فقيرك يمنع ° حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ° الفضل اجزل والمواهب اوسع °
اخرى ° اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب ° ولا انا راض عن نفسي يا رب
اعيذك المعهود في عظم شانكم ° من الارتداد ثابت الى العفو يا رب ° ونقلتني
من ظهر آدم نطفة ° احتذه في قرح صحيح من الصلب ° واخرجتني من ضيق [illegible] بكم
واحسانكم اهديت الى الواسع الرحب ° فما ذا كان في تعليم [illegible] ° تعذيب
محفوف باحسانكم ربي ° لانا ارانا في الانام معظما ° كخلاف المحفوف في الحبس والكرب °
وان يده ما لاولو [illegible] ثنله ° لقطعه بالسيف [illegible] ° [illegible] اذا عذبت
ميلي وطائعا ° ستره ما لعفوتك لمن يختشي ° فما [illegible]
لكم [illegible] اعود به المحو للذنب ° والمعتنى لما رأيتك غافرا ° ووهاب قد [illegible]
نفسك في الكتب ° فان كان شيطانا اغواني جوارحي ° عصمتكم في توحيدكم ما اضلا لقلب °
فتوحيدكم فيه واليه ° سكنتم به في حبة القلب واللب ° وحبر الكم هذه الجوارح كلها
وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب ° وانفس [illegible] تحمي نزيلها ° وجيرانها
والتابعين من الحطب ° فلم لا ارجي فيك [illegible] ° [illegible]
نصيحة وينفر لكم مع تأخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان يحمل علم

الاجابة على الخير وان الحاصل بكعبين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى
وحق له عليك فانه يعني عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تسخطوا نعم الله
ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسأله
لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته
من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض
بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد
وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق ع فيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى ما خلقت
خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له
وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته في الصديقين عندي
اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المؤمنين ع قال قال الله عز وجل من فوق
عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل
عليكم بمصالحكم وعن النبي ص يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب
وصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه
الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق ع عجبت للمرء المسلم لا يقضي
الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له
وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وعنه ع يقول الله سبحانه
ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله

ولا تقترحوا نسخة

ونشطني نسخة

موسى

الى داود عليه السلام انقطع الي كفيته وسألني اعطيته ودعاني
اجبته وانما اؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم
قضائي انفذت ما سأل قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من
ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان يكون قد ظلمت رجلا
فدعا عليك فيكون هذه لهذه لا لك ولا عليك واما ان يكون لك درجة في الجنة
لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت
العبد فقلت صلاته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربه احب الي من
صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري
من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك
الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بالاديم
وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل
النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها
صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت
له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خانه واما ما يدل
عليه من السنة فكثير ايضا فلنقتصر على الالباب والاصحاب فلنقتصر منه على اخبار
آ روى حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر ع اي العبادة افضل فقال ما من شيء احب

ما رواه زرارة ع

الى الله عز وجل من ان يسأل ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته
ولا يسأل ما عنده ب زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يقول ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة
قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه الدعاء ج ابو القداح عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف
قال وكان امير المؤمنين ع رجلا دعاء د عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله ع
الدعاء هو العبادة التي قال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية ادع ولا تقل
ان الامر قد فرغ منه ه عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال الدعاء
كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر و هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع
تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير
الثامن ابو ولاد قال قال ابو الحسن ع ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء
الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك
البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل
عن النبي صلى الله عليه وآله افزعوا الى الله في حوائجكم والجأوا اليه في ملماتكم وتضرعوا
اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعو الله الا استجاب
فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه
بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم ط وعنه ع اعجز الناس من عجز عن الدعاء

التاسع

والبخل

وابخل الناس من بخل بالسلام ي وعنه ع الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس
واسرق الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله
قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد
صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق
من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس
فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء
يا وعنهم ع افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له ابواب
الرحمة وانه لن يهلك مع الدعاء احد يب معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع
رجلين افتتحا الصلاة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر
من دعائه ودعا هذا اكثر فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة
ايهما افضل قال كل فيه فضل كل حسن قلت قد علمت ان كلا حسن وان
كلا فيه فضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال
ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله افضل اليست هي العبادة
هي والله العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهن
هي والله اشدهن يد يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان الله اوحى الى آدم اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن

فصلوته

ودعاءه

والله اشدهن

قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك
وبين الناس قال آدم بينهن لي يا رب فقال الله تعالى اما التي لي فتعبدني
لا تشرك بي شيئا واما التي لك اجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك
فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى
لنفسك ومن كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار رفعه الى الحسين بن سيف
عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان عن حفص بن الاسود عمن رفعه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا
فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا
فيقول الله تعالى سألني ولم تسألني ثم قال اسألوا الله واجزلوا فانه
لا يتعاظمه شيء وبهذا الاسناد قال حدثني عمن رفعه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لتسألن الله او ليقضين عليكم ان لله عبادا
يعملون فيعطيهم وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة
فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول
عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء فاعطيتهم
وهو فضلي اوتيه من اشاء. الباب الثاني في اسباب الاجابة وتنقسم
الى سبعة اقسام لانها اما ان ترجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او
مكانه او الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات يقع فيها

الدعاء فهذه خمسة اقسام وما يتركب من المكان والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء صارت
سبعة القسم الاول ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق ع
ما طلعت الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي
بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
اذا خرج من البيت في الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل
عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان رسول الله يخرج ليلة الجمعة
ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر ع ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة
من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه
ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل
طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألني
الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن
سقيم يسألني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس
مغموم يسألني ان اطلقه من سجنه فاخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسألني
ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له بظلامته قال عليه السلام
فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلام ان العبد
المؤمن ليسأل الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التي سأل
الى يوم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة سيد الايام واعظمها

خلال

عند الله عز وجل واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله عز وجل فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم يسأل حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم القيمة فيه وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى حكاية عن يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر ليلة الجمعة وفي يوم الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان تستوي الصفوف بالناس واخرى من آخر النهار وروى اذا غاب نصف القرص وقال الباقر عليه السلام اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان تمضي ساعة فحافظ عليها فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يسأل الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه الله تعالى وعن جابر بن عبد الله قال دعا النبي صلى الله عليه وآله على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثاء واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غائظ فتوجهت في تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الآخرة وفي رواية الثلث الاول من النصف الثاني من الليل ويعضدها ما ورد من الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذاكر في الغافلين ولا شك

روى جابر بن عبد الله الانصاري

في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار وآخر الليل ربما اغتنم واستيقظ فيه اسحارهم وانما قيام الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولا شك انه في مجاهدة النفس بمهاجرة الرقاد وترك المهاد والخلو بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف الليل وعن عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في الليل ساعة لا يوافق فيها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت اصلحك الله واي ساعات الليل هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس الاول من اول النصف الثاني واما الثلث الاخير فمتواتر قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروى ابراهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل من

والنساء

طلوع وساعة

وهو

اصحابه



فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بها حتى يطلع
الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن
آبائه عن رسول الله صلعم نصيحة ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد
الصحيح في تصديق الرسول صلعم وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون
من معالم التنزيل وتاييده ونداء الرب الجليل ان يثبت في تلك الساعات
مع ذلك المنادي حوائجه في جواب ندائه كالواقف على باب رب له
ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك قد اذن
لي في اعلامك برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الا
الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا يبقى له حاجة
ولا لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك
موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفضل الجليل ولا يعرض عن منادي
الملك مع حاجته اليه فيتغافل عنه لغير جواب ويضيع
المقصود من هذا الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق سخط
الملك ويكون الجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين او اعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين
ويكون البلية ما قدره ... ترك مسألته كما افترى رضي الدين

علي بن موسى بن الطاوس قدس الله روحه الزكية وان شئت فقل في ذلك
الوقت اللهم اني قد صدقت بربوبيتك وبحجة خاتم رسالتك وبعبدك
المنادي عن جودك وان لم تسعه عقل المصدق بالاخبار المتضمنة
لوعودك فانا اقول يا رب جابك ايها الملك الوارد علينا من الكنا الحكيم
الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا ما لك عن مولاك
نجاح مسؤلنا هل من سائل فاعطيه سؤله وانا سائل الكل ما احتاج
اليه مما نفتقر به دوام انعام الله علي ودوام توفيق الاقبال عليه
وتمام احسانه الي وكمال الادب بين يديه وان تحفظني وتحفظ علي
كلما احسن به الي وسمعناه لك عن مولانا الذي هو اهل لئن يدعو مولانا
هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب اختيارا او اضطرارا الا اني
ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت نفسي في التوبة
على التحقيق والا فانا سائل منه ان يقبل ... بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا
قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل لرجائنا وقبولنا هل من
مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر كل ما يكرهه مني المتحير في العفو عني
فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار والا فانا سائل عقلي مما ان علي من
الاضطرار والاعسار والانكسار ويستغفر عني من بين يدي جلاله وعفوه
ورحمته وهو دليل خير من بين يدي عزته ورافته وقد جعلت ايها الملك

ما قد ذكرته من سوالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلي والحاري
امانتي سلمتها اليك تتضمنها ارباب الحلم والرحمة والكرم والجود على عظيم نعمك
علينا وبعثك الرسل الينا وفتح بين يدينا ابواب الجود وصل الينا فما تعرضه
عليه مالي وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تبينا الكلمات تلوة هذه فاكتبه في رقعة
ويكون معك او تحت راسك تحفظها كما تحفظ عزيزتها تمامها فاذا كان في الثلث
الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول يا الله المالك المناوي [illegible] الراحمين
واكرم الاكرمين هذه [illegible] قد سلمتها اليك ما لي لسان ولا جنان يصلح لكلام
عرضته عليك هذا الخبر كلامه رحمه الله وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في ذلك
الوقت بما نطقت اهل البيت عليهم السلام وعلموه من ادعيتهم فنجح سعيه وان لم تتفق
لك فكن فضل اللهم الحق آمنت بك وصدقت بكل رسلك وال رسولك الصلوات
عليه وعليهم فما احق ذلك من مكارم عفوك واولى لطفك اللهم فصل على محمد
واهل بيته واشركني في صالح ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا و
اجل الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين
وصلى الله على محمد واله واعلم انه روي عن الصادق عم انه قال لا تقطعوا العشين لا
حظها فانها افضل شيء [illegible] عن النبي اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس
في عينيه ليرضي ربه جل وعز لصلاة ليلة باهى الله به ملائكته فقال اما
ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلاة لم افرضها عليه اشهدوا اني

اشتابل

قد غفرت له فاما تعرف ان النهار اثنا عشرة ساعة يتوجه في كل ساعة
منها ويتوسل الى الله تعالى بامام من الائمة الهدى عليهم السلام على ما يجيء
في المصباح بالدعاء المأثور لذلك وذكر السيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع
يختص بصاحبه ولحد من الائمة عليهم السلام واحبائهم ولكل منه زيارة
يختص بمن يرجي ظهوره الشيا فترى الاجارة عنه فيوم السبت للنبي ويوم الاحد
لمولانا علي ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام ويوم الثلثا لعلي
بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام ويوم الاربعا للكاظم والرضا
والجواد والهادي عليهم السلام ويوم الخميس للعسكري عم ويوم الجمعة
للحجة عم وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وربما الخوف في لياليها
الافراد الثلثة وتاكدت فليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين و
ليالي الاحيا وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا
العيدين فان امير المؤمنين عم كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم
عرفة فانه يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر افضل فيه من الصوم لمن يضعفه
عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال
الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق عم
قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافيا ونزول
المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء

الجهني
الحجة
وابواب الجنان

معناه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت
فاى وقت فقال مقدار ما يصلى الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى
طلوع الشمس وقت اجابة لشهود الفجر طالع وروى ابو الصباح الكنانى عن ابى جعفر
قال ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء فى السحر الى طلوع الشمس فانها
ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيه الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام
القسم الثانى المكان كعرفة وفى الخبر ان الله سبحانه يقول للملائكة فى ذلك اليوم
يا ملائكتى الا ترون الى عبادى واتونى من اطراف البلاد شعثا غبرا
اتدرى ما يسألون فيقولون ربنا انهم يسألونك المغفرة فيقول اشهدكم انى قد
غفرت لهم وروى ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلة من ليالى الاحياء والحرم
والكعبة وروى عن الصادق ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما
المؤمنون فيستجاب لهم فى آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم فى دنياهم والمسجد
مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله وزائر له وفى الحديث
القدسى الا ان بيوتى فى الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى
فى بيتى وحق على المزور ان يكرم زائره وقاصده وروى سعدان بن مسلم عن
معوية بن عمار عن ابى عبد الله قال كان ابى اذا طلب الحاجة طلبها عند
زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من طيب وراح
من الطيب

الى المسجد

الى المسجد ودعا فى حاجته بما شاء الله فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة
كون الزوال وقتا للطلب للحوائج واستحباب تقديم الصدقة و
شم الطيب وكون المسجد مكانا للطلب للحاجة ما يكون عند الدعاء بل من اثر لها
عند قبر الحسين ع فقد روى ان الله سبحانه عوض الحسين ع من قتله باربع خصال
جعل الشفاء فى تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا
تعد ايام زائريه من اعمارهم وروى ان الصادق ع اصابه وجع فامر
من عنده ان يستاجروا له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين ع فخرج من مواليه
فوجد آخر على الباب فحكى له ما امره به ع فقال الرجل انا امضى لكن الحسين
امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه
وعرفه قوله فقال ع هو كما قال لكن اما عرف ان لله بقاعا يستجاب
فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع القسم الثالث
ما يرجع الى الدعاء من اسباب الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم
الاعظم ولا يعلمه بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه
واوليائه عليهم السلم وقد وردت تلويحات عليه واشارات
اليه مثل ما روى فى آخر الحشر و[illegible] فى آية الكرسى
واول آل عمران فقيل يكون فى الحى القيوم لانه الجامع منهما
والموجود فيهما وعن النبى صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم

فيها

اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو قولنا
يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا يا من هو يا من
لا اله الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسمائه تعالى واعلاها محلا في الذكر
والدعاء وجعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت
به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا
المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن سائر
الاسماء بخواص آ انه علم على الذات المقدسة مختص بها فلا
يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا
اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره ب انه دال على الذات وباقي الاسماء لا يدل
آحادها الا على آحاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك
ج ان جميع الاسماء تسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور
اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور او الرحيم او الشكور وتقدم
ستة قصار [illegible] بتسعة اشياء وروي ان سليمان ع لما علم بقدوم
بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان
يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية انا آتيك به
قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس
غدوة الى نصف النهار واني عليه لقوي وعلى ما فيه من الذهب
لقوي امين

يا هو وجل

يا هو يا من لا اله الا هو
يا من لا يعلم ما هو الا هو

لا حقيقة

عليه اي

آمين قال سليمان اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف
بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قيل معناه ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل ارتداد
ادامة النظر حتى يرتد طرفك خاسئا قيل هذا ايكون معناه ان سليمان مد بصره
الى اقصاه وهو يديم النظر فقيل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتي بالعرش
قال الكلبي خر آصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها
تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان فقيل انخرق مكانه حيث هو ثم نبع
بين يدي سليمان وقيل ان الارض طويت له وهو المروي عن ابي عبد الله ع
فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم
وبالعبرانية اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل
يا الهنا واله كل شيء وقد ورد اجابة الدعاء في خصوصيات
الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روي عن الصادق ع
فيمن قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدي سل حاجتك تعط
وكذا روي فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا وسئله يا رب يا رب
وسئله يا سيداه يا سيداه وروي ان من قال في سجوده
يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب بمثل ذلك ومثل

وهو

وقيل

وقد صححت هذه العبارة
اهيا اشر اهيا صح

الها واحدا لا اله الا انت صح

لسعة الرزق

ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن ع اذا كان لك يا سماعة عند الله
حاجة فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأنا
من الشأن وقدرا من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان
يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن
الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل
ما رواه ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قل في دبر الفريضة
يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سل اعطى
ما سال ومثل ما روى لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك يوم الجمعة وروى مطلقا
ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واسأله من فضله عشرا وصلوة بعد العشاء الاخرة اللهم انه
ليس لي علم بموضع رزقي الى آخر الدعاء ولرفع خوف الظالم و
الدخول على السلطان ما قاله الصادق ع عند دخوله على
المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى آخره ولقضاء
الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ

الصلوة

لخوف الظالم والدخول على الظالم

القضاء الدين

ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي علي اوقية من تبر
وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك قال اتحب يا معاذ
ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملء
الارض ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا
بالعراقي ما روي عن قوله ع يا علي اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع فقل في دبر
كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يأخذ
اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم
اجعل لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير شكى رجل
الى الحسن بن علي عليهما السلام جارا يؤذيه فقال له الحسن ع اذا صليت
المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك الجبابرة
وجميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان
في جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا
القسم كثير لا نطول بذكره فليستخرج من كتب الادعية من تفقه عليها
القسم الرابع ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء الثلث الاخر ساعة
من نهار الجمعة ويستحب ان يقال عقيبه اللهم اني اسالك بحرمة

قل

صل على محمد وآل محمد واقض عني ديني

كلما

رطل عراقية

يأخذ

بالوان العذاب

الحسين

ذلت

بحق

بقول

من نهار الجمعة ويستحب ان يقال عقيبه اللهم انى اسئلك بحرمة هذا الدعاء وبما
فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير لا يحيط به
الا انت ان تفعل بى كذا وكذا ومثل ما روى عن ابى جعفر عم فى الثلث
الثانى من شهر رمضان تاخذ المصحف وتنشره وتقول اللهم انى
اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر واسمائك
الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلنى من عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك
من حاجة ومثل ما ورد لمن قرا فى الثلث الاخير من ليلة الجمعة
سورة القدر خمس عشر مرة ثم يدعو بما يريد الفصل الخامس ما تركب من
الدعاء والمكان وهو مثل ما روى عن الصادق عم من كانت له حاجة
الى الله عز وجل فليقف عند راس الحسين عم وليقل يا ابا عبد الله
اشهد انك تشهد مقامى وتسمع كلامى وانك حى عند ربك ترزق فا
سال الله ربك وربى فى قضاء حوايجى فانها تقضى انشاء الله تعالى
وروى ان رجلا كان له شى موظف على الخليفة كل سنة
فغضب عليه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابى الحسين
الهادى عم فحكى له صورة ودعاه وطلب منه عم اذا اجتمع به
ان يذكره عنده ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل
فلما كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه فتاهب

الرجل

الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول
اجب امير المومنين فلما وصل الى البواب قال له جاء على بن محمد هنا قال له
البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما قطع من جايزته
فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح قل له يعلمنى الدعاء الذى دعا لك به
ثم فيما بعد دخل الرجل على ابى الحسن عم فلما بصر به قال له هذا وجه الرضا
قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن عم ان الله عز وجل عودنا
ان لا نلتجى فى المهمات الا اليه ولا نسال سواه فخفت ان اغير
فتغير بى فقال يا سيدى الفتح يقول يعلمنى الدعاء الذى
وذلك قال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء
لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو به
عند الحوايج فتقضى وقد سالت الله عز وجل ان لا يدعو به احد عند قبرى
الا استجيب له وهو يا عدتى عند العدد ويا رجائى والمعتمد ويا كهفى والسند
يا واحد يا احد ويا قل هو الله احد اسئلك اللهم بحق من خلقته
من خلقك ولم تجعل فى خلقك مثلهم ان تصلى عليهم وتفعل بى كذا
وكذا ومثل هذا القسم ايضا كثير نقتصر منه على هذه الاشارة
واعلم ان قوله عم الدعاء لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل البيت
اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفى

هذا السل

دعا لك به

احد احد

نقتصر منه بدل



هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال قلت انا نرى
الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك
فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا فى بنى
اسرائيل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب
وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى
عيسى يشكو اليه ما هو فيه ويسأل الله له الدعاء فتطهر عيسى وصلى
ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدى اتانى من غير الباب
الذى اوتى منه انه دعانى وفى قلبه شك منك فلو دعانى حتى
ينقطع عنقه وينتثر انامله ما استجيب له فالتفت عيسى فقال تدعو
ربك وفى قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان
والله ما قلت فسأل الله ان يذهب به عنى فدعا له عيسى فتقبل
الله عليه وصار فى اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل
الله عمل عبد وهو يشك فينا القسم السادس ما يرجع الى الفعل
كاعقاب الصلوة قال امير المؤمنين ع قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من ادى فريضة مكتوبة فله فى اثرها دعوة مستجابة قال
ابن الفحام رايت امير المؤمنين ع فى النوم فسألته عن الخبر فقال
صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم بحق من
انى اسئلك

رواه

رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بى كيت وكيت وعن
الصادق ع ان الله فرض الصلوات فى احب الاوقات اليه فاسئلوا
حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المؤمنين ع لا ينفتل العبد من صلوته
حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين
وعن ابى حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا قام المؤمن فى الصلوة
بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسأل الله
منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى فضل التعقيب عن الصادق ع
قال يستجاب الدعاء فى اربع مواطن فى الوتر وبعد الفجر وبعد
الظهر وبعد المغرب وفى رواية انه يسجد بعد المغرب
ويدعو فى سجوده فصل فيما يرجع الى الفعل دعاء السائل
لمعطيه عند الاعطاء ولا يستجاب له فى نفسه لو دعا فى تلك
الحال وكان زين العابدين ع يقول للخادم امسكى قليلا
حتى يدعو وقال ع دعوة السائل الفقير لا ترد وكان ع يأمر الخادم
اذا اعطيت السائل ان تأمره ان يدعو بالخير وعن احدهما اذا اعطيتموهم
فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم فى انفسهم
وكان زين العابدين ع يقبل يده عند الصدقة فسئل
عن ذلك فقال انها تقع فى يد الله قبل ان تقع فى يد السائل وقال

فى

امير المؤمنين ع اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها
فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يد السائل فانه عز وجل
ياخذ الصدقات وقال رسول الله ص ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل
حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا هذه الآية الم تعلموا ان الله يقبل التوبة
عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن
ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد
وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها حتى ان الرجل
بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المراة لتصدق بالتمرة او
بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة
وهو مثل جبل احد وقال الصادق ع استنزلوا الرزق بالصدقة
وقال لمحمد ابنه عليهما السلم يا بني كم فضل من تلك النفقة فقال
اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها
قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شيء
مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها قال ففعلت
فما لبث ابو عبد الله ع الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة
آلاف دينار وقال ع الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة
وقال ع اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر ع ان

الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها
لا يموت ميتة سوء ابدا وقيل بينا عيسى ع مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا
ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا
انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى ع ضع حزمتك فوضعها ففتحها واذا فيها اسود
قد القم حجرا فقال له عيسى ع اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح الله كان معي رغيفان
فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال الصادق ع ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا
احسن الله الخلافة على ولده من بعده وقال ع القانع الذي يسال والمعتر صديقك
وكان عند ابي ع فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال له لا حاجة لي في هذا ان كان درهم
فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاءه آخر فاخذ ابو عبد الله ع ثلث حبات من عنب
فناوله اياها فاخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال ع
مكانك فحشى له ملء كفيه فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله ع
مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما
حزرناه او نحوها قال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله هذا منك و
حدك لا شريك لك قال ع مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا
فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع
له ع الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه
كان كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال ع من تصدق بصدقة ثم ردت

فلم يسمعها ولا يأكلها الا الله لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا
يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه ع في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها
السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله تتمة
الصدقة خمسة اقسام آ صدقة المال وقد سلف ب صدقة الجاه وهي الشفاعة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله
وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر
بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال
ج صدقة العقل والراي وهي المشورة عن النبي ص وآله تصدقوا
على اخيكم بعلم يرشده وراي يسدده د صدقة اللسان وهي الوساطة
بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين
قال تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
ه صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلى الله عليه
وآله من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال ع
زكوة العلم ان تعلمه من لا يعلمه وعن الصادق ع لكل شيء زكوة وزكوة
العلم ان تعلمه اهله وروى صاحب كتاب منتقى اليواقيت
مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب قال حدثني الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه

علم

علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه امير المومنين ع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم
فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة
وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال
والحرام ومنار سبل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة
والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم
في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم
وترغب الملائكة في خلتهم باجنحتها تمسحهم وفي صلاتها
تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه
وسباع البر وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل
وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ
بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى
في الدنيا والآخرة والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته
بالقيام به يطاع الرب وبه يعبد وبه توصل الارحام
ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله

السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه. تنبيه
انظر حكاه الله الى قوله عم والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين متوازيين وانه لا نفع
لاحدهما بدون صاحبه وانه لابد للعالم من العمل وليس العلم وحده
ينفع لصاحبه وصرح بذلك عم بقوله من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله الا بعدا او العمل لا ينفع به لقوله عم والعامل على غير
بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق
الا بعدا فكان العلم والعمل توأمين مقترنين وأليفين مؤتلفين
لا قوام لاحدهما الا بالآخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل
لاجلهما كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما انزل الكتب وارسلت الرسل
لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما من الخلق وتامل
آيتين من كلام الله تعالى يدلانك على ذلك احديهما قوله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد
الثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا

يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما
باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان
العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلى الله عليه
وآله فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال عم
فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة
البدر وقال عم يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد
يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة
يصليهما العابد وقال عم العالم متكئ على فراشه ينظر في علمه
خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم
بل والى باب العالم عبادة وعن علي عم جلوس ساعة عند
العلماء احب الي من عبادة الف سنة والنظر الى العالم
احب الي من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء
احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل
من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله
له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة و
شهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لابد
للعالم من العبادة معه والا كان هباء منثورا فان

العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي
الاصل لكن الانتفاع بثمرتها فلو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها
شرف ولم تصلح الا للوقود فاذا لا بد للعبد منهما جميعا لكن
العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصله ولعلوه والعلم
امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك
تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف
تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية وثانيهما
ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها
لئلا تقع شيء من هذه في غير محله او تخل بشرطه فلا يقبل
وهذا يستفاد من الادلة السمعية سئل بعض العلماء ايهما
افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم
فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الاخرة اذا لم يعمل
به بل يكون هباء بل وبالا الا تسمع قول النبي صلى الله عليه
وآله ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعمله
وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله
فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي
النار بتركه عمله واتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال

يستفاد بل

فيكون نحو

سمعت ابا عبد الله ع يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون
هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وفيه قال ع اشد الناس عذابا
عالم لم ينتفع من علمه بشيء وقال ع تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم
الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية
واعلم ان له العلم الممدوح فيما رأيت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق ع اذا كان يوم القيمة
جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء
مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء قال
بعض العلماء الشريفة ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد
العلماء ينتفع به بعد موته ومثله قوله ع اذا مات المؤمن وترك
ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار
واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا بسبع مرات
ليس هو عبارة عن استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلائل
بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الاخرة
وزهده في الدنيا قال العالم ع اول العلم بك ما لا يصلح لك
العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسؤول عن العمل به والزم

بالقسمة

صعيد

العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة
ما زاد في علمك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن
عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الآيات الواردات
بمدح العلم تجدها اوصافا للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله تعالى امن هو قانت آناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة
الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال الله تعالى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الا
ستكبار وقال الصادق ع الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة
وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات
العلم قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي ص لا تجلسوا
عند داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص
الى الرياء ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة
ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا الى عالم يدعوكم من الكبر الى
التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة
الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى ع اشقى الناس

من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه ع قال رأيت حجرا مكتوبا
عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشؤوم عليه طلب
ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى داود ع ان
اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج
من قلبه حلاوة ذكري وعن النبي صلى الله عليه وآله العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي
لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عليه السلم
العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل وعن الصادق ع في قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
قال يعني اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش
وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر
اياي يخادعون وبي يستهزؤون لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا
وقال ص مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق
نفسه **فصل** واذ قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون
بعد ما علم فاعلم ادب حال تعلمه مع استاذه وكيف ينبغي ان يكون
في حال تعلمه روى عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن جده
عليهم السلم انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه

الحرز ضيق العيش وصغرها
وقيل هو ان يكون الانسان
ينظر بموخرها صح

عوارته
العوار العيب

ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل
ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب
عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا
يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه
بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته
ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة ينتظر متى يسقط عليك منها
منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم
انثلم في الاسلام ثلمة لا ينسدها شيء الى يوم القيمة وان طالب العلم
ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماوات وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت
مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب ساعة بقي في ذل الجهل
ابدا وعن النبي ص ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم فصل
قال الصادق ع وجدت علم الناس كلها في اربع اولها ان تعرف
ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف
ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه ع ما تعبد الله
عز وجل بشيء قط حتى اخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية وخلع
الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء الله ويثبت ما يشاء
فصل واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما
واذا قدم

اما باطل ولا اخرته ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت
او فضلة عنه لك فهنا فان الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو
من ... في العبادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال
امير المؤمنين ع اخرجوا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله ص يقول الرزق
عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحد في غيرها وقال الصادق ع كفى
بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي ص ملعون ملعون من يضيع
من يعول وعليه ان يعتمد امورا ا الطلب من الحلال وترك الحرام ب
وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله ص
من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار ب
ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل حلة النهار بدينار مثلا
ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف
باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل حلة النهار بدينارين
ويصرف يومين في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان
تاجرا واستفضل منه ما يزيد عن قوت يومه صرف فاضله في
العبادة ويجوز ادخار مؤنة السنة وما زاد عليه خطر
روى الصدوق باسناده الى ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده آمنا في سربه

او حلة النهار

بالدينار

الادخار ذخيره كردن كنز

عنده قوت يومه وليلته فكأنما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك
منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك
وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك
حساب عليك او عذاب ج ان ترك الحرص فان الحرص مذموم يجر الى
التهمة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص
ولا ينقصه قعود مجمل فمنهم عليهم السلام من لم يعط قاعدا لم يعط قائما
وقال النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم
عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم
على العمل به وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه
ونهيتكم عنه الا ان الروح الامين نفث في روعي انه
لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم
الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر
اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه
من غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة
وقال عم لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يجمعون رزق
سنتهم لضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء

فاذا

واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك
غدا ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب واياك
والتبذير فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من بذر افقره الله
وقال ص ما عال من اقتصد ويجب البداءة في الانفاق بالنفس ويجتنب
التملي فانه روي عنه م ان ابغض ما يبغض ابن آدم لقيمات تقيم صلبه
فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث
الاخر للنفس وقال ص اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة
وايضا ان التملي يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة ويجب
الشبعان من الخساسة ويمنعه عن التهجد وقيام الخلفين ويجب ان
حول المزابل والخفوت في المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير
تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم بالجائزة عندهم
عن ابي الحسن موسى ع اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون
انكم انتم ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء و
الصبيان وزيادة الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال امير
المؤمنين ع اطرفوا اهاليكم في كل ليلة جمعة بشيء من الفاكهة
كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام
قال الصادق ع افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد

العرش

في سبيل الله وروي ان موسى لما ناجى ربه رأى رجلاً تحت ساق العرش قائماً يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا قال يا موسى انه كان باراً بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله لم اترك شيئاً من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له هل بقي من والديك احد قال نعم ابي قال اذهب وابره فلما ولى قال النبي لو كانت امه وكان قال من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله ان ابي قد كبر ونحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت فان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة من النار لك غداً وقال ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع عنهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيراً كثيراً من حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعاً حسنا **فصل** وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل الولد الصالح وقال ان الولد الولد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلم سميتهما باسم سبطين من بني اسرائيل شبر وشبير ابو الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم

بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقاً وآوى يتيماً فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله آية زكريا رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي من ولد اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد او احمد او علي والحسن والحسين او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر ع ان الشيطان اذا سمع منادياً ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق ع لا يولد لنا مولود الا سميناه محمداً فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال اذا كانت امرأة احدكم حبلى فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل

عليه السلم

عليه السلم

بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا
ان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء
اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا
ولد له غلام وكان زين العابدين ع اذا بشر بولد لا يسأل أذكر هو ام
انثى حتى يقول أسوي فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني
شيئا مشوها وكان الكاظم عليه السلام يقول سعد امرؤ لم يمت
حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال وقد اراني الله خلفي من نفسي واشار
الى ابي الحسن ع وقال الصادق ع ان الله تعالى ليرحم الوالد لشدة
حبه لولده وقال رجل من الانصار لابي عبد الله ع من ابر قال والديك
قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم
فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال رحم الله من اعان ولده
على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال
من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة
ومن علمه القران دعي الابوان فيكسيا حلتين يضيء من نورهما
وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبي ص فقال ما قبلت صبيا

ما قبلت لي ولدا

المشوها نقص من الخلق تمام اعضاه

قط فلما ولى قال النبي ص هذا رجل عندنا انه من اهل النار وراى رجل
من الانصار له ولدان فقبل احدهما وترك الآخر فقال ع هلا واسيت بينهما
وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا
تطل وكان النبي ص اذا اصبح مسح على رؤوس ولده وولد ولده وصلى بالناس
يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا
رسول الله رأيناك خففت هل حدث في الصلوة امر قال وما ذلك
قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين فقال اما سمعتم صراخ الصبي وفي
حديث آخر خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق ع ان ابراهيم ع
سأل ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال النبي
نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات
مفليات وقال ابو عبد الله ع من تمنى موتهن حرم اجرهن ولقي الله
عاصيا وقال ع ايما جلد دعا على ولده اورثه الله الفقر وقال ع البنات حسنات
والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسأل عن النعمة وقال
النبي ص من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل
يا رسول الله واثنتين قال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة
وقال ع من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على لأوائهن
حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبر كنت انا وهو في الجنة

كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقلت يا رسول الله واثنين قال واثنين
قلت وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله
متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك انى
اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لى
قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذى قتله العالم
الذى كان مع موسى فى قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت
سبعين نبيا وقال النبى ص اوصى الشاهد من امتى والغايب منهم
ومن فى اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل
الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين
وقال لم حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر
الوصول للرحم المؤدى للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخاين
للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفا به الصراط
فى النار وقال ما زال جبرئيل يوصينى بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغى
طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال اتقوا الله فى الضعيفين
النساء واليتيم وقال حق المرأة على زوجها ان يسد
جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك

فقد والله

فقد والله ادى حقها **فصل** واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب
العيال من الاقتصاد فى الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون
الكلى الذى امر الشارع على العموم روى عمر بن يزيد عن ابى عبد الله
قال انى لاركب فى الحاجة التى كفاها الله ما اركب فيها الا
لالتماس ان يرانى الله اضحى فى طلب الحلال اما تسمع قول الله عز
اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض وابتغوا
من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه
ثم قال رزقى ينزل على كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين
لا يستجاب لهم دعوة قال قلت من هولاء قال رجل يكون عنده المرأة
فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها فى يده لو شاء ان يخلى
سبيلها والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحده
حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل
يكون عنده الشىء فيجلس فى بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس
حتى ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذه التكليف العام للجمهور
من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل
وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين من يصل
اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب

المنكب
التشريع
الاضحاء آشكاره كردن وكرديدن ودر آشكاره شدن آفتاب
فيجحده اى ينكره
ينتشر يدل

واضمحلّ عنه داعية الاكتساب وتقشّعت عنه سحاب الغمّ وسحّت
عليه حزن الامن وجلس على صوابئ الرضا وارتوى من حياض
الطمأنينة قال الله عزّ ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن آدم خلقتك
من تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه
اليك في حينه وفيما اوحى الى عيسى انزلني من نفسك كهمّك واجعل
ذكري لمعادك وتقرّب الي بالنوافل وتوكّل عليّ اكفك ولا تولّ
غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن
كمسرّتي فيك فان مسرّتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري
بلسانك وليكن ودّي في قلبك وقال الصادق من اهتمّ
لرزقه كتب عليه خطيئة ان دانيال كان في زمان ملك
جبّار عات فاخذه فطرحه في جبّ وطرح معه السباع
فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي اسرائيل من انبيائه
ان ائت دانيال بطعام فقال واين دانيال قال يخرج من
القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلّك قال فاتت

والله ذو فضل عظيم

ودّي

به الضبع الى ذلك الجبّ واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى
دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله
الذي لا يخيّب من دعاه الحمد لله الذي من توكّل عليه كفاه والحمد لله
الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان
احسانا وبالسيّئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق
ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون
ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى
الى داود من انقطع الى كفيته وعن ابي عبد الله في حديث
مرفوع الى النبي قال جاء جبرئيل الى النبي فقال يا رسول الله ان الله
ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله
فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هي قال القناعة
واحسن منها قلت وما هي قال الرضاء واحسن منه قلت وما هي
قال الزهد واحسن منه قلت وما هي قال الاخلاص واحسن
منه قلت وما هي قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال
انّ مدرجة ذلك كلّه التوكّل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير
التوكّل على الله تعالى قال العلم بانّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يعطي
ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل

وثق به

فيما اوحى الله الى

لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد
سوى الله فهذا هو التوكل قال فقلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر
في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما في الغنى وفي العناء كما يصبر
في العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء
قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل
ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على
سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير
قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه
ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها
فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم
نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج
من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من
حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر
امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص
قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد واذا وجد
رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه في الله فان لم يسأل المخلوق
فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عند الله راض والله

تبارك

والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله فهو جدير به قلت فما تفسير اليقين
قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان
ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما ذكر فيه
من الفوائد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص
واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في
حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الناس فهذه خمسة دعائم التوكل اربعة منها علمية وواحدة
عملية ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعمدتها
نظير ثمرتها ويجد جناها من هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل
وانه لا يزكو ولا ينفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من
اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا
فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث
ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعائم الخمسة
في قوله فاذا كان كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه
الى آخره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لانه انما يتحقق
كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة
في قلبه والخير عنه داعية الرياء فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما

باخلاصه وانقطاعه لعبادته على وجهها اللائق بها ب
العزة بتمام الغنى عن الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي
من الخلق لم يرجه واعتمد بمجامعه على ربه لانه المعطي لا غيره تم نيل
الامن وعدم الخوف من سائر المخلوقات وعامة المؤذيات
ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع
غير مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يخف
منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقه حدث
ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة
وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله ابو
جعفر بن محمد بن على العلوي فخرج جعفر بن محمد ع يريد الرجوع
الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة
وكان ممن شيعه الثوري وابراهيم بن ادهم فتقدم
المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم
قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر فذكروا له حال الاسد
فاقبل ابو عبد الله ع حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق
ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته
لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية بن مسهر خرجت مع امير المؤمنين ع

نحو بابل لا اتى لنا فمضى وانا اسايره في السبخة فاذا نحن بالاسد
جاثما في الطريق ولبوته خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي
لاتأخر فقال اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله وما دابة الا هو اخذ
بناصيتها لا يكفي شرها الا هو فاذا انا بالاسد قد اقبل نحوه
يبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه
الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير
المؤمنين ووصي خاتم النبيين قال وعليك السلام يا حيدرة
وما تسبيحك قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان
من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه
سبحانه فمضى امير المؤمنين ع وانا معه واستمرت بنا السبخة
ووافت العصر فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك
يا جويرية ءانت اظن ام احرص من امير المؤمنين ع وقد رايت
من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة
فثنى رجليه ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى
واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس
قد طلعت في موضعها من وقت العصر فاذا لها صرير عند
سيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي

فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت
فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرة
اقلت هذا ساحر مفتن وقلت ما رايت طلوع الشمس عن وقتها
افسحر هذا ام زاغ بصري ساصرف ما القى الشيطان في قلبك بما
رايت من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله
عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرة ان رسول
الله صلى الله عليه واله كان يوحى اليه وكان راسه في حجري فغربت
الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت العصر فقلت لا فقال
اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك فدعا بالاسم الاعظم
فردت علي الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت فعلمني بابي
هو وامي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت الآن به يا جويرة
ان الحق اوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فاني قد
دعوت الله عز وجل بنسخ ذلك من قلبك فاذا تجد فقلت يا سيدي
قد محي ذلك من قلبي فصل واعلم ان في قوله واذا لم يسال
المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السائل
وقوة ايمان الراجي لانه لما نفى ان يكون هناك معط غير الله اعرض
بمسالته عن غير الحق سبحانه فخلص توحيده وتمت عبوديته وفي

هذا المعنى

هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى وما
يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت
ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه
قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله
من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال ع شيعتنا
من لا يسال الناس ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته قال النبي
صلى الله عليه واله شهادة الذي يسال في كفه ترد ونظر علي بن الحسين ع يوم عرفة
الى رجال يسالون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله
وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله ع لو يعلم الناس ما عليه من
الوزر ما سال احد احدا ولو يعلم المسئول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا
فصل في كراهية السؤال ورد السؤال قال الصادق عليه السلم من سال
من غير فقر فكانما ياكل الجمر وقال الباقر عليه السلم اقسم بالله وهو حق ما فتح
رجل على نفسه باب مسالة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين
ضمنت على ربي انه لا يسال احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسالة
يوما الى ان يسال من حاجة وقال النبي صلى الله عليه واله يوما لاصحابه الا
تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا
تسالوا الناس شيئا فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم

في كراهية السؤال

ما يمنع له

فينزل لها ولا يقول لاحد نا ولنيها وقال صلى الله عليه وآله لوان احدكم
ياخذ حبلا فياتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه
خير له من ان يسال وقال الصادق عليه السلم اشتدت حالة رجل
من اصحاب رسول الله صلعم فقالت له امرأته لو اتيت النبي ص فسالته
فجاء الى النبي ط فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى
اغناه الله فقال الرجل ما يغني غيرك فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول
الله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى
اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا
ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من
دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع
حتى اشترى فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت
حالته فجاء الى النبي ص فاعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمعه يقول فقال له ع
قلت لك من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر ع
طلب الحوائج الى الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس مما في
ايدي الناس عز المؤمنين هو الغنى الحاضر والطمع هو الفقر الحاضر وعن
النبي ص من استغنى اغناه ومن استعف اعفه الله ومن سال اعطاه الله
ومن فتح على نفسه باب مسالة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها

بشيء وسال رجل فقال اسألك بوجه الله قال فامر النبي صلى الله عليه وآله فضرب
خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسال بوجه الله الكريم وقال عليه السلم
لا تقطعوا على السائل مسالته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح
من ردهم وقال عليه السلم ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه يأتيكم من
ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا
على باب دار ابي عبد الله ع بكرة فمر بنا سائل الى باب الدار فسأل فردوه
فلامهم لائمة شديدة وقال ع اول سائل قام على باب الدار فردوه
اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم
حق يومكم وقال عليه السلم اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم بالخيار
وعن النبي ص اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلم انا لنعطي
غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال علي بن الحسين ع صدقة الليل تطفئ
غضب الرب وقال ع لابي حمزة اذا اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك
ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في
العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء
وسئل النبي ص عن اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل
الصادق ع عن الصدقة على من يتصدق على الابواب او يمسك عنهم
ويعطيه ذوي قرابته قال لا يبعث بها الا الى من بينه وبينه قرابة فهو

اعظم للاجر وقال ع من تصدق في رمضان صرف عنه سبعون نوعا من البلاء
وقال الباقر ع اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره
الى يوم الجمعة وقال ع من سقى ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق
المختوم وقال الصادق عليه السلم افضل الصدقة ابراد الكبد الحرى
ومن سقى كبدا حرى من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله
فضل في الفاضل عن القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب
وفي حلاله الحساب روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقول تكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا
يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما
رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ
بهم الآخرة فاولئك هم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله
يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم و
العض على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله
او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان
نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون
جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب وان انفقوه اسرافا وبدارا وان

اسكوه

اسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم
النار بذنوبهم وعنه ص لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه
ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل
امير المومنين ع من اعظم الاشقياء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته
الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك
الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لا
ستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء
منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله
به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض
اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة
الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط قال قلت فعلام جمعتها قال
لحقوق السلطان والمكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة
الزمان قال فما ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم
قال علي عليه السلم الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن
حق منعها فاوعاها وشدها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار
انشكم ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد
الناس حسرة يوم القيمة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا

بالجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلم ولعظم من
هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض
الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات
وصلوات وهو مع ذلك لايرى لعلي بن ابي طالب عليه السلم حقه ولا
يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لايعشره ولايعشر عشر
معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلايتاملها ويحتج عليه بالايات
والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ياتي يوم
القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلوته وعباداته
ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول ياويلي ياويلتي
الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس و
نسائهم من المتعففين فلما اذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي
ماينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله و
الايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وضيعت ما الزمتك من معرفة حق علي ولي الله
والزمت ماحرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلوكان لك بدل
اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة
بكل اموال الدنيا بل بملا الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله الا بعدا ومن
سخطه الا قربا وعن النبي صلى الله عليه وآله احذروا المال فانه كان

للمتقين

فيمامضى

فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى
فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب
فقال لهم ادعوا الى سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك
فدفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا
الى سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم
هذا الكلام قعد خائفا فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال
وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم
لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ماكنت موصيا فاني قابض
روحك ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق و
اكشفوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه و
يقول له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي
حتى بغتني من امر الله ما قد بغتني فانطق الله المال فقال له لم
تسبني وانت الام مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك
لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك والسادة ويحضرها
الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك
والسادة ويخطبهن الصالحون وتنكح ويردون فلوكنت تنفقني
في سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولوكنت تنفقني في سبيل الله لم انقص

ادعوا لي

ودن

مقال المال بلسان الحال

عليك فلم تستبقي وانت الام مني وانما خلقت منا وانت من تراب فانطلق بريا وانطلق يا امي هكذا يقول المال لصاحبه فصل واعلم ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومدخول العقل ولنبين ذلك في وجوه الاول ظلمه لنفسه بحمله عليها اهماما قد كفيته فان حمل المال ثقيل والهم به طويل فصاحبه ان كان في الملاء شغله الفكر فيه وان كان وحيدا ارقته حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين فراغ القلب والحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب الثاني شغل باطنه ببسط اماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكيف ينتفع به اذ لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم تخترمه اجله وتبطل اماله وتورث امواله قال عيسى ع ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله الثالث ان جمع الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهو من المهلكات قال عيسى ع بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو وتغلظ

وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه وعاد يحاذره عليه كالحاذر من الاسود الضارية والكلاب العاوية وقال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان قال امير المؤمنين ع الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان الشعر وطالب المال في الدنيا ليحرزه ولم يخف عند جمع المال عقباها كدودة القز طنت ان سترتها تعينها والذي ظنته ارداها الخامس انه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا وآجلا فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه المفادات والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان ملاء الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول ما ارى

جار الله الزمخشري

ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع
ولا قيمة او لا تنظر وتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب
ماية سنة فلو خير وسوم على بيعها بملء الارض ذهبا لابي ولم
يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يقوم قيمة كل شهر ثم انظر
يكون قيمة كل يوم وقسطه تجده الوفا كثيرة لا يحصر ولا تعد ثم هو يبيعه
بدرهم وبدينار وبنصف الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان
قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا با
لتكسب وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم
والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد
من التكسب قدر القوت الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل للا
خرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة
لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة لا تقوم قليلها باضعاف
الدنيا لان نعيم الاخرة دايم والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة
للدايم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه واله من قال
سبحان الله غرس الله سبحانه له بها عشرة شجرات في الجنة فيها من
انواع الفاكهة هذه العشرة شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت
من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان الرطب يكون بين

النسويم حاكم كردن كسي را
فلاجرم بمال خويش
يكون
نحصر ولا تحصى
قليلها

بدي اكله

يدي آكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى منه غرضه تحول
تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان وانفاتت
الى ما غيها على مشتهيه من غير تكلف اقتطاف وتعب في اتيه على
ما يشتهي في نفسه اذا اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءه عنبا وان
اراد رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا
وتطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت
مع ذلك بانها لا تحتاج الى سقي ولا ارفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت
لك بانها تبقى عشرة الاف سنة وما تنبت عشرة الاف سنة
في ابد الاباد ودهر الداهرين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب
اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحتمل ابصارهم ولماتوا من شهوة
النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا
قول امير المؤمنين ع لو رميت بنظر قلبك نحو ما يوصف لك من
نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل
هذه القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة
الوصف فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شي من
الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شي من الاخرة عيانه اعظم
من سماعه وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي

الانقطاع
ودهر الداهرين
يعني ماند ابد تا ابد
القي

الخبر

الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك
الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل الدنيا والاخرة كالضرتين
بقدر ما ترضي احديهما تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب
بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخرى ومن هذا قول سيدنا
جعفر بن محمد ع انا لنحب الدنيا ولا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها
وما اوتي ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة ومعنى
قوله ع انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لبيان حال المكلفين
في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى ابائه صلوات الله عليهم اجمعين
لانهم ع لا ينقص حظهم من الاخرة ما يؤتونه من الدنيا وانى يكون
ذلك وقد نزل جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي
كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقص من حظك عند ربك شيء
فيابى ع ويجب تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري
بها هذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد
لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة
عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي ع لسلمان الفارسي وضع
عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة

الا ربحها

ولا رأينا من

الا ربحها وما راينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرها كيف لا وهو تعالى
يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل
من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات وانظر
الى حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه مشغولا في السوق
بالحدادة وسنقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى و
كذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين عليه السلام انه لما كان يفرغ من الجهاد
يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ من ذلك اشتغل
بحائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذكر الله جل جلاله روى
الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة
قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم
فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم اما
والله انا واياكم لنعرف ابن نجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت
ابن ابي طالب قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا
فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول
واثرة من علم يؤتى لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه
وافضوا اليه وهو في حائط عليه تبان يتوكأ على مسحاته

وهو يقول الحسب الانسان ان يتذكر سدى الم يك نطفة من
من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تمر على خديه فا
جهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وساله عمر عن مسالته فاصدر
اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد اردك الحق ولكن
ابى قومك ثم قال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل
كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل فصل
ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة
ثم تجمع جميع عمرك الذى لو اعطيت فى ثمنه الدنيا باجمعها لم تبعه تلف
انفس قد بعته بثمن زهيد لا يقى بيت من ذهب بل من فضة
بل اقل من ذلك شعر الدهر ساومنى عمرى فقلت له ما بعت عمرى بالدنيا
وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدى صفقه قد خاب شاريها
وفى الخبر النبوى صلى الله انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام
عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة
تجدها مملوءة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح و
السرور ما لو وضع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار
وهى الساعة التى اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة
منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم

على اهل

نعيمها

على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهى الساعة التى عصى فيها ربه ثم
يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهى الساعة
التى نام فيها او اشتغل فيها بشئ من مباحات الدنيا فيناله من
الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملاها حسنات
ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن فصل ولا
تاخذ بقول من يقول انتنعم فى الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم با
لواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التى اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من طيبات الما كل
اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة و
القصور الباهرة ولا يمنعنى ذلك من الاستباق الى الجنة مع الس
بقين بل ينبغى ان تعلم ان هذا المقال حق وغرور وذلك من وجوه
الاول ان المتوغل فى فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع فى
الشبهات ومن تورط فى الشبهات هلك لا محالة الثانى ان سلم
من الحرص واتى له بالسلامة منه لم يسلم من الغضاضة وقساوة
القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى وقال عليه السلام اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة و
روى حسان بن يحيى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى

رسول الله صلى الله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له
رسول الله صلى الله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق
غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي صلعم
والله للفقير اتقبل منه ع قال في الانجيل ان عيسى ع قال اللهم ارزقني
غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني
فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض في الماء يجد بللا لا محالة كذلك
صاحب الدنيا يجد على قلبه دينا وقسوة لا محالة الثالث
ان يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه عليه
عيسى ع فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا
والفقير على العكس من ذلك وعن الصادق عليه السلام من
كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها الخامس
كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات
القيمة للحساب قال امير المومنين ع تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم
اخركم وتحسر سلمان الفارسي رض عند موته فقيل له علا
تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله
ص عهد الينا وقال لتكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف
ان نكون قد جاوزنا امره وحولي هذه الاشيا واشار الى ما

في بيته

في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر رحمه الله
عليه يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون
الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المومنين
يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم
حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين
وروى محمد بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان فقراء المومنين
ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال
سأضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على
عاشر فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في
الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها وروى داود بن النعمان عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان
مومنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا
فيقول الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك انك لتعلم انك لم تولني
ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فاودي منه حقا او امنع
ولا كان رزقني يأتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول
الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه حتى يدخل الجنة و

وبقى الاخر حتى يسال منه من العرق مالو شربه اربعون بعيرا
لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول
طول الحساب ما زال يحاسبنى للشئ فيغفر ثم اسل عن شئ اخر حتى
تغمدنى الله منه برحمته والحقنى بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير
الذى كنت معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدى السادس
مصادفة اكرام الله للفقير يوم القيمة وتعطفه عليه قال
الصادق عليه السلم ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان
فى الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتى وجلالى ما افقرتك
لهوان كان بك على فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من
الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما
ضرنى يا رب ما زويت عنى ما عوضتنى السابع ان الفقر حلية
الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى الله تعالى الى موسى ع
فاذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت
الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر فى قصص الانبياء و
خصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله عليه السلم
الذى اصطفاه بوجيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق
بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله انى لما انزلت الى

من خير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى
شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وبرى انه ع كان يقول
يا رب انى جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمنى قال ان
اريد وفيما اوحى الله اليه ع يا موسى الفقير من ليس له مثلى كفيل
والمريض من ليس له مثلى طبيب والغريب من ليس له مثلى مونس
ويروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة
توارى بها عورتك واصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة
عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت فى الدنيا واذا رايت
الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن
بما اوتى فرعون وما متع به فانما زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى روح
الله ع وكلمته فانه كان يقول خادمى يداى ودابتى رجلاى وفراشى
الارض ووسادتى الحجر ودفئى فى الشتاء مشارق الارض وسراجى
بالليل القمر وادامى الجوع وشعارى الخوف ولباسى الصوف وفاكهتى
وريحانى ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لى شئ
واصبح وليس لى شئ وليس على وجه الارض احد اغنى واما نوح ع
مع كونه شيخ المرسلين وعمر فى الدنيا مديدا ففى بعض الروايات
انه عاش الف عام وخمسماية عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا

ولقد ذكر عن يحيى عليه السلام ان ابليس بدا له وعليه معاليق فقال له يحيى عليه السلام يا هذا قال الشهوات التي اصيد بها ابن ادم فقال هل لي منها شيء قال لا الا انك شبعت ذات ليلة فثقلت عن الصلوة فقال يحيى عليه السلام لا جرم اني لا اشبع بعدها ابدا فقال ابليس لا جرم اني لا انصح بعدها احدا ابدا فهذه فيمن لم يشبع في عمره الا ليلة فكيف بمن لا يجوع في عمره ليلة ثم يطمع في العبادة مهما

وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وراى عمر رجلا من اصحابه يبني بيتا بالجص والآجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان عم فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها بيده اما سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروي انه صلى الله عليه وسلم اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جايعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار كلمة سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين ووصي رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين

بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصيرة صغيرة ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عم يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلام اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول له خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة وليتحقق انه لو يكون في الدنيا والآخرة منها خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين عم قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى عم للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني من الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم قالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد

في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله فصل وكيف يرغب العاقل
عن حب المسكنة والمساكين وهو برى الاولياء والاوصياء على
هذه الاوصاف بل وظيفة القيام لخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل
والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار دعوته
من لدن ادم الى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله لم يقم الا باولي الفقر والمسكنة
اولا تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه
الكريم وابان لك ان المتصدي لانكار الشرايع والمقدم على جحود الصانع
انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم
نوح ع اذ عيروه وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوا
متبجحون انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا وقالوا الشعيب انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك
وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين
استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا
انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به
كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وقال فرعون
مزدريا بموسى ع ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقالوا

لمحمد ص لولا القي عليه كنز او جاء معه ملك او يكون لك جنة ياكل
منها او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
وقالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنون
مكة والطايف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل
الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطايف
وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطايف وانما قالوا ذلك لان الرجلين
كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله
مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى
يقول لعيسى ع يا عيسى اني وهبت لك حب المساكين ورحمتهم تحبهم
ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما
خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الي فقال نبينا
محمد ص الفقر فخري وبه افتخر وقال عيسى ع بحق اقول لكم ان اكناف السماء
لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول غني
في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت على الجنة فوجدت
اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء و
النساء ولو لم يكن في الغنى من الخطر من ترك مواساة الفقراء ومساعدة
الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة يجدها واماطة

كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب بما معه وقعد ضعيفا محتاجا
وصار في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني رحمة الله عليه ان
حقوق الله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عم حديقة التي غرسها
له النبي ص وسقاها هو بيده باثني عشر الف درهم وراح الى عياله
وقد تصدق بجميعها فقالت له فاطمة ع تعلم ان لنا اياما ولم نذق
فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع ولا اظنك الا كاحدنا فهلا تركت
لنا من ذلك قوتا فقال ع منعني عن ذلك وجوه اشفقت ان ارى
عليها ذل السؤال وقيل ان السبب الموجب لنزولها وهي بن يزيد بن
معاوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما
بارعة الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت
الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو
الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه
وعامل بالشكر فيه فذلك مسلوب اللذة والسرور منغص العيش
واما منقاد بشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق مضرب عن الشكر
فمصيره الى النار فوقعت الكلمة في نفس معاوية موقعا مؤثرا وحملته
على الانخلاع من الامرة فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكا
نك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهد ولو كنت موثرا

بها احدا

بها احدا لاثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد
فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروي ان امه قالت له
عند ما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين
ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة
الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام
فاحب الاستكثار منه فكرهنا خلافه **فصل** ومن مواطن الدعاء
عقيب قراءة القران وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان
الدمعة روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع اذا رق القلب احدكم فليدع
فان القلب لا يرق حتى يخلص **القسم السابع** حال الداعي كالحاج
والغازي والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت اباعبد الله
عليه السلم يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهما
والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيضوه
ولا تضجروه **فصل** دعاء المريض لعائده مستجاب عن النبي ص للمريض
اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان
يعمله في صحته ويتبع عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب
فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا
مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت

ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسأل المريض
للعائد شيئا الا استجاب له ويوحي الله الى ملك الشمال لا تكتب على
عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي
حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث
الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صه الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها
من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه
من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حمة واحدة تناثرت
الذنوب عنه كورق الشجر فان أنّ على فراشه فانينه تسبيح وصياحه
تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل
يعبد الله كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها
يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة
فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها
وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب
ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط
كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر ع لو يعلم المؤمن ما له في المصائب
من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان

العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله
له مثل ما كان يعمل ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق ع اذا مات
المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امتّ فلانا فيقول انزلا فصليا عليه
عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما يعملان له وعن جابر قال اقبل رجل
اصم واخرس حتى وقف على رسول الله فاشار بيده فقال رسول الله صه
اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فقال رسول الله صه اكتبوا فكتب
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صه فقال رسول الله صه اكتبوا
له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او
بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك
الا نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله صه ان لاهل البلاء
في الدنيا درجات في الآخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده
في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء
من الموحدين فان الله تعالى لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الحالات
الصيام قال الصادق عليه السلام نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله
متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد دعوة
الصائم وقال الباقر ع الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم
وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم

ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم

واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله

قال قال رسول الله ص قال الله سبحانه اني لاستحيي من عبد يرفع

يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خائبة وعن الصادق عليه السلم ما رفعت

كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسياتي

كثير من هذا الباب متداخلا فيمن يستجاب دعاءه وفي الاداب

فصل وعن الرضا ع قال قال ابو عبد الله ع من اتخذ خاتما

فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومر به رجل من

اهله مع غلمان الوالي فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم ير مكروها

وقال العقيق حرز في السفر وعنه عليه السلم من اصبح وفي يده خاتم

فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد

فقلب فصه الى باطن كفه وقرا انا انزلناه الى اخرها ثم يقول امنت

بالله وحده لا شريك له امنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في

ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض

وما يخرج منها وكان في حرز الله ورسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين ع

تختموا بالعقيق تبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل

الى النبي ص انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق

فانه يحرس

في فضل العقيق وغيره

فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى

ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق

ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله

احب اليه من كف فيه عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها

الاوفر ولما ناجى الله تعالى موسى عليه السلم وكلمه على طور سيناء ثم اطلع

على الارض اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه آليت على نفسي

ان لا اعذب كف لابسه بالنار اذا تولى عليا صلوات الله عليه و

قال ع صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال ع

التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو

من الجنة اهداه جبرئيل ع الى النبي صلى الله عليه واله فوهبه لامير

المؤمنين واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين ع تختموا بالجزع

اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال ع التختم بالزمرد يسر لا

عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال ع نعم الفص البلور

الباب الثالث في الداعي وهو قسمان اول

من يستجاب دعاءه وهو الصايم والحاج والمعتمر والغازي والمريض

والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله

عادل الامام العادل بالقسط والعدل وهم الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين

بن سنان عن ابي عبد الله ع قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك
وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لا
لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح
لولده ودعوة المومن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروى
ان الله سبحانه قال لموسى ع ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب
انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمعتمد عليه والتقدم
في الدعاء قبل نزول البلاء وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع
قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم
عنه عليه السلم قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان العبد
اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن
دعا فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلم من
تخوف من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك
ذلك البلاء ابدا وعن النبي ص يا اباذر الا اعلمك كلمات
ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله
يحفظك الله واحفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة واذا سالت فاسأل الله تعالى واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق كلهم

جهدوا

جهدوا ان ينفعوك بشي لم يكتبه الله لك لما قدروا عليه وروى
السكوني عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله ص اياكم
ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول
ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف
وعن الصادق عليه السلم ثلث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى
دعاء الوالد لولده اذا بره ودعاءه عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على
ظالمه ودعاءه لمن انتصر له منه ورجل مومن دعا لاخيه المومن
اذا واساه فينا ودعاءه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه
واضطرار اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة الوالد فانها
ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احد من السيف
وروى ان الولد اذا مرض ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى
تبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيته وانت
وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر
ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برا ابنها **فصل**
ومن الجايين من لا يعتمد في حوايجه على غير الله سبحانه
قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروى حفص بن غياث
عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيا

الّا اعطاه فلییاس من الناس کلهم ولا یکون له رجاء الّا من عند الله
فاذا علم الله ذلک من قلبه لم یساله شیئا الّا اعطاه وفیما
وعظ الله به عیسی ع یا عیسی ادعنی دعاء الحزین الغریق الذی لیس
له مغیث معین یا عیسی سلنی ولا تسال غیری فیحسن منک
الدعاء ومنی الاجابة ولا تدعنی الّا متضرعا الیّ وهمّک همّا واحدا
فانک متی تدعنی کذلک اجبتک **تنبیه** وینبغی ان یرجع فی
کل حوائجه الی ربه وینزلها به سواء کانت جلیلة او حقیرة ولا
یانف من رفع المحقرات الیه فانه غایة التوکل علیه ففی الحدیث القدسی
یا موسی سلنی کلّما تحتاج الیه حتی علف شاتک وملح عجینک
وعن الصادق علیه السلم علیکم بالدعاء فانکم لا تتقربون الی الله
بمثله ولا تترکوا صغیرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب
الصغار صاحب الکبار **نصیحة** واذا عرفت انّ الاعتماد
علی الله تعالی منوط بالنجاح ومعقود بازمة الفلاح فاعلم انّ التعلق
بغیره والاعراض عنه مقرون بالخزی والافتضاح وموجب
للخذلان ومعدّ للحرمان او لا تنظر الی حکایة محمد بن عجلان
حین فجعته صروف الزمان قال اصابتنی فاقة شدیدة
واضاقة ولا صدیق لمضیق ولزمنی دین ثقیل وغریم تلح

فی المطالبة

انفسنکر دعا دا کشتن سکن
کل ما نحر
معقود بدل
لمن ای سوا [illegible]
الخذلان [illegible]
لمضیق

ابن زید بن علی بن الحسین

علیّ فی المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زید وهو یومئذ امیر المدینة
لمعرفة کانت بینی وبینه وشعر بذلک ابن محمد بن عبد الله بن
علی بن الحسین ع وکانت بینی وبینه قدیم معرفة فلقینی فی الطریق
فاخذ بیدی وقال قد بلغنی ما انت بسبیله فمن تؤمل لکشف
ما نزل بک قلت الحسن بن زید فقال اذن لا یقضی حاجتک ولا
یسعف بطلبتک فعلیک بمن یقدر علی ذلک وهو اجود الاجودین
فالتمس ما تؤمله من قبله فانی سمعت ابن عمی جعفر بن محمد یحدث
عن ابیه عن جده عن ابیه الحسین علی عن ابیه علی بن ابی
طالب عن النبی صلی الله علیه واله قال اوحی الله الی بعض انبیائه فی بعض
وحیه وعزتی وجلالی لاقطعنّ امل کل امل امل غیری بالایاس
ولاکسونّه ثوب المذلة فی الناس ولابعدنّه من فرجی وفضلی
ایامل عبدی فی الشداید غیری والشداید بیدی ویرجو سوای
وانا الغنی الجواد بیدی مفاتیح الابواب وهی مغلقة وبابی
مفتوح لمن دعانی الم تعلموا ان من دهته نائبة لم یملک کشفها
عنه غیری فما لی اراه بامله معرضا عنی وقد اعطیته بجودی
وکرمی ما لم یسالنی فاعرض عنی ولم یسالنی وسال فی نائبته غیری
وانا الله ابتدی بالعطیة قبل المسالة افاسال فلا اجود کلا الیس

من حالی محمد بن عجلان
فمن توسل
النائبة المصیبة

الجود والكرم لي البس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات
وارضين سألوني جميعا واعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص
ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه
فيا بوس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي
هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله ما سألت احدا بعدها
حاجة فما لبثت ان جائني الله برزق من عنده والنبي صلى الله عليه
وآله قال قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا
قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سألني
لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي
الا ضمنت السموات والارض برزقه فان دعاني اجبته وان سألني
اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري ع ادفع
المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان
الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء واصبر
حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف
والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله
والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها
واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته

النفع

فانها في

في جميع

في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقـ
ـتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم
ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا
فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف
ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما
اشتمل عليه من الآداب العزيزة واشتمل ايضا على التنـ
ـبيه في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل
على ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الا
عتناء بها فمن عني بها او عمرها دل ذلك على انه لا
عقل له القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه روى
جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال اربعة لا يستجاب
لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني
فيقول له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا
عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له
مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك با
لاقتصاد والم امرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا

لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان
له مال فاداته رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك
بالشهادة وفي رواية وليد بن صبيح ورجل يدعو على جارة وقد جعل
الله له السبيل الى ان يتحول عن جوارة ببيع داره وروى يونس بن
عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان العبد ليبسط يديه
ويدعو الله ويسأله من فضله مالا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير
فيه ثم يدعو الله فيقول له الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا
بقلب قاس اولاه وروى سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل
بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن ابي عميرة عمن ذكره
عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر
قلب قاس ومن لم يتقدم بالدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء
روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من تقدم في الدعاء
استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن
السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل البلاء و
قالت الملئكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على
المعاصي لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله ص مثل الذي

يدعوا بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق عليه السلم
وكان في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين
فلما راى ان الله لا يجيبه قال يا رب العبد انا منك فلا تسمعني ام
قريب فلا تجيبني فاتاه آت في منامه وقال انك تدعو الله منذ ثلث
سنين بلسان بذي وقلب عاص غير تقي ونيته غير صادقة
فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل
الرجل ذلك عاما فولد له غلاما فقد اشتمل هذا الحديث على
اربعة شروط الاول الاقلاع عن البذاء الثاني عدم قساوة القلب
الثالث حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة
عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك والدعا
مع اكل الحرام لا يستجاب وفي حديث القدسي فمنك الدعاء
وعلى الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام وعن النبي
عليه واله من احب ان يستجيب دعاؤه فليطيب مطعمه وكسبه وقال
عليه السلم لمن قال له احب ان يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل
بطنك الحرام وروى علي بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلم
من سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه وقال عليه السلم
ترك اللقمة الحرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا

موسیا آداب دانان دیگرند سوخته جانان روانان دیگرند ما برون را ننگریم و قال را ما درون را بنگریم و حال را

وعنه عليه السلام ردّ دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة
مبرورة والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء
فعنهم عليه السلام فيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى قل لظلمة بني اسرائل
غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترون
تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف
المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من
كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم
فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائل لا يدعوني
والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت ان اجيب
من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي
صلى الله عليه وآله قال اوحى الله تعالى الي ان يا اخا المرسلين يا اخا
المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي
عند منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي
حتى يرد تلك المظلمة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون
بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون
جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين
اوحى الله الى عيسى ع قل لبني اسرائل لا تدخلوا بيتا من بيوتي

الا بابصار

الا بابصار شاخصة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني
لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة
الباب الرابع في كيفية الدعاء وله اداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها
ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة
قال الله تعالى فقدموا بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة
الله تعالى على فعل مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا بي ولتحقق اني
قادر على اعطائهم ما سألوا وعن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله
عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له ومن
الاداب حسن الظن بمالك العباد في اجابته قال الله تعالى وادعوه
خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن
بي الا خيرا وقال رسول الله ص ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
وفيما اوحى الله الى موسى ع يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر
لك وروى سليمان بن الفراء عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل
بقلبك وظن حاجتك بالباب فصل وكيف لا يحسن
الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي سبقت
رحمته غضبه روى ان الله سبحانه لما نفخ في آدم من روحه

وصار بشرا فعند ما استوى جالسا عطس فالهمه ان
قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا آدم فكان
اول خطاب توجه اليه منه بالرحمة وروى ان الله سبحانه قال
لموسى عليه السلم حين ارسله الى فرعون يتوعده واخبره انى الى العفو
والمغفرة اسرع منى الى الغضب والعقوبة وروى انه استغاث
بموسى حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى
لم تغث فرعون لانك لا تخلقه ولو استغاث بى لاغثته و
روى محمد بن خالد فى كتابه عن النبى صلى الله عليه وآله قال لما صار
يونس الى البحر الذى فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما
هذا الدوى والهول الذى اسمعه قال له الملك هذا يونس الذى حبسه الله
فى بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا
الدوى والهول لمكانه قال افتاذن لى فى كلامه قال فقد اذنت لك
فقال له قارون يا يونس الا تبت انت الى ربك فقال له يونس الا
تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتى جعلت الى موسى
وقد تبت الى موسى فلم يقبل منى وانت لو تبت الى الله لوجدته عند
اول قدم ترجع بها اليه او لا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف
تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم ومن ذلك ما ندب اليه

علیه السلم

فاوحى الله الى

ورغب فيه

ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعونى على لسان
لم تعصنى به وهو لسان غيرك واجاب الداعى لاخيه ولك
اضعافه وسيأتى مفصلا فى موضعه ومن ذلك ما رغب فيه
من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما جعل عليه من تضاعيف
الحسنات حتى روى عن النبى صلى من دخل المقابر فقرأ سورة يس
خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق
عليه السلم يدخل على الميت فى قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة
والبر والدعاء ويكتب اجره للذى يفعله وللميت وقال عليه السلم من عمل
من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت
ومن ذلك ما امر به نبيه صلى فى قوله فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات فانظر كيف قرن الامر
بالاستغفار مع شهادة التوحيد التى هى اساس الاسلام
وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة
واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال فى هذا المثال مع ما ظهر من شواهد
هذا الحال انا عند ظن عبدى بى وتوعد من اساء ظنه به وغضب
عليه ومن اوضح الادلة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن
به وانه يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة ما امن

اس او سا [illegible]

سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الاية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث
جعله شرط الايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية
والافضال والرعاية لما تابوا الى هذه النذ الجميل وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم
زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادقة قبوله ومحبته فقال ان الله
يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلام عن حد التوكل فقال الا يخاف
مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن بالله
لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون حسن الظن به
ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى من الكلام وروي
عن العالم ع انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا
بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن
اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والا
ستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله عز وجل وسوء خلقه
واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله تعالى الا كان
الله عند ظنه لان الله كريم يستحي ان يخلف ظن عبده ورجاءه
فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله

السوء

لما تالوا — واتبعوا رضوان الله — سادات الانام — يستحيي

وغضب الله عليهم

السوء عليهم دائرة السوء الاية وروي ان الله تعالى اذا حاسب الخلق
وبقي رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتاخذه الملائكة الى النار
وهو يلتفت فيامر الله برده فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول
يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي
وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه
حسن الظن وروى عطاء بن يسار قال امير المؤمنين ع
يوقف العبد بين يدي الله يوم القيمة فيقول قيسوا بين نعمتي
عليه وبين عمله فيستوعب النعم العمل فيقول الله قد وهبت له
نعمتي فقيسوا عليه بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب
الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله
بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى ولم يشرك
بالله تعالى واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته
ويدخل الجنة ان شاء بعفوه وروي ان الله سبحانه يجمع
الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات
فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات
بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي ص قال انه ينادي
مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته

تلتفت

فتواهبوا ؛

لكم وقد بقيت السّبعات بينكم فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلم قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود انه مرائي قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود فقال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود ع ما منعك ان تصلي عليه فقال داود للذي اخبرتني قال فاوحى الله تعالى اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهاداتهم وغفرت له وما علمت مما لا يعلمون

فقال
پس برو در اندرو

ما علمت

نصيحة وينبغي ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المومنين ع ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يكون العبد مومنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف

ويرجوا

وارى

ويرجوا على بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان قوما من مواليكم يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد روى ان ابراهيم ع كان يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله ص مثل ذلك وكان عليا امير المومنين ع اذا اخذ الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة ع تنهج في الصلوة من خشية الله وكان الحسن ع اذا فرغ من الوضوء تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين ص وروى المفضل بن عمر عن الصادق ع قال حدثني ابي عن ابيه ع ان الحسن بن علي ع كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام

الازيز صوت الرعد وصوت غليان القدر وغليان القدر ومنه الحديث انه صلى الله عليه وآله كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل ص

الابتهاج الاضطراب يكرّ تنتهج ابد

فى صلوته يرتعد فرايصه بين يدى ربه عز وجل وكان
اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله
تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا
ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء والمرسلين
وشهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومغتر
فى الذنوب فصل ومن الشروط ان لا يسال المحرم ولا قطيعة
رحم ولا ما يتضمن قلة الحياء واساءت الادب وقال المعصوم فى
قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى تخشعا وتذللا وسرا انه لا
يحب المعتدين اى لا يتجاوز عن الحد فى دعائه كان يطلب
منازل الانبياء وقال امير المؤمنين ع يا صاحب الدعاء لا تسال
ما لا يكون ولا يحل وقال ع من سال فوق قدره استحق الحرمان و
من الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد
التوبة فعن النبى ص من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه
وقال ان لله ملكا ينادى على بيت المقدس كل ليلة من اكل
حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة و
العدل الفريضة وقال ع لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار و

حلا كان

حاجز لل

صمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه ع
العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال عليه السلم
يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه
الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء

حال الدعاء ل

القسم الثانى ما يقارن حال الدعاء من الاداب وهو امور الاول
التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد فى الوحى القديم
ولا تمل من الدعاء فانى لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز
الطويل عن ابى عبد الله ع قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله
تبارك وتعالى فى حاجته ما لم يستعجل وعنه ع ان العبد اذا عجل فقام
لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدى انى انا الله الذى
اقضى الحوائج وفى رواية اذا استعجل العبد فى صلوته يقول الله عز
وجل استعجل عبدى اتراه يظن ان حوائجه بيد غيرى وعن الباقر
عليه السلم يا باغى العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلى
فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى سلطان
فانصت له حتى فرغ من حاجته وكذلك المرء المسلم باذن الله
عز وجل ما دام فى الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ
من صلوته وقال الصادق عليه السلم اذا صليت فريضة فصلها

لو قتها صلوة مودع يخاف الا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع
سجودك فلم تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم
انك بين يدي من يريك ولا تراه وقال النبي صه يا باذر ما دمت في الصلوة
فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا باذر ما
من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش
ووكل الله به ملكا ينادي يا ابن ادم لو تعلم ما لك في صلوتك ولمن
تناجي ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى
عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج
غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور الثالث الا
لحاح في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب
السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت اباجعفر
عليه السلم يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا
قضاها الله له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله ع ان الله
كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه
ان الله يحب ان يسأل ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة
روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق عليه السلم قال ان الله
تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان

وحصنا لملمات

يبث اليه

يبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى
احبني لم يدعني ومن رجى معروفي الح في مسألتي يا موسى اني لست
بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من
عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه
لهم الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الريا ولقوله تع ادعوا
ربكم تضرعا وخفية وفي رواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا ع
قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية
وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها
وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة بثلثة نفر
رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي ربك عز وجل
للملئكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون
الف ملك يصلون وراه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم
ورجل قام من الليل يصلي وحده يسجد ونام وهو ساجد
فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي
ورجل في زحف فيفر اصحابه وثبت وهو يقاتل حتى قتل
الخامس التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صه اذا دعا احدكم

الهجود نكوشيدن مهرب

الضجيج الجزع فاذا
جزعوا من شيء قيل
ضجوا منه ص م

ان ربكم تذ

لعل النبي صلى الله عليه وآله ... نفسه ... بالذكر
... النعيم ... الذاكر
... ضابطه ... وان كان
... وان ... بدلك
... الحقيق
... النعيم
... المنصوص
بالنسب ومراعات المنصوص

فليتعم فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع في الدعاء قال الله
تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وامر
تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله ع
ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب
الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر
مرات الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد
يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى
عبد الاعلى عنه عليه السلم ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله
الا تفرقوا عن اجابة تتمة والمؤمن شريك في الدعاء قال
الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى ع وهرون
يؤمن على دعائه فنسب الدعا اليهما وقال قد اجيبت
دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا عليه
وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال الداعي والمؤمن شريكان
السابع اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
وفي دعائهم ع ولا يحمي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى
موسى ع يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك

في التراب

صادق [?] — ابا جعفر [?]

امر شديد

في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني
حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واوحى الى عيسى عليه السلم ادعني
دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك و
اكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك
حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه لما بعث
الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان
ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا
وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين
يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا
عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود
الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب
الراعي الشفيق ابله عن موارد العزة [?] وما ذاك لهوانهم علي
ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي
بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم
فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون
ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم
التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن

يثبت

الخفض و كذا اللين [?]
الا ذي نرم كردن [?]

لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي
وليًا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقديم
المدحة لله والثناء عليه قبل المسألة روى الحرث بن المغيرة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اياكم اذا اراد احدكم
ان يسال ربه شيئًا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل
والمدحة له والصلوة على النبي صلعم ثم يسال الله حوائجه وقال
ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل فقال
رسول الله صلعم اعجل العبد ربه وجاء اخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله
عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه
واله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع
ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلم ان المسالة بعد المدحة فاذا
دعوت الله فمجّده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب
الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو
بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار
عن الصادق عليه السلم قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار
بالذنب ثم المسالة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا با
لاقرار وروى عيص بن ابي القسم قال قال ابو عبد الله ع اذا طلب

احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب
الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا
طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار الحكيم وامدحوه واثنوا عليه
تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم
ويا واحد يا احد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء و
يحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من
هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع
يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على
محمد وال محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال
ما اكف به وجهي واؤدي به عني امانتي واصل به رحمي ويكون
عونًا على الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي صلعم
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطا الله
به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عليه السلم قال سمع
ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال
لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد



واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم انى دخلت البيت ولم يحضرنى شئ من الدعاء الا الصلوة على محمد وآله صلى الله عليه وآله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابى جعفر عليه السلم ان عبدا مكث فى النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم قال ع انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتنى قال ع فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان اهبط الى عبدى فاخرجه الى قال يا رب كيف لى بالهبوط فى النار قال انى قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فاعلمنى بموضعه قال انه فى جب عن سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه بقدمه قال قلت كم لبثت فى النار قال ما احصى كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدى كم كنت تناشدنى فى النار قال ما احصى يا رب قال اما وعزتى وجلالى لولا ما سالتنى به لاطلت هوانك فى النار لكنه حتم حتمته على نفسى لا يسالنى عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بينى وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسى قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول

ان الله

ان الله عز وجل يقول يا عبادى اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على وافضلهم لدى محمد واخوه على ومن بعده هم الائمة الذين هم الوسائل الى الا فليدعنى من همته حاجة يريد نفعها او داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم المستهزؤن به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لى لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا ذاكرا لالائه شاكرا وبدنا على الدواهى الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابنى ملتمسى من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروى محمد بن على بن بابويه مرفوعا الى الصادق عليه السلم قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان



منك اليه قالت انى لا اخاف من يخاف الله فلما قال لها يا زليخا
الى اريك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم
عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك
الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف
لو رايت نبيا يقال له محمد ويكون فى اخر الزمان احسن منى
وجها واحسن منى خلقا واسمح منى كفا قالت صدقت قال
وكيف علمت انى صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه فى
قلبى فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت وانى قد احببتها
لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها وروى
جابر عن ابى عبد الله عليه السلم ان ملكا من الملئكة سال الله
ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى
تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد
واله وسلم الا وقال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول
الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه واله
وعليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم اعطى السمع اربعة
النبى صلى الله عليه واله والجنة والنار والحور العين فاذا
فرغ العبد من صلوته فليصل على النبى ص وليسال الله الجنة

وليستجر بالله من النار وليسال ان يزوجه من الحور العين فانه
من صلى على النبى واله رفعت دعوته ومن سال الله الجنة
قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سالك ومن استجار بالله
من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك منه ومن
سال الحور قلن يا رب اعط عبدك ما سال وروى
محمد بن مسلم عن احدهما عليه السلم قال ما فى الميزان شئ اثقل
من الصلوة على محمد وال محمد وان الرجل ليوضع عمله فى الميزان
فيميل به فيخرج النبى صلى الله عليه واله الصلوة عليه واله
فيضعها فى ميزانه فيرجح به وروى هشام بن سالم عن ابى عبد الله
عليه السلم قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وال محمد
وعنه عليه السلم من دعا ولم يذكر النبى صلى الله عليه واله رفرف الدعاء
على راسه فاذا ذكر النبى ص رفع الدعاء وعنه عليه السلم من كانت له الى
الله حاجة فليبدا بالصلوة على محمد واله ثم يسال حاجته ثم
يختم بالصلوة على محمد وال محمد فان الله عز وجل اكرم
من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد
واله لا تحجب عنه العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد الاداب
وذروة سنامها اما ولا فلدلالته على رقة القلب الذى هو دليل
على الاخلاص



الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال الصادق عليه السلم اذا
اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد
قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به
الخبر وهو يوذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى
لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وبعيد
القلب مردود الدعا لقوله عليه السلم لا يقبل الله دعاء بظهر قلب
قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال
رسول الله صلعم اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله
تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله
حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان
جهنم في منخري مومن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه من
مارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين
واما ثالثا فلموافقة امر الحق سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث
يقول لعيسى عليه السلم يا عيسى صب من عينك الدموع ومن قلبك
الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك
تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى هب لي
من عينك الدموع فاخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات

الشدة

الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين
وفيما اوحى الله الى موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر
وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في
المقام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام
الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم الائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون
في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا
املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن
خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء
حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين
وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي
على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني
حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات واما رابعا
فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف
الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا البكاؤن من خشية الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال ان ربي تبارك وتعالى خيرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك
العابدون درك البكائين عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق

الاعلى قصور لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى علیه السلام
وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا
تغرنك زينة الحيوة الدنيا وزهرتها الى عيسى علیه السلام يا عيسى بن البكر
البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها
لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المومنين علیه السلام لما
كلم الله موسى علیه السلام قال يا الهى ما جزاء من دمعت عيناه من
خشيتك قال يا موسى اقى وجهه من حر النار وامنه يوم
الفزع الاكبر وقال الصادق علیه السلام كل عين باكية يوم القيمة
الا ثلثة اعين عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله
وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وعنه علیه السلام ما
من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفى
بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه
قتر ولا ذلة واذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى
في امة لرحموا وعنه علیه السلام ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة
الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من
خشية الله الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على
خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل

او وزن

او وزن الا الدمعة فان الله يطفى باليسير منها البحار من النار
ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى
معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام يقول كان في وصية
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي علیه السلام انه قال يا علي اوصيك في نفسك
بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا الى والرابعة
كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة الف بيت في
الجنة وروى ابو حمزة عن ابي عبد الله جعفر علیه السلام ما من قطرة
دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار
والذي نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله وتسيل دموعي وجنتي
احب الي من ان تصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن
رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله علیه السلام اوحى الله عز وجل الى
موسى ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلث خصال قال
موسى يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي
والبكاء من خشيتي قال يا موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل
يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤون من خشيتي



فى الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد غيرهم واما الورعون عن
المعاصى فانى افتش الناس ولا افتشهم وفى خطبة الوداع لرسول الله
صلى الله عليه وآله من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل
قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون فى ميزانه من الاجر وكان
له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابى جعفر
عليه السلام ان ابراهيم النبى قال الهى ما للعبد بل وجهه من الدموع
من مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتى ورضوانى يوم القيمة
وروى اسحق بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام اكون
ادعو واشتهى البكاء فلا يجيئنى وربما ذكرت من مات من بعض
اهلى فارق وابكى فهل يجوز ذلك فقال عليه السلام نعم تذكرهم فاذا رققت
فابك وادع ربك تبارك وتعالى تقريب وتحقيق وان لم يكن
بكاء فليتباك لقول الصادق عليه السلام وان لم يكن بك بكاء فتباك
وعن سعيد بن يسار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام اتباكى فى الدعاء
وليس لى بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابى حمزة قال

قال ابو عبد الله عليه السلام لابى بصير ان خفت امرا يكون او حاجة
تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبى
صلى الله عليه وآله وتباك ولو مثل راس الذباب ان ابى كان يقول اقرب
ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكى وعنه عليه السلام ان لم
يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ فضيحة
فاذا وفقت للدعاء وساعدتك العينان على البكاء وجادت لك
بارسال الدموع السجام وعند تذكارك الذنوب العظام
والفضايح فى يوم القيمة واشفاق الخلايق من الملك العلام
وتمثل ما يحل بالخلايق وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت
الجوارح هى الشاهد الناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق
وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر فيه الضماير وتنكشف
فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق
وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوجة النبى صلى الله عليه وآله
واسوتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال النبى صلى الله شغل الناس عن ذلك

لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وكيف وان لهم بالنظر ومنهم
المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطئ بالاقدام
مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس
من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ
من الحساب ومنهم من تسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف
فتطأه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطأه باظلافها
وامعن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من
شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية
البكاء والرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة الدعاء واعلم انها
من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحالات
بصاحب الجلال عن طلب الآمال والتعرض للسؤال واذا سالت
فليكن مسألتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن
تأديبك بين يديه واسأل ما يبقى لك جماله ويبقى عندك وباله والمال
لا يبقى لك ولا تبقى له تنبيه فاعلم ان البكاء والضجيج الى الله سبحانه وفقا
من الذنوب وصف محبوب غير محجوب مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها

قال سيد العابدين

قال سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وليس الخوف من بكى
وجرت دموعه ما لم يكن ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف
كاذب وعن النبي صلى الله عليه وآله مر موسى عليه السلام برجل من اصحابه
وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال عليه السلام لو كانت
حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل يا موسى لو سجد حتى
ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق آخر ان
موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال عليه السلام الهي عبدك
يبكي من مخافتك فقال الله تعالى يا موسى لو بكى حتى نزل دماغه مع دموع عينيه
لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله تعالى اليه يا موسى ادعني
بالقلب النقي واللسان الصادق وعن امير المؤمنين علي عليه السلام الدعاء
مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر تقي وقلب نقي
وفي المناجاة سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع
الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع
الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة
قلوبهم وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما



نهاره وقائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك ما اوتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال له يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر عليه السلم قال اوحى الله الى موسى عليه السلم اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي قال لا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار فيهم احدا اذل لي نفسا منك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك فحببت ان ارفعك من بين خلقي وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم ان اصعد الجبل للمناجاة وكان له جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عليه جبلا صغيرا احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد بي نبي الله لمناجاة رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبي صلى الله عليه وآله ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله

الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا وايضا فوضع الناس وكسرها واسقاطها رضى الله سبحانه ففيما اوحى الى داود عليه السلم يا داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضائي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة قال الصادق عليه السلم اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو من الاداب وتلهيتك بادب يكون سببا لادب آخر ولقول الصادق عليه السلم انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسالة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان في الاقرار بالذنب خمس فوايد الاول الانقطاع الى الله الثاني انكسار القلب وقد عرفت



ما فيه من الفضيلة الثالث وربما يحصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده يكون الاجابة الرابع ربما كان سبب البكا وهو سيد الاداب الخامس موافقة امر الصادق عليه السلم الثاني عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كالوحاد ثك من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه وقال الصادق عليه السلم من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين عليه السلم لا يقبل الله دعا قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلم اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلم لا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلم صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعليهم السلم ليس لك من صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلم اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعا

طاهرا مستفرغا واسئلوه مصالحكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس وفحش ونجس وصوموا الله بقلوب خالصة صافية متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقديم في الدعا قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله عليه واله لابي ذر رحمه الله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واذا سالت فسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كاين الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الدعا في الرخا ليستخرج الحوايج في البلاء وعنه عليه السلم من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعا لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه السلم الدعا بعد ما ينزل البلاء لا ينفع به



الرابع عشر الدعاء للاخوان والتماسه منهم وروى ابن عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قدم اربعين
من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل
ويقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والو
تر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل
على محمد واله وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا
تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروى
ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى عليه السلم ادعني على لسان لم
تعصني به فقال انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ليس شيء اسرع اجابة من دعوة غايب لغايب
وروى الفضل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلم قال اوشك دعوة و
اسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه عليه السلم اسرع
الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب واذا بدا
بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به امين ولك مثلاه وروى
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال دعاء الرجل لاخيه

بظهر الغيب يدر الرزق وتدفع المكروه وعنه عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه
مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو
آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب
فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا
فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وروى علي بن ابراهيم عن ابيه قال رايت عبد الله
بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا يديه
الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس
قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله ما
دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عليه السلم اخبرني ان من دعا
لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت
ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري يستجاب ام لا وروى
ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف
هو يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته
يدعو بحرف لنفسه بل يدعو لرجل رجل من الافاق ويسميهم ويسمي اباهم



حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت عجبا منك قال وما الذي اعجبك
مما رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك
رجلا رجلا فقال الا يكون تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي
وابن مولاي ومولاك ومولى كل مومن ومومنة وكان والله سيد من مضى
وسيد من بقي بعد ابائه عليهم السلم والا فصمتا اذناي وعميتا عيناي
فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ان لم يكن سمعت منه وهو
يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا
يا عبد الله لك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء
الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف
مما دعوت وناداه من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف
ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله و
لك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة
يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل

انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت
فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به
تنبيه ويحتمل ان يكون سر دعائك لاخيك المحب له بباطنك مخلصا له
ودعائك متمنيا له ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك
كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافه لان حب المومن
حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا
على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له
شيئا تحبه له بقلبك وشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين
واجود الاجودين وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك فلا جرم
يكرمك لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المومن
يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سالت وقد اعطيت
لحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكي ان بعض الصالحين كان في المسجد
يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد وافى اباه
قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم تركته على اخوانه المومنين الذين



كانوا يدعوا لهم بالجنة او الحلل عليهم فقيل له في ذلك فقال كنت في
المسجد ادعوا لهم بالجنة او الحلل عليهم بالغفران وتفكر في قول
الصادق عليه السلم اذا تصافح المومنان قسم بينهما مائة رحمة
تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله
سبحانه للمومن ومحبته لمحبته ولا يكون دعاؤك لاخيك قصدا
للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعي للمومن من غير رحمة
له وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك
ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد الله من الاجر لك او لا تنظر الى
رواية جابر حيث يقول الملك الحبك اياه فصل وكيف لا تحبه
وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على
موالات اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلم لا يكمل العبد
عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المومن وعنه عليه السلم شيعتنا
المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد المومن الانصاري دخلت
على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم وعنده محمد بن عبد الله
الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم فقال

عليه السلم هو اخوك والمومن اخ المومن لابيه وامه ملعون ملعون
من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون
من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استاثر على اخيه ملعون
ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه
وعنه عليه السلم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال
الصادق عليه السلم لكل شي شي يستريح اليه وان المومن يستريح
الى شكله او ما رايت ذلك وقال عليه السلم المومن هو عيبته ومرآته
ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه
وقال عليه السلم ايما مومنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يامنون
بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله
اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان
سكتوا ابتداهم وقال الصادق عليه السلم من زار اخاه لله لا لشي
غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين
الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة وعنه عليه السلم
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم

فلا يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته و
ظهرت عدالته ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلام ان لله
جنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل
زار اخاه المومن في الله ورجل آثر اخاه المومن في الله وعنه عليه السلام
ان المومنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح
اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار
وعن امير المومنين عليه السلام قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها
غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته
قال لرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة فقال ما بيننا
رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعني اليه حاجة ولكن زرته
في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام
ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت
لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته و
عنه عليه السلام النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة

والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة
وعنه صلى الله عليه وآله ما احدث الله اخاء بين المومنين الا احدث لكل منهما
درجة وعنه عليه السلام من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة وعنه
عليه السلام من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله
به وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان المومنين المتواخين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق
الاخر بدرجة فيقول يا رب اني وصاحبي قد كان يامرني بطاعتك
ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني الاعلى منهما يقول
ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين
ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول رب ان فلانا
كان يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا
يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه
الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وروى
ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ايما مومن سال اخاه المومن

حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعاً
في قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام المومن رحمة قال نعم وايما مومن اتاه اخوه في حاجة
فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له ويقدر على قضائها فان
قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها
فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة
للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده
فقد خان الله ورسوله والمومنين وايما رجل من شيعتنا اتاه
رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر
ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر
مومنا فقيرا واستخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره
شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلايق وحقره ولا يزال ماقتا له ومن
اغتيب عنده اخوه المومن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والا
خرة ومن لم ينصره ويدفع عنه ويقدر خذله الله وحقره في الدنيا والاخرة

وحدث الحسين بن ابي العلا قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا
فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله
عليه السلم فقال واها يا حسين وتذل المومنين قلت اعوذ بالله من
ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت
يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال عليه السلم
اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته
ذلك فيتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله عليك استغفر الله
ولا اعود وقال عليه السلم لا يزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة
واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على
امتي زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا
في الدنيا يكون عملهم رياء الا يخالطهم خوف ان يعمهم الله
ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابرهيم
التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله ع
فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى
جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف
اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه السلم كتب الله له عشرة
الاف حسنة ورفع له عشرة الاف درجة ثم قال الا اخبرك

نخبرمن ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى اخاه
المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال
ايما مؤمن سال اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم
يقضها له سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن
عباس قال كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام في المسجد الحرام وهو
معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن
رسول الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال
ورب هذا البيت ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان
تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع
الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف
فقال لا ولكن سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة
آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله فصل واذا قد عرفت
عناية الله سبحانه بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه
يجب تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عند الله
ادخال السرور عليهم حدث الحسين بن يقطين عن ابيه عن جده
قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا

من خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه
ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني
حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه
الى الله تعالى واتيت الصادق عليه السلم مستجيرا فكتب اليه
رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل
عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه
بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك
والسلم ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه
فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستاذنت اليه
قلت رسول الصادق عليه السلم بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا
ومنذ نظر الي سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت
رسول الصادق عليه السلم مولاي فقلت نعم فقال وقد اعتقتني
من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني
في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي
فقلت بخير فقال الله فقلت الله حتى اعادها ثلثا ثم ناولته
الرقعة فقراها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي
مر بامرك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا الف الف درهم

درهم وفيه عطبی و هلاکی فدعا بالجريدة فمحى عنی كلما كان فيها
واعطانی براءة منها ثم دعا بصندوق ماله فناصفنی عليها ثم دعا بدوابه
فجعل ياخذ دابة ويعطينی دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطينی غلاما
ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطينی ثوبا حتى شاطرنی فی جميع
ملكه ويقول هل سررتك فاقول ای والله وزدت على السرور
فلما كان فی الموسم قلت والله ما كان هذا الفرج بقابل بشیء احب
الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولای وسيدی
الصادق عليه السلم وشكره عنده واساله الدعاء له فخرجت الى مكة و
جعلت طريقی الى مولای عليه السلم فلما دخلت عليه رايت السرور فی
وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه
خبری وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور فقلت يا سيدی هل سررت
بما كان منه الی سره الله تعالى فی جميع اموره فقال عليه السلم ای والله لقد سرنی
ولقد سر آبائی والله لقد سر امير المومنين عليه السلم والله لقد سر رسول الله
صلى الله عليه وآله والله سر الله فی عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المومن كيف
تلقی رسول امامه وكيف بالغ فی اكرامه عند مواجهته و
سلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الاكرام بدون مشاطرته وكل
ما يملك وحمل على هذا قوله عليه السلم وهذا اخوك وحكم الاخوين بالتنصيف

التسوية فی كل الملك وقد يروی دل هذا الحديث على امور منها ان
سرور المومن سرور الله ورسوله صلى الله عليه والائمة عليهم السلم ومنها ان
المومن اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى يجاهد
دعاته كما فعل الصادق عليه السلم وقال عليه السلم او اعانه بنفسه ومنها
ان الانسان ينبغی له ان يفزع فی مهماته الى الله سبحانه والى الابواب
اليه وهم آل محمد صلوات الله عليهم لقول الراوی فهربت الى الله والى
الصادق عليه السلم ومنها ان ذلك موجب للنجاح كما رايت حصل
لك ما حصل له واوحى الله الى داود عليه السلم ان العبد من عبادی
ياتينی بالحسنة فابيحه جنتی فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل
على عبدك المومن سرورا ولو بتمرة فقال داود عليه السلم حقا على من عرفك
ان لا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مومن
عاد مريضا خاض فی الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا
عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان حتى يمسی وان
عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعن ابی عبد الله
عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى
لياذن بحرب منی من اذى عبدی المومن وليامن غضبی من
اكرم عبدی المومن ولو لم يكن فی خلقی فی الارض فيما بين المشرق

والموذن المؤمن وامد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع
ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت
لهما من ايمانهما انسا ولا يحتاجون الى انس سواهما الخامس عشر
رفع اليدين بالدعا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل
ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم الق كفيك
ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت
وانا اكرم الاكرمين وانا اقدر القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي
فانهما بيدي لا يملكهما غيري فانظر حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي
لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وسال ابو بصير الصادق
عليه السلم عن الدعا ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه الاول اما
التعوذ فيستقبل القبلة بباطن كفيك الثاني واما الدعا والرغبة
فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء الثالث واما التبتل فايماؤك
باصبعك السبابة الرابع واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما
راسك الخامس واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي
وجهك وهو دعا الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري فقال يا عبد الله
بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه

على هذه وقال عليه السلم الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة
تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا
وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها الى السماء رسلا
وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء
والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن سعد بن يسار
قال قال الصادق عليه السلم هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء
وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التبتل يرفع اصابعه
مرة وتضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا
تبتهل حتى تجري الدمعة وفي حديث آخر الاستكانة في الدعا
ان يضع يديه على منكبيه تنبيه هذه الهيئات المذكورة اما
تعبد لعلة لا نعلمها ولعل المراد ببسط كفيه في الرغبة
كونه اقرب الى حال الراغب في بسط آماله وحسن ظنه بافضاله
ورجائه لنواله فالراغب يسال بالآمال فيبسط كفيه لما يقع فيهما
من الاحسان والمراد بالرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون
العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار العالم الخفيات والاله
انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض
ذلا وخجلا فهما منكبان بين يديك والمراد في التضرع

بتحريك الاصابع يمينا وشمالا لانه تاسيا بالثاكل عند المصائب الهائل فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد بالتبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحقق رجائه واماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله له من الهيئة فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد بالابتهال بمد يديه تلقا وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السما او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذوائب رافته التى انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل والاشتغالة بخالقه الجليل عن طلب الامال والتعرض للسؤال والمراد بالاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كان كالعبد الجانى اذا حمل

الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد تصفد بالاثقال وناجى بلسان هذه حال بدى قد غللتهما بين يديك بظلمى وجراتى عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغى للداعى اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه تعالى مثل الرازق والوهاب والجواد والمغنى والمنعم والمفضل والمعطى والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان والرازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤف والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذى المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمتفضل وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذى البطش الشديد والفعال لما يريد ومدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب والمهلك المدرك الذى لا يعجزه شئ والذى لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس ولو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادى والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك القسم الثالث فى الاداب المتاخرة عن الدعا

وهي امور الاول معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها
اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغي المقابلة
بتكرار المدحة والثناء ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك في عدة
مواضع من القرآن كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا
اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل و
قال تعالى واذا مس الانسان ضر دعانا لجنبه او قاعدا او
قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين
للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلام ينبغي للمومن ان يكون دعاؤه
في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا يمل من
الدعاء فانه من الله بمكان واما مع عدم الاجابة فلانه ربما كان
التاخير لان الله سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه
فينبغي له ان لا يترك ما يحبه الله او لا ينظر الى رواية احمد بن
محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك
اني سالت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي
من ابطائها شيء فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له
عليك سبيل يقنطك ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان المومن
ليسال الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه

ثم قال والله ما اخر الله عن المومنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم
مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وعن الصادق عليه السلام ان العبد
الولي لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض
لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته ونداءه و
ان العبد العدو لله ليدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي
حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس
ما اعطي هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلام لا
يزال المومن بخير ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك
الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا و
لا ارى اجابة وعنه عليه السلام ان المومن ليدعو الله عز وجل في حاجته
فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة
قال الله عبدي دعوتني واخرت اجابتك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا
فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المومن انه لم يستجب
له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح في الدعاء
استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية وادعو ربي عسى ان لا
اكون بدعاء ربي شقيا وعنه صلى الله عليه وآله ان الله يحب



السائل اللحوح وقال كعب الاحبار في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان اسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببهم لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء يشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر عليه السلم لا يلح عبد المومن على الله في حاجته الا قضاها الله له وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة وعن هشام بن سالم عنه عليه السلم قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلم ان المومن ليدعو فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة تبصرة ينبغي للعاقل ان يكون دعاء ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه الاول لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة الثاني ان تفوز بمزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء مقدر لا تعلمه فيرده الدعاء عنك الثالث انك اذا اكثرت في

الدعاء

في الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه الرابع ان تنال نصيبا من دعائه عليه السلم رحم الله عبدا طلب من الله الخامس ان صوتك ان كان محبوبا الله فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا او لم تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرار الدعاء ولا يخيب رجاءك للنعائه ويبعث استقامتك ويجيب دعوتك كيف لا وينادي في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل او ما ترى الى قوله عليه السلم ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وعن النبي صلى الله عليه وآله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له السادس ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت ملحا دائما

لم يبق لحبس الاجابة عنك فائدة لعلمه باستمرار دعائك والتأخير انما
كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب
في يوم الجزاء والحساب فحينئذ يكون فرحك وسرورك اعظم لان ما كان
من عطاء الاخرة فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما
اعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل السابع ان تفوز
بمحبة الله لقوله عليه السلم ان الله يحب من عباده كل دعاء الثامن
التأسي بامامك لقول الصادق عليه السلم وكان امير المؤمنين عليه السلم رجلا
دعاء فان قلت يمنعني عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب
والانتصاب لمناجات الرب وما ذكرت من قوله عليه السلم لا يقبل
الله دعاء قلب لاه وقوله عليه السلم لا يقبل الله دعاء قلب قاس واراني
لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهو
موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من
الاوصاف متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واجرى
لظفره بك وتعينه عليك نفسك الامارة المتوحشة للدعاء المتثقلة

للبكاء

للبكاء المائلة الى الشهوات وانما مثلك ومثله كقرنين تصاولا
فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه
مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة الظفر بك وتصرعك لا محالة
بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله غير مول عنه فلعله
يجبن فيولي عنك فتسلم او لعلك اذا تجلدت قوي قلبك ونشطت
نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل او
لعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي صلى الله
عليه وآله بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من
اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار
فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان اعداءك اربعة الهوى موسوس الشيطان
والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة
في دعائهم عليهم السلم فبا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد
تملكني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن
نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند
ذكرهولاء مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف
على نفسه من اشد الاعداء القهر والابتلاء بالدعاء والتضرع
وان لم يكن لك اقبال ولا يشترط خلو البال فان ذلك قليل الوجود

عن بث المثال وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال فان تجرد الدعا
وذكر الله مطردة الشيطان عنك وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله
على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله عليه خنس وذاب
واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه
وكم نشرع في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون انفع البكاء والا
بتهال والالحاح في السوال بل ترك الدعا والسوال مقسى للقلب
ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس اليه اصلا واذا اعيد
الفته وعشقته وعاد هواها ومشتهاها قال النبي صلى الله عليه وآله
الخير عادة وكثيرا ما رايتنا من تتوق نفسه في اوقات الى البكا والدعا
كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفا والعطشان الى الماء البارد
والماء واذا اجلس متخليا بربه بلغ في ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره
وراحة لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاج بهاء
كلله وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومفرجا على رازقه ومناديا
مالمالك دار الفنا ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء
سئل الصادق عليه السلم ما بال المتهجدين انهم من احسن الناس
وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه
عليه السلم عن ابيه الباقر عليه السلم قال كان فيما اوحى الله الى موسى

بن عمران

بن عمران عليه السلم كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني
يا بن عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين
اعينهم يخاطبوني وقد جللت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت
عن الحضور يا بن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك
الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا
مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم
في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره
فيامر الله ابواب السما فتفتح ثم يقول للملئكة انظروا الى عبدي ما يصيبه
من التقرب الي بما لم افترض عليه راجيا مني ثلث خصال ذنبا اغفره
له او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا يا ملائكتي
اني قد جمعتهن له وقال الصادق عليه السلم يوما للمفضل بن صالح يا مفضل
ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم
الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر
ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال اجلهم ان تطلع
الحفظة على ما بينه وبينهم فيا هذا لا تغفل عن هذه المقامات
الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصال
اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم

رضوان الله

ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث
القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها
تتنعمون في الجنة وقال سيد الاوصيا صلوات الله عليه وآله
الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها
رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي وقيل للراهب ما اصبرك على
الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان اناجيني قرات كتبه واذا
شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري عليه السلام من انس بالله
استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس
اولا تنظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي عن مقامات سيد
الاوصيا عليه السلام حين دخل على معاوية فقال له صف لي عليا
فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد
المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه ويستوحش من الدنيا وزهرتها
ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل
الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس
ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا
اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه

غلبنا

لا نكلمه

لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل
اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء — ويبكي بكاء الحزين
الحزين فكاني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت — الیک عنی
ت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري
لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك — قد طلقتك
يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
وعظيم المورد فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه
واختنق القوم بالبكاء ثم قال والله لقد كان ابو الحسن كذلك
فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى عليه السلام واعتذر
الى الله من التقصير قال كيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح — عذر تقصير
ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها — واحدها
ثم قام وخرج وهو باك فقال معاوية اما انكم لو فقدتموني
لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من
كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه الثاني من الاداب



المتاخرة عن الدعا ان يمسح الداعي بيديه وجهه وروى
ابن القداح عن الصادق عليه السلم قال ما ابرز عبد يده الى الله
العزيز الجبار الا استحيى الله عز وجل ان يردها صفرا فاذا دعا
احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه وراسه وعن الباقر
عليه السلم ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحيى الله
ان يردها صفرا حتى يجعل الله فيها من فضله ورحمته ما يشاء
فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه
وفي خبر اخر وصدره وفي دعائهم عليهم السلم ولم ترجع يد طالبة
صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك الثالث ان نختم
دعاءه بالصلوة على النبي صلى الله عليه واله لقول الصادق عليه السلم
من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد واله ثم
يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد واله فان الله عز وجل
اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة
على محمد واله لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه بما روى
عن الصادق عليه السلم اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما
شاء الله لا قوة الا بالله فقال الله تعالى استبسل عبدي واستسلم
لامري اقضوا حاجته وفي خبر اخر عن علي عليه السلم من احب

ان يجاب

ان يجاب دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة
لله ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الخامس** ان يكون بعد
الدعا خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء رغما
منعت من تنفيذه او لا تسمع ما في دعائهم عليهم السلم واعوذ بك من
الذنوب التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم
وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اتقوا الذنوب
فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي
كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل
وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هيناله ثم
تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها الى اخر
الاية وروى في زبور داود عليه السلم يقول الله تعالى يا ابن ادم تسالني
وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسالة فاعطيك ما سالت
فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر
عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك
ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيما اوحى الى
موسى عيسى عليه السلم لا يغرنكم المتمرد علي بالعصيان باكل رزق

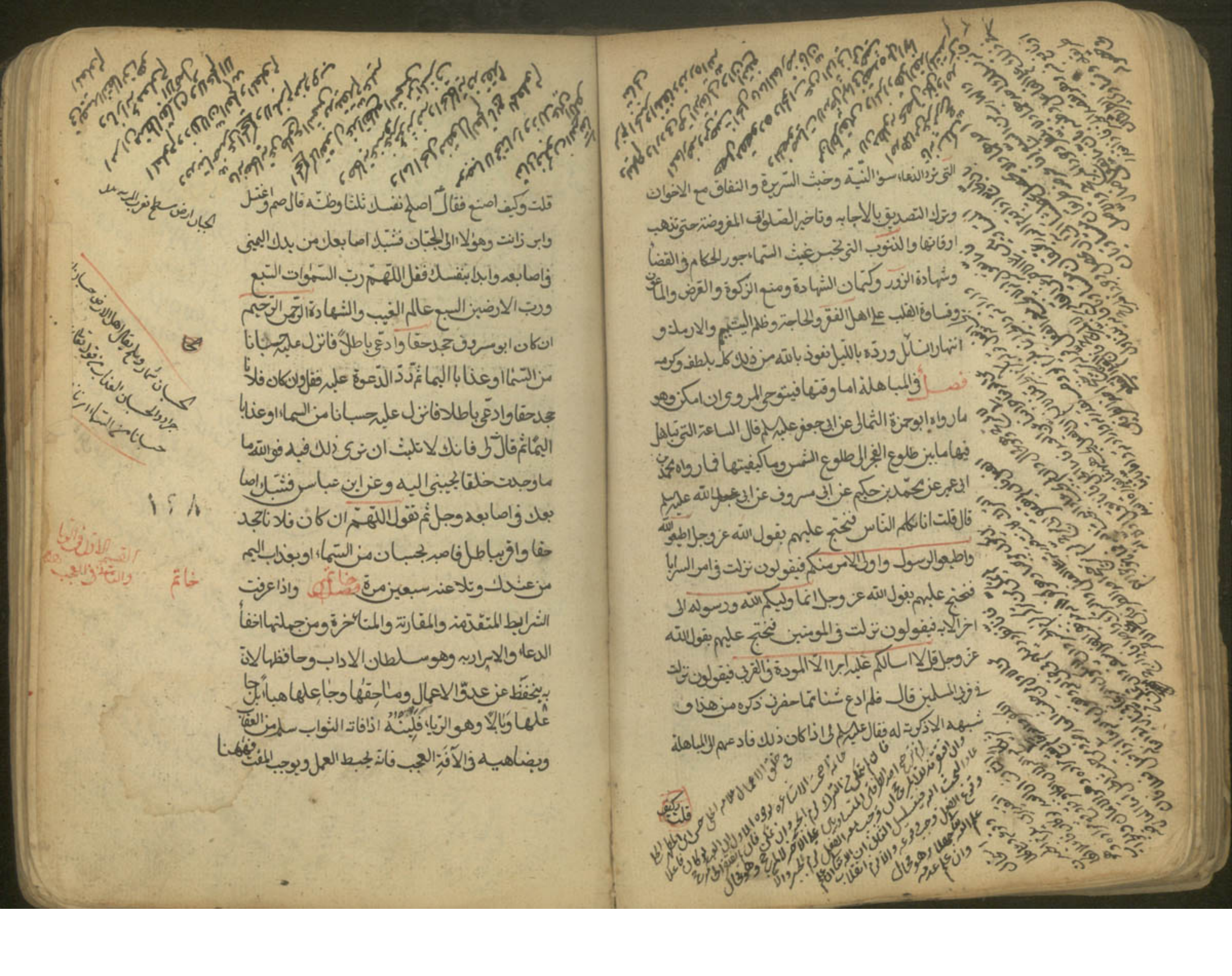
تذل

ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكروب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان
عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت لاخذنه اخذة ليس
له منها منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي وعن
ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليسال الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا
فيكون من شان الله تعالى قضاؤها الى اجل قريب او بطي فيذنب
العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها
له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني فصل واعلم انه
قد ورد في ادعيتهم عليهم السلام الاستعاذة من انواع الذنوب وقد
ورد تفسيرها عن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فقال ان الذنوب
التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع
المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم
قتل النفس التي حرم قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه
هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم
حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم
ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل
النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم

والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم
عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى
المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر
لعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر
عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء
ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم و
اعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والا
نقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم و
اليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين
وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء الياس
من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعالى والتكذيب
بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان
بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف
الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة و
البخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر
واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب

لا والله دولت وادن والقلب ايضا

طريق بدل



التي ترد الدعا سو النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان
وترك التصديق بالاجابه وتاخير الصلوات المفروضة حتى تذهب
اوقاتها والذنوب التي تحبس غيث السما جور الحكام في القضا
وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون
وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة و
انتهار السائل ورده بالليل نعوذ بالله من ذلك كله بلطفه وكرمه
فصل في المباهلة اما وقتها فيتوخى المروي ان امكن وهو
ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال الساعة التي تباهل
فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وما كيفيتها فما رواه محمد بن
ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امر السرايا
فنحتج عليهم بقول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله الى
اخر الاية فيقولون نزلت في المومنين فنحتج عليهم بقول الله
عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت
في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا و
شبهه الا ذكرته له فقال عليه السلم اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة
قلت وكيف

قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا وظنه قال صم واغتسل
وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى
في اصابعه وابدا بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع
ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم
ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا
من السما او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلانا
جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السما او عذابا
اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما
وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابن عباس فشبك اصابعك
في اصابعه وجل ثم تقول اللهم ان كان فلان جحد
حقا واقر بباطل فاصبه بحسبان من السما او بعذاب اليم
من عندك وتلاعنه سبعين مرة خاتمة واذا عرفت
الشرايط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة ومن جملتها اخفا
الدعا والاسرار به وهو سلطان الاداب وحافظها لانه
به يتحفظ عن عدو الاعمال وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها
وبالا وهو الريا فلينته اذا فاته الثواب سلم من العقاب
ويضاهيه في الافة العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت فههنا

١٤٨



قسمات الاول الريا وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار
الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعطائهم واعظامهم
له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه و
القيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك بالله ثم قرأ هذه الاية قل
انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه عليه السلم
قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله
فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما خلص لي وفي حديث آخر اني اغنى
الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه بري
وهو للذي اشرك به دوني وقال النبي صلى الله عليه وآله ان لكل حق
حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على
شيء من عمل الله واعلم ان الاسرار كما ندب اليه في الابتداء كذا
كما ندب اليه فيما بعد الدعاء فعليك ببقائه على اخفائه وتحقيقه
باعلائه وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون عظيم على ذلك وان
كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا يشوبك شائبة
قط فذلك اعلى درجات المخلصين ان تستوي غيبة الخلق و

حضورهم

حضورهم عنده واتمام ذلك بتحقيق المعرفة بالله وبالخلق و
شرف النفس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم
ولعل الى هذا اشار عليه السلم بقوله يا باذر لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم في
لا يغيره ذلك كما لا يغيره عنده وجود بعير هكذا قيل وتمام
الخبر يدل على معنى اخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان
تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل
هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى
عليه السلم اذا جئت بالمناجاة فاصحب معك من تكون خير امته
فجعل موسى عليه السلم لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول اني
خير منه فنزل على الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب
اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في
بعض الطريق ثم الكلب من الحبل وارسله فلما اتى جبل مناجات
الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال
تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة توضيح
وتقسيم خطرات الريا ثلثة الاول ما يدخل قبل العمل فيبعث على
الابتداء لرواية المخلوق وليس له باعث الدين فهذا

١٧٦

يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء ونسخ النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فيشتغل بالعمل والا فالترك اسلم الثاني ان يبعث العزم على العمل لله لكن يعترض الرياء مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له وهذا كان مقصوده باعراضه لك فيكون قد حصلت له مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده الثالث ان تعقد على الاخلاص ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل ولكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه برادع العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت فيه يدعوك الى الرياء واذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك ضائع فاي فائدة لك في عمل لا خلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بمثل

فليشتغل ل

مرائي ل

هذا المثال حتى يحملك بذلك على ترك الله لعمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من التراب ليزيل التراب منها تبرا او مدرا وقال خلصها من التراب مثلا ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال وربما يدخل عليه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى كونهم رموه بذلك ولم يثبتوا له عملا بل ازدوا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال نصيبا من وصفه عليه السلم احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا يكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الحيال من مكايد الشيطان وله فيه مصائد الاول انه ~~يظن بهم ذلك الثاني~~ اساءة الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك الثاني ان يوقعه في الرياء الذي فر منه

اخفائه ل

الشيطان ل — اساءة الظن ل

ان كان الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم وتركه العبادة وحرمانه
ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي وهو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم
وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم قالوا انه مرائي او مخلص واي
فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائي وبين ان
يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر الثالث طاعة
الشيطان بما دعي اليه وحصول سرور له لان همه ان يطاع
واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكائد الشيطان الخبيث
فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لك العمل اترك العمل اشفاقا
على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل
على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم كنت مثابا
وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فتعادل
الثواب الحاصلة من الدعاء بل هذا نفع متعد الى الغير فكان افضل
والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة المائلة الى
الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد
اليك مسلكا قصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التمويه
ووجه فساده يظهر من وجوه الاول انه عجل لك الوقوع في
الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء

وعلى

وعلى تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم فظنك هذا بهم
ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت
العمل من اجله فعدلت من اجله ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا
من لزوم اثم لغيرك واوقعت فيه نفسك الثاني انك اذا وافقت
ارادة الشيطان بترك العمل الذي هو مراده وترك العمل والبطالة
موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكر الله
تعالى والمتوكل في خدمته يقربك منه وبقدر ما تقرب منه تبعد
من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل
والبطالة وهما ينبوع آفات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة
الثالث مما يدلك ان هذا من غوائل النفس وميلها الى البطالة
انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى
فوات وقوعهم في الاثم اتهمت على نفسك بتحقيق ما يلزمهم من الاثم
بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر في نفسك وتمثل في قلبك
بعين الانصاف لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة
منازعة اما في دار او مال او طرء لك نوع معيشة تظن فيها
فائدة وحصول مال الكنت توثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا والله
بل كنت تناقشهم مناقشة المشاقق وتستاثر عليهم فيما يظهر
المخالف

لك من انواع المعيشة ان امكنه فرصة الاستيثار وتقلو الحبيب
وتقصي القريب وكم رأينا من هاجر قريبه وجفاه وابعده وخلاه و
كم صديقين تطاولت لهم الصداقة وتمادت بهم الملاطفة و
الاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة
او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل ذلك على
ان ترك العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات
الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك احظاظ
الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة وهو انفس وانت اليه احوج
في فاقة القيمة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فهل هذا الا استثقال
منك للعمل وميل الى الدعة وتتعلل بما زين لك الشيطان من
مخايله الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت
نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما وافقوك
عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سن سنة
حسنة كان له اجر من يعمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل
وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان ونزغاته
الرجيم وقد ورد عنهم عليهم السلم في معنى هذا الكلام العاقل لا
يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى للشيطان

يتزين

بابه مقفل

اضيق من الاول فانها مع سدها ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها
فاذا فتحها قوي على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل
لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله
الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك
حظ وهذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك و
لا عليك اذا رأوك او شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك
وعدمه وكيف لا ينتهي وهو تعالى يقول عليك ستره وعلى
اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك فالعلاج حينئذ لاصلاح قلبك
ان يكون فيه ميل المحبة وذلك بالتفكر في قلة الجدوى بمد
حهم ذمهم والزهد فيهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيمة
الى عملك والفكر في نعيم الاخرة فلا تترك العمل فلان الافة كل الافة
في ترك العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع وتنشط النفس و
تشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على الضد من ذلك فان قلت
يمنعني عن الدعاء وعن كثير من افعال البر تعذر الاتيان بها على
حقيقة الاخلاص على ما عرفت الاخلاص لقوله عليه السلم ما
بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله
وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه الناس بما

فان العمل

اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما نقل وكذا
الانسان يكون في الصلوة والدعا مخلصا لله سبحانه فيما اطلع
عليه مطلع فسره ذلك وقد ذكرت ان الريا مع ما فيه من تفويت
الثواب يؤدي الى اليم العقاب واعلم ان رسول الله صلى الله عليه
واله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل
الى النبي صه فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر
مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله
ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود
ومذموم والمحمود ثلثة الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة
والاخلاص لله سبحانه لكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم
عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وفضلا وهو من صفاته
تعالى الا ترى انه في دعائه يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض
وحيه جل جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلي اظهاره
فيستدل بذلك على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فان
العبد يستر الطاعة والمعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم

تفضلا خ

ستر القبيح

ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس
وحصول المنزلة في قلوبهم كما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في
الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة اذ قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما ستر الله على عبده في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة
الثالث ان يحمده المطلعون عليه فيسره طاعتهم لله في ذلك
ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة
فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم
ويزدريهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن
ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا يزيده اطلاعهم
هزة في العمل بل يستوي حالتا اطلاعهم وعدمه وان وجد من
النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مرائي فليجتهد في
ازالته بوازع العقل والدين والا فهو من الهالكين واما المذموم
فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقدموه
ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء
حقيقي فانه يحبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات
ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات الجنان

الى دركات النيران واعلم ان اصل الريا حب الدنيا ونسيان
الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في افات ايام الدنيا
وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات
وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة ان كانت لله تعالى
كانت خالية من كل مشوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الاخرة
ميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم
الدنيا هو الذي يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة
والاستضاءة بنور العلوم الربانية فان قلت من صادف في نفسه
كراهة الريا وحملته الكراهية على البغض الى ربه وانه لا يريد بعمله
الا الله يزيده اطلاع الناس عليه هزة ونشاط في عمله بل وجود الناس
وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وان يكره
بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه
وحبه له وسروره به الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله وذاد
في ذلك على نفسه فهل يكون ذلك في زمرة المرائين فالجواب ان الله
سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع
الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع على مقتضياته حتى لا يميل
الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة وان ذلك غير مقدور

بفعله ان

وذاد

قطع ١٢

للانسان ولهذا بشر النبي صلى الله عليه واله بالعفو عنها اخذا
من القنوط ودفعا للحرج وتقريبا الى الله تعالى وطمعا في رحمته الواسعة
حيث يقول عفا الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به
او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدورات بخلاف
خطرات الاوهام ووساوس القلوب هذا امر يجده
كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة هذه
الوساوس باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها وينشا
ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين وزادع العقل فاذا فعل
ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان خواطر المهيجة للريا من
الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة
من الايمان ورادع العقل علاج الريا اعلم ان اصل الا
صل خلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك
بعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الله
الناس عليه لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء
ومكمل الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة
الامناء امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى
اله الطيبين حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا تعتذر

الرادع
نكاه داشتن

من خير واياك وكل عمل في السر يستحيى منه في العلانية واياك
وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر
وهو ان ينتهى سريرته في الصلاح الى ان لا يبالى فيها اذا ظهرت ولا
يخاف عقابها اذا استترت وقال عليه السلام وقد سئل فيما النجاة قال
ان لا يعمل بطاعة الله يريد بها الناس وعنه عليه السلام ان الله لا يقبل
عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه صلى الله عليه وآله في حديث الثلثة
المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقارى لكتاب الله
وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان
يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت
بل اردت ان يقال فلان قارى وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة
اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا
هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال
الى النار فيوحى الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار
لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار

لا تحرق

عقباها

لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا
تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم
السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك يا اشقيا
ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لهم لتا
خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت من الله تعالى وسوض
للخزى في الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الا
شهاد يا فاجر يا غادر يا مرائى اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله
عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر اطلاع
المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم
بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت
لسخطه اما كان اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزى
وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يهدم عليه من
ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء
وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء الا تحويل العمل من الثواب
الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره ورادعا عن الالمام به وقد
كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط الى درك الساقطين
فيالها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزى والتوبيخ

عز وجل

في المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له في الدنيا من
نسب الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس
غاية لا تدرك كلما رضي به فريق سخط به فريق ورضى بعضهم في
سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم
ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم
ولا يزيد حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة
القيمة واما الطمع بما في ايديهم فالله هو الرزاق وعطاؤه خير
العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى
المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله
برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطى وان اصاب فلا يفي
لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله له ومحسوب عليه من
رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها
وما يصير اليه مآلها فيقل رغبته عنها ويقبل الى الله بقلبه
فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس
لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه و
سيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرائي
ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه

من الهم خ بدل

يكشفه خ

يبغضهم اليه خ

اليهم

اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده روى ان رجلا من بني
اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا
في الطاعات وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع
مرائي فاقبل على نفسه وقال اتعبت نفسك وضيعت عمرك في
لا شئ وينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى
فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث
ما سبق من قوله تعالى عليك ستره وعلي اظهاره وقولهم عليهم
السلام ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس
لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم لا
يضره وهو محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم او
كيدهم وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول من آثر محامد الله
على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وآله
من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه و
بين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته
وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزى والد عن ولده و
يشتغل فيه الصديقون بانفسهم ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا

المشفق

عن غيرهم فلا يجنون ان يصحب معه غير الخالص من العمل كان المسافر الى البلد البعيد المشوق لا يصحب معه الا الخلاص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس الذخاير واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم من العذاب ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال يوم القيمة اركبني فلطال ما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايدها وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرا ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه الاخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنقصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الريا ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره و ينطق بها لسانه وينفتح له بالطاف الله ما يزيده بالله انسا و من الناس وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للاخرة وسقط

بمفازتهم

محل الخلق

محل الخلق من قلبه وانحل عند داعية الريا واثر الوحدة و احب الخلوة وهطلت عليه سحايب الرحمة ونطق لسانه بطرايف الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه واله من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى عبيد بن زرارة عن الصادق عليه السلم ما من مومن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن بن علي عليه السلم الوحشة مع من الناس على قدر الفطنة بهم روى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا فريدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل من روس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل آوى الى وكره ولم يكن مع الطير الا استيناسا في واستيحاشا من الناس و روى عن البضعة الزهرا سيدة النساء مع بضعة المختار ووالدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه

جبية

فوفوز كز

افضل مصلحة وعن الباقر عليه السلم لا يكون العبد عابدا لله
عز وجل حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول
هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلم ما انعم
الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل
غيره وقال عليه السلم لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة
قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها
ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في
الوحدة وغناه في القلة ومعزه عن غير عشيرة يا هشام قليل
العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود
وعن ابي جعفر الجواد عليه السلم افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي
عليه السلم لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت وادي رجل
عند الله وحده خالصا وعن العسكري عليه السلم لو جعلت الدنيا
كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر
في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته
شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية العلمية
القالعة لمغارس الرياء الساترة لسام الهواء واما الدواء العملي
فانه يعود نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب

فيقبل

مثل وادي كل واحد من الائمة عليهم

كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعمله ولا ينازع نفسه
الى طلب علم غير الله فلا دواء انجح من ذلك كان عيسى عليه السلم يقول
للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته و
يمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه
فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء
كما يقسم الرزق قال رسول الله صلى الله عليه واله ان في ظل العرش ثلثه
يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا
عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته
امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين وروى حفص بن
البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول حدثني ابي عن ابائه
عليهم السلم ان امير المؤمنين عليه السلم قال يا كميل بن زياد النخعي تبذل
ولا تشهر ووار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم
تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا
تعرف الناس ولا يعرفونك متى؟ واذا اسررت بالعمل واخفيته
وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول انه
لم يقع الا مخلصا وقد كتبت في ديوان الحسنات وجعل في
الكفات الراجحات فتنقله بعد ذلك وتقل همتك ويجاهدك

ادخل ال

الا

لكميل زياد

على كتمانه بل الحق ان اذاعتك له فيما بعد كاذاعتك له وابتدا عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر بسبعين ضعفا وعن الصادق عليه السلام ان العبد ليعمل العمل سرا فكتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت له جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت ريا فيا لها من كلمة ما اشد هولها وبلية ما اعظمها الا ان الحزم في ذلك الوقت وهنالك والسكوت حماك نعم ورد عنهم عليهم السلام رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع به اخاه ويبسطه بما حكاه

القسم الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبة للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال عليه السلام لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا وقال عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى لداود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذ

نبين

~~نبين باني اقبل التوبة واعفو عن نبين وانذر الصديقين قال يا داود~~

بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد ناقشته الحسنات الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتجهد ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه تقرب الي ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي وصفيع في جواري ولكن برحمتي فليبتغوا



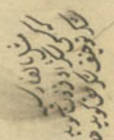
والفضل مني فليرجوا والى حسن الظن مني فليطمئنوا فان رحمتي
عند ذلك تداركهم ومني تبلغهم رضواني ومغفرتي و
البسهم وعفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك
تسميت وعن الباقر عليه السلام قال قال الله سبحانه
ان من عبادي المؤمنين ومن يسالني شيئا من
طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح عليه السلم يا
معشر الحواريين كم من سراج اطفاته الريح وكم من عابد افسده
العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح و
استكثاره والابتهاج به فان قلت فمن صادق في نفسه السرور
بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها
ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ان ينفك
عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل
له مقام شريف ودعاء وعبادة فانه يسر بذلك لا محالة فهل
يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل وداخلا به في زمرة المعجبين
والجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال
به واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا من حد التقصير
وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة

السبات

السبات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات وروى سعيد بن ابي
خلف عن الصادق عليه السلم قال عليك بالجد ولا تخرج نفسك عن حد التقصير
في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور
مع التواضع لله جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة
منه فحسن محمود وقال امير المؤمنين عليه السلم من سرته حسنته وساءته
سيئته فهو مؤمن وقال عليه السلم ليس منا من لم يحاسب نفسه
كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله
وقال عليه السلم اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي
الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها او مستزيدا لها
فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض
الراحل واطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يؤدي
اليه العجب وهو يؤدي الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الالات
التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل هو الا ملكه الله
ينظر فيما تناوله العجب من القوت الذي اقام صلبه فهل هو الا رزقه
ثم ينظر في العافية التي فلرب مريض لو خير بين هي له شاملة وبها
تفرغ لما اراده هل هو الا من نعمه فلرب مريض لو خير بين العافية
وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها اللبا

الكثيرة والعبادة العزيزة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم
متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فبماذا تعجب وانت
تقوم بتوفيقه وتستمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه
والآته وتقع ذلك في كل ليلة ونهاره فقس قدر عملك الى ما عليك
من نعمه فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشير وهل توفيقك للقيام
الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيه ان يكون مواخذة
واوحى الله الى داود عليه السلم يا داود اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب و
الشكر من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود نصيب بهذا الاعتراف
منك شكر بل قس عملك جملته الى آحاد ما ينصرف فيه من نعمه من كل ماكول
ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك فحمله الى روى ان بعض الو
عاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني فقال له يا امير
المومنين اتراك منعت شربة من الماء عند عطشك بم كنت تشتريها
قال بنصف ملكي قال يا امير المومنين اتراها لو حبست عند خروجها
بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة
ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يساوي مملكة الرشيد
ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك
وليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل

تتمكن نز



بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ والخباز نراهم
يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا
صرفت الفعل الى الله فصمت يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به و
قال اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
بقلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال تعب العظيم
صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعا ولو قمت ليلة لله تعالى قال
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها
النعاس باهى الله بك الملئكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها
من النوم والغفلة لكن لما نسبتها الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من
الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها
ركعتين خفيفتين بل نفسا يقول فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
قال الله تعا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه
واله من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة
من انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شئ وكم يمر عليك مثلها
بلا فائدة فحولك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو لك

العزة ورفتن ه

لا تزكيهم الآمنة الله عليك فيما شرف من قدرك واعظم من جزائك وان تجاوز عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين او احقر لا بل لا تسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله و المنة له والازراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فانه روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة وروى ان عابد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك أتيت ولو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازدريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روي انه تبيت احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك من العجب والرياء والغيبة والكبر فانهما يشاركان الرياء والعجب في الاضرار بالاعمال او لا ينظر الى حديث معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبي عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمن حدثه

عن معاذ بن

والتجاوز خ

لوخ

والازدراء خ

ابو جعفر محمد بن علي بن

عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت له لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم

رفيق الكلام حسنه صح

تلك

قال

فتمر به

غرض ح

تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فيعجب الحفظة به

وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه

صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس

في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد

الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح و

الصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا

العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل و

ادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال

ويصعد الحفظة بعمل كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء

الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين

كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك

الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه

كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا

في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله

قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون

به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا

بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا

اذا اصاب

اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به

امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد

بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق

ومعه ثلث الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول

الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب

كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا

في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن لله

خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة

وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه

ملائكة السموات وملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب

كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء

فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم

يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك و

لعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل ولا

اخلص فيه قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت

رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع

لسانك عن اخوانك وعن حملة القران ولتكن ذنوبك عليك

لا تحملها على اخوانك ولا تزكّ نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع
نفسك بوضيع اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل من الدنيا والآ
خرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ولا تناج مع رجل
وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا
تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات
نشطا أفتدري ما الناشطات انه كلاب اهل النار تنشط اللحم
والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير
على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر
تلاوة هذا الحديث **الباب الخامس** فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما
كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والاشارة
الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة
كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل والتحثيث
عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد
وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوايد الدعاء انه يبعث عليه
العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه يرفع البلاء الحاصل
ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقريب
الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على كل هذه الامور وسترى

ستعلمون

ذلك

ودلالته انما تبين بان نقول الذكر محثوث عليه ومرغوب فيه ويدل
عليه العقل والنقل اما الاول فما دل عليه من وجوب شكر المنعم و
الشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون وكل ضرر
ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الاولى فلما رواه
الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على
نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم يوم القيمة و
عن الصادق عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس فلم يذكروا الله ولم يذ
كرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام ما
من مجلس يجتمع فيه ابرار او فجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا
كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام يموت المومن بكل ميتة
الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله واما الثانية فمروية
اما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها قوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه واله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقوله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله فاذكروني اذكركم وقوله
يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
واما السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى تطويلات فلنقتصر

الخوض فرو رفتن در لعب

سوره الاعراف

نهايت رسانيدن

منه على وابات الاولى روى محمد بن ابى عمير عن هشام بن سالم
عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله يقول من شغل بذكرى عن مسألتى
اعطيته افضل ما اعطى من سألنى واعلم ان هذا الخبر وحده
كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكلما
قاد اليه الدعاء من الفوائد فالذكر قائد اليه الثانية روى
هرون بن خارجه عن ابى عبد الله عليه السلام ان العبد ليكون له الحاجة
الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وآل محمد حتى ينسى
حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسأله الثالثة روى عن
النبى صلى الله عليه وآله قال من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه
الله افضل ما يعطى السائلين الرابعة عن الصادق عليه السلام قال قال
الله من ذكرنى فى ملاء من الناس ذكرته فى ملاء من الملائكة الخامسة
روى ابن القداح عنه عليه السلام ما من شىء الا وله حد ينتهى اليه
الا الذكر فليس له حد ينتهى اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو
حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو
حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا
ينتهى اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهى اليه قال عليه السلام وكان ابى

جعفر صادق عليه السلام

كثير الذكر

كثير الذكر لقد كنت امشى معه وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه
ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى
لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر
حتى تطلع الشمس وكان يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا
امره بالذكر والبيت الذى يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته و
تحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضىء لاهل السماء كما يضىء الكوكب
لاهل الارض والبيت الذى لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته
وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال عليه السلام جاء رجل الى النبى صلى الله
عليه وآله فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا السادسة
روى ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين اذا خلوا
ذكروا الله كثيرا السابعة عنه عليه السلام قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام
اكثر ذكرى بالليل والنهار وكن عند ذكرى خاشعا الثامنة
عنه عليه السلام قال قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرنى فى ملاء اذكرك فى ملاء
خير من ملائك التاسعة عن النبى صلى الله عليه وآله اربع لا يصيبهن
الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله
على كل حال وقلة الشىء يعنى قلة المال العاشرة عن الصادق عليه السلام
يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع

ويموت بالصاعقة ولا نصيب ذاكر الله وفي رواية اخرى ولا يصيبه
وهو يذكر الله الحادي عشر في بعض الاحاديث القدسية ايما عبدا
اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته
وكنت جليسه ومحادثه وانيسه الثاني عشر عن النبي صلى الله عليه وآله قال
قال الله تعالى سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت
شهوته في مسالتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت
بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك
الذين اذا اردت ان اهلك اهل الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل
اولئك الابطال الثالث عشر عنه عليه السلم قال مكتوب في التورية التي
لم تغير ان موسى عليه السلم سال ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك
ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني
فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكروني
فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين ان اردت ان اصيب
اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابع عشر روى
شعيب الانصاري وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله عليه السلم
ان موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا
من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها

رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هاهنا منذ
ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح
ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران فلما اصبح
قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فا
ذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف
واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا رجل
اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك
قال نعم فلان الحداد في المدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس
بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر الله واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى
فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت فقال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض
والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران
قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولاه وثلثا
اشترى به طعاما فاكل هو وموسى عليه السلم فتبسم موسى عليه السلم فقال
من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من
اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان

عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك شبه القوم قال انا اجل
مملوك اليس تراني ذاكراً لله وليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت
على الصلوة اضربت بغلة مولائي واضربت بعمل الناس اتريد ان تاتي
بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالى قال فجاءت
قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا فقال انصرفي فمرت به اخرى
فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال لها اين تريدين فقالت اريد ارض كذا وكذا
قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال اين تريدين
فقالت اريد ارض موسى بن عمران قال تعالى احملي هذا احمل رفيق وضعيه
في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى عليه السلم بلادة قال
يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى
بقضائي ويشكر نعمائي الخامسة عشر روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في
كتاب عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود عليه السلم يا داود
من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي بفعله ومن
وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه
يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا
خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري
في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي

ان

ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم
اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعائب
السادسة عشر عن النبي صلى الله عليه واله ما جلس قوم يذكرون الله
الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات
وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا
قعد معهم عدة من الملائكة السابعة عشر روى رسول الله صلى الله
عليه واله خرج الى اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب
ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى
ينزل العبد حيث انزل العبد الله عن نفسه واعلموا ان خير اعمالكم
عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس
ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني وقال
سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة
اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان الثامن عشر
عنهم عليهم السلم ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت
الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم
وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر فصل ويستحب

الذكر في كل وقت ولا يكره في وقت من الاوقات ولا يكره في حال من الا
حوال روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا باس بذكر الله وانت
تبول فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسأم من ذكر الله وعنه عليه السلم
فيما اوحى الى موسى عليه السلم يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري
على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب
وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال مكتوب في التورية التي لم تغير
ان موسى سأل ربه فقال يا الهي اني على مجالس اعزك واجلك ان اذكرك
فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه
ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه وكان يحب ذكره كما تقدم في الدعا
وروى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما اصاب الله المؤمن
من بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاه و
ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن
كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع
هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت
عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر مع عظيم البلا
فان الله يقول ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم
الا بالغنا والصحة في البدن فابلوهم به وان من العباد لمن

لا يصلح

لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم
فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان
لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته
بالبلاء غتا فاذا دعى قال لبيك عبدي اني على ما سالت لقادر وان
ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواريي عيسى عليه السلم شكوا اليه
ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون في الدنيا منغصين
وعن النبي صلى الله عليه واله ان في الجنة منازل لا ينالها العباد با
عمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله
من اهلها فقال اهل البلايا والهموم فصل ولا ينبغي ان يخلو
الانسان مجلسا عن ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر روى ابو بصير عن
ابي عبد الله عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا
الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال قال ابو جعفر عليه السلم
ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وعنه عليه السلم من اراد ان
يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله
عليه واله ان الملئكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على رؤسهم

دور ذكر

ويبكون لبكائهم ويؤمّنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول
الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربّنا انّا حضرنا
مجلساً من مجالس الذكر فرأينا اقواماً يسبّحونك ويمجّدونك و
يقدّسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم
واشهدكم انّي قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربّنا انّ
فيهم فلاناً وانّه لم يذكرك فيقول الله تعالى قد غفرت له بمجالسته لهم فانّ
الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم **فصل** ويتأكد استحباب الذكر اذا
كان في الغافلين لحصانة من قارعة تنزل بهم فينجوا بذكره ولعلّهم ينجون
به ولقول الصادق عليه السلام الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين
كالمقاتل في الفارّين والمقاتل في الفارّين له الجنّة وعن النبي صلى الله عليه
وآله من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما
فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر
على قلب بشر **فصل** وافضل الاوقات عند الاصباح والامساء وبعد
الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم
اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمّك
وقال الباقر عليه السلام ان ابليس عليه لعائن الله يبثّ جنود

الليل

باز داشتن

نجات يافتن

وافضل اوقاته

الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله
في هاتين الساعتين وتعوّذوا بالله من شرّ ابليس وجنوده و
عوّذوا صغاركم في تلك الساعتين فانّهما ساعتا غفلة
وقال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدوّ
والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي
ساعة اجابة **فصل** ويستحبّ الاسرار بالذكر لانّه اقرب الى الا
خلاص وابعد من الرّيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذرّ
يا ابا ذرّ اذكر الله ذكراً خاملاً قلت ما الخامل قال الخفيّ وقال امير المؤمنين
عليه السلام من ذكر الله في السرّ فقد ذكر الله كثيراً انّ المنافقين كانوا يذكرون الله
علانية ولا يذكرونه في السرّ فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا وقال الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني سرّاً ذكرته
علانية وروى زرارة عن احدهما عليهما السلام قال لا يكتب
الملك الا ما سمع وقال الله تعالى واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً و
خيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرفوا على واد
فجعل الناس يهلّلون ويكبّرون ويرفعون اصواتهم

فقال عليه السلام يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصمّ ولا غايبا وانما تدعون سميعا قريبا معكم **فصل** وينقسم الذكر اصنافا فمنه التحميد وروى سعيد القماط عن الفضل قال قلت لابي عبدالله عليه السلام جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروى عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابن مسعود عن ابي عبدالله عليه السلام قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله فقد شغل كتاب السموات فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول الله اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها ومنه التحميد روى علي بن حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله عليه السلام كل دعاء لا يكون قبله تحميد فهو ابتر انما التحميد ثم الثناء قلت له ما ادنى ما يجزي من التحميد قال تقول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس

بعده

بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال سألت اباعبدالله عليه السلام ما ادنى ما يجزي من التمجيد قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير روى يحيى عن فضيل عن احدهما عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من التكبير والتهليل وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبدالله عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروى ان سليمان بن داود عليهما السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطيور وخمس وعشرون للوحوش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ فكان

يوضع منبر في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة
الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء
على كراسي الفضة وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين
وتظلله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا
البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم وروي انه كان بالريح العاصف
يسير والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والا
رض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح
في سمعك فحكي انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما
فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك
لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى
الله خير مما اوتي ابن داود وفي حديث اخر لان ثواب التسبيحة يبقى
وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلام
قال قال امير المومنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد يملا
الميزان ولا اله الا الله والله اكبر يملا ما بين السموات والارض
ومنه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا
صمدا فردا وترا حيا قيوما لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وقال عليه السلام
من قالها خمسا واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف

تحمله والرخاء تسير به ل

آل داود خ

حسنة

حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا و
اربعين الف الف درجة وكان كمن قرا القران في يومه اثني عشر الف
مرة وبنى الله له بيتا في الجنة ومنه كلمات الخمس قال النبي صلى الله
الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان
يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة
ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات قالوا بلى
يا رسول الله فقال ص قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلام
بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات الاربع عن ابي
جعفر عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا
في حائط له فوقف عليه وقال صلى الله الا ادلك على غرس اثبت اصلا
واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال
اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في
الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال
فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذا صدقة
مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله تبارك وتعالى آيات

التسبيح

خمس

من القران فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس
الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن
قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر
غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا في الجنة
لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك
قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
لا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلم ان النبي صلى الله عليه واله قال لا
صحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والا
متعة ثم وضعتم بعضه على بعض كنتم ترون ان تبلغ السماء قالوا
لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه
في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن
في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق
والتردي في البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية التي
تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات

وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء دخلت
الجنة فرايت فيها قيعانا يقعا من المسك ورايت فيها ملائكة
يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت
لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما
نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فاذا قال بنينا واذا سكت وامسك امسكنا ومنه الاستغفار روى
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله خير الدعاء الاستغفار وقال صلى الله عليه واله ان للقلوب
صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال عليه السلم من اكثر
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم اذا اكثر
العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهو يتلألأ وعن الرضا
عليه السلم مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر والمستغفر
من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السلم كان رسول الله صلى الله
عليه واله لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة
وعنه عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين

اسکنا

الاستغفار

ویرزقه

مرّة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول
استغفر الله سبعين مرّة ويقول واتوب الى الله سبعين مرّة وعنه عليه السلام
الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم
انّه لا اله الا الله واستغفر لذنبك **فصل** وافضل الاوقات
الاسحار وبعد الصبح وبعد العصر روى عن الصادقين عليهم السلام
املّوا اوّل صحائفكم خيرا وآخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى
هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد العصر في كلّ يوم مرّة واحده
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحيّ القيوم ذو الجلال والاكرام و
اسئله ان يتوب على توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين
مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا
ولا نشورا امر الله تعالى الملكين بتخريق صحيفة كائنا ما كانت و
عنهم عليهم السلام الا صلوات الله على المسبّحين والمستغفرين بالاسحار
وروى ان ابا الهمّام اتى ابا الحسن صلوات الله عليه وكان رجلا
محارفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجته فيقضى له فقال
له ابو الحسن عليه السلام قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر
الله واسأله من فضله عشر مرات قال ابو الهمّام فلزمت ذلك

توجه

ويتوب الى الله سبعين مرة

يستحب ان يدعو بعد العصر بهذا الدعاء اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تقنع ومن بطن لا يشبع ومن قلب لا يخشع ومن علم لا ينفع ومن صلوة لا ترفع ومن دعاء لا يسمع ومن عين لا تدمع اللهم اني اسئلك اليسر بعد العسر والفرج بعد الكرب والرضا بعد الشدة اللهم ما بنا من نعمة فمنك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد على قوم من البادية فاخبروني ان
رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت
ميراثه ولم ازل مستغنيا **فصل** في ذكر دعوات مختصة باوقات
الاوّل كان امير المؤمنين عليه السلام يقول اذا اصبح سبحان الله
الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك و
تحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن درك الشقاء ومن سوء
القضاء ومن شرّ ما سبق في الكتاب اللهم اني اسالك بعزة
ملكك وشدّة قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك
ثم يسئل حاجته الثاني وكان عليه السلام يقول اذا اصبح مرحبا بكما
من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحبان ان شاء الله
فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى يطلع الشمس وكذلك بعد العصر
الثالث عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من سرّه ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله
وانّي محمدا رسول الله ويفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له
يا ولي الله ادخل الجنة من ايها شئت فليقل اذا اصبح وامسى الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة

وتعظيم

بكما

اذا

آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيى
وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث حيا ان شاء الله اقرأ محمداً
مني السلام صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي اذهب الليل بقدرته
وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن
يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله الرابع
روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام من قال في دبر كل صلوة
الفجر قبل كلامه رب صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من
نفحات النار الخامس عن الرضا عليه السلام من قال في دبر صلوة الغداة
لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله
على محمد وآله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فو
قيه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء
الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من
المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من

كان

ذهب بالليل

بسلطانه

مبصراً

عليهم

وعلى اهل بيته

كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم السادس افضل ما دعي به عند الزوال اللهم
انك لست باله استحدثناك الى آخره وافضل ما دعي به آخر ساعة
من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو بعده بما تقدم السابع
عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمرت
الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي
مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي
مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي
مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني رحمتك
رحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله
يا رحمن يا رحيم الثامن عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن
عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل
بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
الحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم
وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر ما تحت الثرى

الفاني

ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما كان في الليل والنهار ومن شر
ابي مرة وما ولد ومن شر الرسيس ومن شر ما وصفت وما لم اصف
والحمد لله رب العالمين ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان
الرجيم ومن ذريته وكل عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم بها
لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع وان ابيت بالليل
في الخرابات والوحش فقال عليه السلام قل اذا دخلت بسم الله وادخل
رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك
لا ترى مكروها التاسع روى الصدوق باسناده الى عبد الله
الانصاري عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا ان علي بن
ابي طالب عليه السلام كان يقول في كل يوم من ايام العشر عشر ذي الحجة هذه
الكلمات الفاضلات اولهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور
لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون
لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر
لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله
الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس وفي الصبح
اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور
لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال من قال ذلك

وفي كل

في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة
درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة
عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد
لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المداين من الدور والحصون
والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين
ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار
والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره
اضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه
وعن يمينه وشماله حتى ينتهي باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه
وهو امامهم حتى ينتهوا الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها
زبرجدة خضراء فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا
انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة قال
لا قال فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم
هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر
بافضل من هذا الثواب من الله عز وجل حين ترى ما اعد الله
لك فاذا كان في ذلك اليوم يقال لك هكذا ثواب الله عز وجل في داره
دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما

تقدرون عليه لين دارتكم العاشر روى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر اخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بم علمت ذلك قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهذه اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم خاتمة في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام الاول لدفع العلل وهو ادعية الاول روى ابو نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يقول عند العلة اللهم انك قد عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد وآله واكشف ضري وحوله

الى من يدعو معك الها اخر لا اله غيرك الثاني روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسالك باسمك الذي اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد وعلى اهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعى بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به على العلة كائنا ما كانت خصوصا للقطنقان يبرء باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به الرابع يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الذي ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له

فيه حاجة فقال لي قد كان مؤمن آل فرعون يكنع الاصابع فكان
يقول هكذا ويمد يده ويقول يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال
عليه السلام لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ
وقم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة
من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم
يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل
على محمد وآل محمد واعطني من خير الدنيا والاخرة ما انت
اهله واصرف عني من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب
عني هذا الوجع فانه قد اغاظني واحزنني والح في الدعاء قال
فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله الخامس روى
داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلام قال تضع يدك على الموضع
الذي فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله ربي حقا لا
اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني السادس
روى المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال للاوجاع بسم الله وبالله
كم من نعمة الله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر
خذ بلحيتك بيدك اليمنى بعد الصلوة المفروضة وتقول اللهم
فرج همي وكربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلثة مرات واحرص

ان يكون ذلك مع دموع وبكاء السابع ابو حمزة قال عرض لي
وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلام فقال اذا انت
صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل يا ارحم من
استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت
الثامن ابو جعفر عليه السلام قال مرض علي عليه السلام فاتاه رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك
او صبرا على بليتك او خروجا الى رحمتك التاسع روى ابراهيم بن
عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت
اليه وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ
بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجلال الله
واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ
باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها
سبع مرات قال ففعلت فاذهب الله الوجع عني العاشر ابراهيم
بن اسرائيل عن الصادق عليه السلام قال خرج لجارية لنا
خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤف
يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله عنها وقال

ادفع المكاره

هذا الدعاء الذي دعا ابي جعفر بن سليمان القسم الثاني
ما يستدفع به المكاره وهو ادعية الاول روى ابن مسكان
عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي عليه السلام يا با حمزة مالك اذا اتاك
امر تخافه الا تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي
ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع
الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله تعالى
مرة بهذه الكلمات سألت حاجتك الثاني عن الباقر عليه السلام قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلي فقال
يا رسول الله اني شيخ كبير قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل
كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول
الله كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فا
عادها ثلث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حولك
من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح
فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى و
الجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله صلى الله عليه هذا

للدنيا

فيما يحدث

للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني
من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل
علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده قال فقال رجل لابن عباس
ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما انه ان
وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة
يدخلها من ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله
عليه السلام قال كان من دعاء ابي عبد الله عليه السلام في الحدث
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي وارحمني
وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في
عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني
في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز
عن سيئتي ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا
تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به ابتليتني
وتردني بها على احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي
وقلت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق الا رجاؤك
وتوكلي عليك وقدرتك يا رب على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك
على ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لانعامك

سيئتي

نكف

الغم بدر داورون و مصيب
رسانيد و اندوه گرن را اندر
ج

او

بقوتي ولم اخل من نعمك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي
ومفزعي وملجأي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي و
المتكفل برزق وعن قضائك وقدرتك كلما انا فيه فليكن
ياسيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي
مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك
ولا اعتمد فيه الا عليك وكن ياذا الجلال والاكرام عند
حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف
ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصل
على محمد وآله الرابع روى عاصم بن حميد عن اسما قالت قال رسول
الله صلى الله عليه من اصابه هم او غم او كرب او بلاء او وباء فليقل
الله ربي ولا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت
الخامس هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام اذا نزلت برجل
نازلة او شديدة او كربة امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه
وليلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه الارض ثم ليدع بحاجته
وهو ساجد السادس لطلب الرزق عن الصادق عليه السلام
يا الله يا الله يا الله اسئلك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي
على محمد وآل محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك

وان تبسط

والعافية لي
الجمعة
الدفع الشديد
السجود للرزق

ثم معاملك انه قال متى عرض لك امر شديد ادخف من علاد او يكون لكل امر لحق في هذا الهلاك شيء لك حين
تفرغ من صلوة الفجر وتكون مستقبل القبلة تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ومائة مرة لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ومائة مرة يا قديم يا حي يا قيوم يا احد يا صمد يا فرد يا وتر فاذا فعلت ذلك
تقضى حاجتك قبل ان تقوم من معاملك وان لم تقض فلعنة معامل ١٥

وان تبسط علي ما حظرت من رزقك السابع سعيد بن زيد قال قال
ابو الحسن عليه السلام اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلا ولا تكلم احدا
حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة فمن
قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام
والشيطان والسلطان الثامن لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة
ان تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك
من الثناء ثم تصلي على محمد وآل محمد وتتضرع الى الله وتسأله
كفايتها وسلامتك من عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته
التاسع روى ابو قتادة الحرث بن ربعي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما
يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل
عن يساره ثلثا فليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث
بها احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلام الرؤيا من الله والحلم
من الشيطان وعنه عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة العاشر عن اهل البيت
عليهم السلام اذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان

السعة في الرزق
لدفع الرؤيا المكروهة
الصالحة
الحسنة
احدكم



عليه فليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله وبما عاذت به ملائكته
المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون المهديون وعباده
الصالحون من شر ما رايت ومن شر رؤياى ان تضرنى فى دينى
او دنياى ومن الشيطان الرجيم الحادى عشر على بن مهزيار
قال كتب محمد بن حمزة العلوى الى يسالنى ان اكتب الى ابى جعفر عليه السلم
فى دعاء يعلمه يرجوا به الفرج فكتب الى اما ما سالك محمد بن حمزة من
تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلتزم يا من يكفى من كل شىء
ولا يكفى منه شىء اكفنى ما اهمنى فانى ارجوان يكفيهما هو من الغم
انشاء الله تعالى الثانى عشر الصدوق قال حدثنى ابى عن ابيه عن
امير المومنين عليه السلم قال رايت الخضر عليه السلم فى المنام قبل بدر
بليلة فقلت يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول
الله صلى الله عليه واله فقال يا على علمت الاسم الاعظم فكان على
لسانى يوم بدر وان امير المومنين عليه السلم قرا قل هو الله احد فلما
فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لى وانصرنى على القوم
الكافرين وكان عليه السلم يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد
القسم الثالث العوذ وهو ادعية الاول روى عبد الله بن

يحيى

يحيى الكاهلى قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا لقيت السبع
فاقرا فى وجهه اية الكرسى وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة
محمد صلى الله عليه واله وعزيمة الله سليمان بن داود عليه السلم
وعزيمة امير المومنين والائمة عليهم السلم من بعده فانه سينصرف
عنك انشاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترض فعزمت عليه الا
يتجنب عن طريقنا ولا يوذينا قال فنظرت اليه قد طاطا
راسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا
وروى عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال
امير المومنين عليه السلم اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال
والجب من شر كل اسد مستاسد الثانى قال الصادق عليه السلم
الا علمك كلمات اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله يصرف بها عنك
ما يشاء من انواع البلاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول
الله صلى الله عليه واله فى بعض مغازيه اذ شكوا اليه البراغيث انها توذيهم
فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذى
لا يبالى غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب الا توذونى
واصحابى الى ان يذهب الليل ويجى الصبح بما جاء والذى نعرفه الى

ان يؤب الصبي بما اب الرابع محمد بن يعقوب رفعه قال كتب
محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح التي تعرض
للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله
الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له الملك وله الحمد لا
شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اللهم
يا ذا الجلال والاكرام رب عيسى وابراهيم الذي وفى واله ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك
مع ما عددت من اياتك وعظمتك وبما سألك به النبيون وانك
رب الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء اسألك بكلماتك التي
تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي
بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما
يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين الخامس عنه عليه السلام ايضا
بخطه بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله واعيذه بعزة الله وجبروت الله
وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن
فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله عليه وعلى
رسول الله السادس قال امير المؤمنين عليه السلام رقى النبي صلى الله
عليه واله

~~وان تبسط على ما خطرت من بين فلك السابع سعيد بن زيد~~
~~قال قال ابو الحسن عليه السلام اذا صليت الحوب~~
عليه واله الحسن والحسين فقال اعيذكما بكلمات الله التامة وباسمائه الحسنى كلها عامة ومن شر السامة والهامة ومن شر
عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله
الينا فقال هكذا كان يعوذ ابرهيم واسمعيل واسحق عليهم السلام السابع
عن ابي جعفر عليه السلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دفع الله عنه بها سبعين نوعا من البلاء ايسره الجنون ومن خرج
من بيته فقال بسم الله قال له الملكان هديت واذا قال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالا له وقيت واذا قال توكلت
على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي
وكفي الثامن ابو حمزة قال استأذنت على ابي جعفر عليه السلام فخرج
الي وشفتاه تتحركان فقلت له ... فقال افطنت يا ثمالي قلت نعم
جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله
ما اهمه من امر دنياه واخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم
من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله
اللهم اني اسألك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا

حين الخروج من المنزل

وعذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته التاسع

قال امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبيه

حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما

عند النوم

ومالي

رزقني ربي وما خولني ربي بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله

وسلطان الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله

وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله

عليه واله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن

والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن شر

ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي اخذ بنا

صيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه

واله كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلم بذلك وبذلك امر رسول

الله صلى الله عليه واله العاشر عن امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم

النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت

جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله

طاعته ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فمن قال ذلك عند

منامه حفظ من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة الحادي عشر

شب تا خفتن كردن

ابو بصير

حين الخروج من الدار

ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال من قال حين يخرج من باب داره

اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا

غابت شمسه لم يعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشيا

طين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس

ومن الشيطان

ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي

بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن

السوء وعصمه من الشر الباب السادس في تلاوة القران وهو

تلاوة القران

قسم من اقسام الذكر وقايم مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتملا

عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار

ويتميز ذلك فيما ياتي وزاد عليهما شرفا بامور الاول كونه

كلام الله تعالى الثاني ان فيه الاسم الاعظم قطعا الثالث انه

ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت

علي بن الحسين عليهما السلم يقول ايات القرآن خزاين العلم

فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر ما فيها الرابع ان تدويته

والاكثار منها نشر لمعجزة الرسول صلى الله عليه واله وابقاء لها على

التواتر الخامس حصول الثواب على كل حرف حرف منه على ما ياتي

ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار

الاول روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال قال الله
تبارك وتعالى من شغل قراة القران عن دعائي ومسالتي اعطيته
افضل ثواب الشاكرين الثاني محمد بن يعقوب يرفعه الى النبي صلى الله
عليه واله قال من اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطي افضل مما
اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا الثالث عنه عليه السلم اذا التبست عليكم
الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وماحل
مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه
الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق
ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر الرابع ليث بن سليم رفعه
قال قال النبي صلى الله عليه واله نوروا بيوتكم بتلاوة القران
ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع
والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران
كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء
لاهل الدنيا الخامس عن الصادق عليه السلم ان البيت اذا كان فيه
المسلم يتلو القران يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب
الدري في السماء الدنيا السادس عن الرضا عليه السلم يرفعه الى
رسول الله صلى الله عليه واله اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القران فان

اذا التبست بدل

ووفق خ

الامتاع برخوردارى كردن وبرخوردار ساختن

الخامس

البيت

البيت اذا قرئ فيه القرآن يسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه
في زيادة واذا لم يقرا فيه القران ضيق على اهله وقل خيره وكان
سكانه في نقصان السابع قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم
ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن او يكون في تعلمه
الثامن روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه قال قال صلى الله
عليه وسلم قراة القران افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة
والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار وقال
عليه السلم لقارئ القران بكل حرف يقراه في الصلوة قائما مائة حسنة
وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون
حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم بل له بالالف
عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر التاسع روى
بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي عليهما السلم قال من
قرا اية من كتاب الله عز وجل في صلوته قائما يكتب له بكل حرف
مائة حسنة فان قراها في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشرا فان
استمع القران كان له بكل حرف حسنة فان ختم القران ليلا صلت
عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى
يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء الى الارض

القرآن خ

قلت هذا لمن قرأ القرآن فما لمن لم يقرأ قال يا اخا بني اسد ان الله
جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك العاشر عبد الله
بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلم من قرأ القرآن قائما في صلوته
كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في صلوته جالسا كتب الله له
بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأ في غير صلوة كتب له بكل حرف عشر
حسنات الحادي عشر عن الصادق عليه السلم من قرأ حرفا وهو
جالس في صلوته كتب الله له به خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة و
رفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة
ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة
مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله قال كله
منصور عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعت ابي يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ختم القرآن الحديث الثاني عشر عن ابي عبد الله
عليه السلم من استمع حرفا من كتاب الله من غير قرأة كتب الله له حسنة
ومحى عنه سيئة ورفع له درجة الثالث عشر خالد بن ماد القلانسي
عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال ختم القرآن بمكة من جمعة
الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختم يوم الجمعة كتب الله له [illegible]
جمعة تكون فيها وان ختمه في ساير الايام فكذلك الرابع عشر

سعد بن

خمسون خ

من القران خ

سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين و
من قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين
ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلث مائة آية كتب
من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ
الف آية كتب له قنطار من البر والقنطار خمسة عشر الف مثقال
من ذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد
واكبرها ما بين السماء الى الارض **فصل** وينبغي للانسان ان لا ينام
حتى يقرأ شيئا من القرآن روى الفضل بن يسار عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله
ان لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها
عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات **فصل** ويستحب اتخاذ
المصحف في البيت لقول الصادق عليه السلم انه ليعجبني ان يكون
في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقرأ
فيه وان كان يحسن القراءة عن ظهر القلب ولا يهجر لقول الصادق
عليه السلم ثلثة تشكو الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي
فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار

والارض خ

المفضل

تكتب

القرآن خ

لا يقرأ به وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
جعلت فداك اني احفظ القران عن ظهر قلب فاقراه عن
ظهر قلبي او انظر في المصحف قال لا بل اقراه وانظر في المصحف
فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه عليه السلم
قال من قرا في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين
وعنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله ليس شيء اشد على
الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت يطرد الشيطان

فصل ويبنغي لمن حفظ القران ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه
كيلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم القيمة روى عبد الله
بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم جعلت فداك انه قد اصابني هموم واشياء لم يبق
شيء من الخير الا وقد تفلت مني منه طائفة حتى القران لقد
تفلت مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت
القران ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القران فتاتيه يوم القيمة
حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول انا سورة
كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه
الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقران فتعلموه فان من

الناس من يتعلم ليقال فلان قارى ومنهم من يتعلمه ويطلب
الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم
من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم
يعلمه وعنه عليه السلم من نسي سورة من القران مثلت له في صورة
حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا راها قال ما انت ما احسنك
ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك
الى هذا وعن الصادق عليه السلم القران عهد الله الى خلقه فينبغي
للمسلم ان ينظر في عهد الله وان يقرا منه كل يوم خمسين اية
وروى الهيثم بن عبيد قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل
قرا القران ثم نسيه ثم يتذكر فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا

فصل في الاستشفاء والاستوفاه بالقرآن واعلم ان في القران
الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات
العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو
اعظم فهو ان نظرت الى المواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب
المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم
الحلال والحرام فمن لجره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي
الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه ياخذ البلغاء

ويتوجه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتح الاديب الكاسر
والكيس الماهر وما عسى يقول فيه المادحون ويثنى عليه المثنون
بعد قوله تعالى فباى حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا في
الكتاب من شئ وان نظرت الى الاستشفاء والاستوفاء ففيه الشفاء
والدواء وهو سبيل الى الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء
وسنبين ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام الاول الاستشفاء من العلل
ولنورد منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره
كثير يعجز عنه عن النبى صلى الله عليه واله واوصيائه الذين هم تراجمة
وحى الله تعالى الاول قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلم عن ابائه
عليهم السلم يرفعه الى النبى صلى الله عليه واله انه شكى اليه رجل
وجعا فى صدره فقال عليه السلم استشف بالقرآن فان الله عز وجل
يقول وشفاء لما فى الصدور الثانى الصدوق يرفعه الى النبى صلى
الله عليه واله قال شفاء امتى فى ثلث اية من كتاب الله عز وجل او
لعقة من عسل او شرطة حجام الثالث عن الباقر عليه السلم من لم
يبراه الحمد لم يبراه شئ الرابع عن ابى الحسن عليه السلم من قرا اية
الكرسى عند منامه لم يخف الفالج ومن قراها فى دبر كل صلوة
لم يضره ذو حمة الخامس حدث الاصبغ بن نباتة وحديث طويل

فقام اليه

فقام اليه رجل يعنى الى امير المؤمنين على عليه السلم فقال ان فى بطنى ماء اصفر
فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب
على بطنك اية الكرسى وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة فى بطنك
فتبرا باذن الله تعالى ففعل الرجل فبرا باذن الله تعالى القسم الثانى
فى الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه على يسير الاول روى الحسين بن
احمد المنقرى قال سمعت ابا ابرهيم عليه السلم يقول من استكفى باية
من القران من المشرق الى المغرب كفى اذا كان له يقين الثانى
المفضل بن عمر عنه عليه السلم قال يا مفضل احتجز من الناس
كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد واقراها عن
يمينك وعن شمالك وبين يديك ومن خلفك ومن فوقك
ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جاير حين تنظر اليه
ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج
من عنده الثالث للحفظ من السراق فقرا حين تاوى الى
فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة وردت
به الرواية عن على عليه السلم وعنهم عليهم السلم من قراها بين الاثنين
حين ياخذ مضجعه لم يزل فى حفظ الله من كل شيطان مريد ومن كل جبار
عنيد الى ان يصبح الرابع قراءة انا انزلناه فى ليلة القدر على ما يدخر

الاستكفا كفايت كردن

آخر سورة بنى اسرائيل

ويخفي حرزله وردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلم الخامس
للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرا اية السخرة ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين روي
ان رجلا تعلم ذلك عن امير المومنين عليه السلم ثم مضى فاذا هو بقرية
خربة فبات فيها ولم يقرا هذه الاية فتغشاه الشياطين فاذا
هو اخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره واحترسه الله فاستيقظ
الرجل فقرا هذه الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك
احرسه الان حتى يصبح فلما رجع الى امير المومنين عليه السلم فاخبره
خبر فقال له رايت في كلامك الشفا والصدق ومضى بعد طلوع
الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمع في الارض السادس
عن النبي صلى الله عليه واله من قرا اربع آيات من اول البقرة
واية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم يرى في
نفسه وماله شيا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القران
السابع عن الصادق عليه السلم من دخل على سلطان يخافه
فقرا عند ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرا حرفا ضم
اصبعا ثم يقرا حم عسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم
يقرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحها

ف

في وجهه كفي شره الثامن عن ابي الحسن ع اذا خفت امرا فاقرا
مائة اية من القران من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء
ثلث مرات التاسع حدثنا ابو عمران موسى بن عمران الكسروي
قال حدثنا عبد الله بن كلب قال حدثني منصور بن العباس عن
سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلم
عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن سايب الكلبي على ابي عبد الله
عليه السلم فقال انت الذي تفسر القران قال قلت نعم قال اخبرني عن
قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله واذا قرات القران جعلنا
بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا ما ذلك
القران الذي كان اذا قراه رسول الله صلى الله عليه واله احتجب عنهم قلت
لا ادري قال فكيف قلت انك تفسر القران قلت يا ابن رسول الله
ان رايت ان تنعم علي وتعلمنيه قال اية في الكهف واية في النحل
واية في الجاثية وهي افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون
وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت

بداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى اذانهم و
قرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروى
نعلمتها رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم
عشر سنين ثم ذكر الثلث الايات قال فجعلت امر عليهم و
على مراصدهم فلا يرونى ولا يقولون شيا حتى خرجت
الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا فى سفينة من
الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ستة وسلمت
السفينة التى قرئ فيها هذه الايات وروى ايضا ان الرجل المسئول
عن هذه الايات سالهو من القران هو الخضر عليه السلم العاشر لحل
المربوط يكتب رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم
يكتب ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها
وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر
وحملناه على ذات الواح ودسر قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى

امرى

امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى وتركنا بعضهم يومئذ
يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن
فلانة عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا
فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
القسم الثالث فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القران صالح لا
جابة الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك فى اداب الدعاء ويتاكد منه
مواضع فلنذكر بعضها الاول روى جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه
عليهم السلم عن النبى صلى الله عليه واله قال لما اراد الله عز وجل ان
ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسى وشهد الله وقل اللهم مالك
الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله
حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن
متعلقات بالطهر والقدس فقال سبحانه وعزتى وجلالى ما من
عبد قراكن فى دبر كل صلوة يعنى المكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس
على ما كان فيه والا نظرت اليه فى كل يوم نظرة والا قضيت له فى كل
يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته
عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت الثانى رايت فى بعض

الروايات على ان الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع
الشمس من يوم الجمعة مستجاب الثالث عن امير المؤمنين عليه السلم
من قرا مائة اية من اى اى القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات
فلو دعا على صخرة لفلقها الله فصل في خواص متفرقة الاول
درست عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرا الهيكم التكاثر عند النام وقى فتنة القبر الثاني عن
الصادق عليه السلم وقع مصحف في بحر فوجدوه قد ذهب ما فيه
الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور الثالث سئل الصادق
عليه السلم عن القران والفرقان هما شيئان ام شيء واحد فقال ع
القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به الرابع
اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخر ما نزل اذا
جاء نصر الله الخامس قال امير المؤمنين عليه السلم من قرا قل هو الله
احد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه
ليلة وروى الصدوق في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين
سنة السادس ابو بكر الحضرمي عن ابى عبد الله عليه السلم قال
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع ان يقرا في دبر
الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة

من اى القرآن
لفلقها
في البحر
عن
ليلته

الله وغفر الله

وغفر له ولوالديه وما ولد السابع حماد بن عيسى رفعه
الى امير المؤمنين عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله اعلمك
دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا
ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن
النظر فيما يرضيك والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني
ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك
بصري واشرح به صدري وفرح به قلبي واطلق به لساني واستعمل به بدني
وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله
الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن
حفص الاعور عن ابى عبد الله عليه السلم الثامن عن الصادق
عليه السلم من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله
احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من المصلين
التاسع عنه عليه السلم من مرت له جمعة لم يقرا فيها بقل هو الله
احد ثم مات مات على دين ابى لهب العاشر عنه عليه السلم من
اصابه مرض او شدة ولم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله
احد ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار الحادي عشر
القسم بن سليمان عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال ابى ع ما من

حفظ القرآن

رجل القران بعضه ببعض الاكفوا الثاني عشر عامر بن عبد الله
خذاعة عن ابي عبد الله عليه سلم قال مامن عبد يقرا اخر
الكهف الا يتيقظ في الساعة التي يريد وعن الزهري قال قلت
لعلي بن الحسين عليهما سلم اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت
وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه كلما حل باوله ارتحل
في اخره الثالث عشر ابي جعفر عليه سلم من قرا بني اسرائيل في
كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القايم عليه سلم ويكون معه
ومن قرا سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا و
بعثه الله مع الشهداء الرابع عشر عنه عليه سلم من اوتي
بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل
وترك الخامس عشر عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه سلم
من قرا قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل
من الله في حفظه وكلاته حتى يرجع الى منزله السادس عشر
رقية الدود الذي ياكل المباطخ والزرع يكتب على اربع قصبات
في اربع جوانب المبطخة او الزرع ايها الدود وايها الدواب
والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب
كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم

شواظ

شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله
لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فاخرج منها
فانك رجيم فخرج منها خايفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت
عليهم السما والارض وما كانوا منظرين فاهبط منها فما يكون لك ان
تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذؤوما
مدحورا فلناتينهم بجنود لا قبل لهم ولنخرجنهم منها اذلة
وهم صاغرون السابع عشر عن سمرة بن جندب قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله من توضا ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج
من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله للصواب
للايمان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله عز وجل
من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت
فهو يشفين جعل الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال والذي
يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء واحياه حيوة

السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كان اكثر من زبد البحر واذا قال
رب هب لي حكما وعلما والحقني بالصالحين وهب الله له حكما و
علما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل لي
لسان صدق في الاخرين كتب الله عز وجل له في ورقة بيضاء
ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال واجعلني من
ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة واذا قال و
اغفر لابي انه كان من الضالين غفر الله عز وجل لابويه
الثامن عشر روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
من قرء هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد الى اخرها سطع له نور الى المسجد
الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح
ختم وارشاد واذا قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت ان
الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا
من الجهر فاعلم ان قول احدهما عليهما السلم فيما رواه
زرارة فاجعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله
لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلى من الاولين

اعني

اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه
غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع
من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه
عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا
منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال
من اشد ما فرض الله تعالى انصافك الناس من نفسك ومواساتك
اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله
عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها
ومثل هذا قول جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله من اطاع
الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوة
القران فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة و
التلاوة ومثله قوله صلى الله عليه وآله ان الله جل ثناؤه
يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان
هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا
وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في

وتلاوته ع
الصيام م

في النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا
يقبل كل الكلام بل انما يقبل كل منه ما كان مطابقا لما في القلب
من الميل الى الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه
وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل
قوله وان قلت صلوة ويقرب من هذا قوله عليه السلام يكفي من
الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفي باليسير من الدعاء
مع افعال الخير واجتناب الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب
النواهي غير مجد كما في قوله عليه السلام مثل الذي يدعوا بغير عمل كمثل
الذي يرمي بغير وتر وفي قوله عليه السلام الدعاء مع اكل الحرام كالبناء
على الماء وفي الوحي القديم العمل مع اكل الحرام كنا قل الماء في المنخل
وقال عليه السلام واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا
كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلام اصل الدين
الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما
منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل الله
لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار
قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلام سئل عن تفسير التقوى
فقال له ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك

ما ينفعكم

وهذه

وهذا هو بعينه قوله عليه السلام في اول الباب ولكن ذكر الله عند
ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها
وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل
وهي الجنة الواقية من متالف الدنيا والاخرة وهي الممدوحة
بكل لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القران و
كفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد و
اجمع للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للامال من
هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده
لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الا
ولين والاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز
عنها ولا يقتصر دونها والقران مشحون بمدحها وعد في
مدحها خصالا الاول المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور الثاني الحفظ والتحصين من
الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
الثالث اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم الرابع التاييد والنصر ان الله
كما قال

للاعمال

مع المتقين الخامس غفران الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم السادس
محبة الله ان الله يحب المتقين السابع القبول انما يتقبل الله من
المتقين الثامن الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم التاسع
البشارة عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة العاشر النجاة من النار ثم ننجي الذين
اتقوا الحادي عشر الخلود في الجنة اعدت للمتقين الثاني عشر
تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء
الثالث عشر النجاة من الشدايد والرزق الحلال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فانظر
ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس
نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة وما اشتملت عليه
وقد دلت على امور الاول ان التقوى حصنا منيعا وكهفا حريزا
لقوله تعالى يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه السلم لو ان السموات والا
رض كانتا رتقا على عبد مومن ثم اتقى الله لجعل الله له منها
فرجا ومخرجا الثاني كونها كثيرا كافيا لقوله تعالى ويرزقه من
حيث لا يحتسب الثالث دلت ايضا على فضيلة التوكل وانه تعالى

يضمن للمتوكل بكفايته لقوله تعالى فهو حسبه ومن اصدق من الله
قيلا ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله لو ان الناس اخذوا
بهذه الاية لكفتهم الرابع تعريفه تعالى لعبيده بانه قادر على ما
يريد ولا يعجزه شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله ان الله
بالغ امره ليتقوا به وعدهم على تقواه من الاستكفاء والا
عطاء وتوكله بالكلاية والارعاء وسئل الصادق عليه السلم عن
حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الاية
لبلغة للعباد وكفاية لطالب الاسترشاد وروى احمد بن
الحسين الليثي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله
عليه السلم الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله
عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب
ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته
ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله وعن الباقر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي
وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع
مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره
ولبست عليه دنياه واشغلت قلبه بها ولم ارزقه

منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري
وعلوي وارتفاع مكاني لا يوثر عبد هواي على هواه الا استحفظته
ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء
تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه
من احد والناس يحدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة
هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم و
اعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت
بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس
مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته من بدا بنصيبه من الدنيا
فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا
بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من
الآخرة ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ايما مومن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل ما يحب
ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله اقبل عليه وعصمه
ولم يبال ولو سقطت السماء على الارض وان نزلت نازلة على
اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية

اليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين **فصل** محمد بن
يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وكان للقاضي اخ وكان رجل
صدق وله امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا
في حاجته فقال للقاضي ابعث لي رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق
من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع
امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني
لست اخلف شيئا اهم الي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء
حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه
وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها
الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن
الملك انها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء
مما طلبته فاتى الملك فقال ان امرأة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي
فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال لها ان الملك قد امرني برجمك
فما تقولين فان تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع
ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد
تركها فانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من

الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه
ديراني فباتت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها
فسالها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير
لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها
وانتعشت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان
يقوم باموره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال
لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقال اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي
فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت
فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآه قال لها ما هذا
فقد تعلمين ما صنعت بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب
نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما
وقال لها تزودي هذه لله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية
فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه
دين عشرين درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى
يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت
لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك
من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها و

حتى انتهيا الى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى
اذهب انا وحمل لهم واستطعمهم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في
سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة
واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا
نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا وهو خير مما في سفينتكم قالوا
وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم
على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها
ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا
من نظر اليها فقال ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة
آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما مضى اتوها
فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا اشتريناك من
مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا تقومين والا لنحملنك فقامت
ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها
فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا
في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم
ريحا فغرقتهم بسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها
حتى انتهت الى جزيرة من جزاير البحر وربطت السفينة ثم

قالت

دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر ثم قال لها هذا ما اشرب منه
وثمر اكل منه واعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من
انبياء بني اسرائيل ان ائت ذلك الملك فقل له ان في جزيرة
من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى
تاتوا خلقي هذا وتقروا لله بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم
فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة
فرأوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فزعم
ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة فا
خاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي
فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي
امراة وكان فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة
لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها واني اخاف ان اكون قد
ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس
جلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كانت لاخي امراة
وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد
فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت
غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الدباغ فقص

فقص

فقص وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع
فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته
فقالت للدباغ اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته
فقالت انا امرأتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة
في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي
سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما قد لقيت
من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك
واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المراة كيف عصمها
نفسها من ثلاثة اهوال شداد وخلصها من الرجم ومن تهمة
القهرمان وسرق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله عز
وجل بان جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها
وكيف جعل من نصب لها مكرا راهبا لها خاضعا لها وطالبا
منها المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها
حيث امر نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد والعبّاد
ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد
في الحديث القدسي يا ابن ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك
اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما

لا غفر الله لك ثم قال
اقبلت على زوجها فقالت

امرتك اجعلك حيا لا يموت يا ابن آدم انا اقول للشيء كن فيكون
اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة
قال ان الله اوحى الى داود عليه السلم يا داود انه ليس عبد من عبادي
يطيعني فيما امره الا اعطيته قبل ان يسالني واستجيب له قبل ان
يدعوني وعنه عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله اوحى الى داود
عليه السلم ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم امره بطاعتي فيطيعني
الا كان حقا علي ان اطيعه فاعينه على طاعتي وان سالني
اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني
كفيته وان توكل علي حفظته في وراء عورته وان كاده جميع خلقي
دونه وعن زرعة بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية
نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله
عليه السلم قال تعرض لرؤيتها وكلما رايتها فقل اسال الله من فضله
فما لبث الا يسيرا حتى عرض لمولاها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان
انت جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك
فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا معي في منزلي
امراة فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن
وتضمنه بانكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها وان

نلت منها ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل فمكثت
عنده ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء
بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي ان يشتري له فبعث
الوالي اليه فقال له الجارية فلان عندك قال فلان غائب فقهره
على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية
واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول شيء قاله سال عن
الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه
والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا آخذ الا ما قومت عليك
وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم
ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب
فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم
واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد
مع حصوله ويتكون معه ما يحصل من شطر الاكتساب وان قل
وقد عرفت ذلك فيما تلوناه عليك من قوله عليه السلم يكفي من الدعاء
مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظائره فلا نطول بتكريره و
شطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب فاذا قد
عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ

كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثيرا قال نعم ولكن اياكم
ان ترسلوا اليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلم الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب وعنهم عليهم السلم جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا
فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان
من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل
الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان تبلغ الا الى
احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والاخسرت
الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتعبده مع تعضضك باعراض
الناس وقد روي عن سيد المرسلين عليه السلم انه قال اياكم وفضول
المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة
ويصم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى
ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب بشدة
الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية
وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله عليه السلم
فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن
يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلم فجاءه
رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما

فيكون

فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين عليهما السلم انه ليس
شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا تعص ولا تزن
ولا تصم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلم فجذبه بيده فقال
له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله
عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون
ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح
لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة
لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء كثيرة البلاء ومرمية في
المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال النبي صلى الله عليه وآله
اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واو
ثقها بقيد التقوى واكسرها بثلثة اشياء الاول منع الشهوات
فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثاني تحميل اثقال
العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت
الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها



اولا ترى الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة با
لسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة انقادت
لك باذن الله سبحانه فتبادر الى ان تملكها وتلجمها وتامن
من شرها وكيف تامنها وتسلم مع اهمالها مع ما تشاهد
من سوء اختيارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال
الشهوات بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل
وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي
حال الجوع تراها مجنونة وان اشبعتها بطرت وان جوعتها
صاحت وفزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع
نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت
بمعصية وانبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها بالله ثم برسوله
وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها
الموت والقبر والقيمة والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تسكن
ولا تترك الشهوة ثم تستقبلها بمنع رغيف او اعطاء رغيف
تسكن وتزول شهوتها [illegible] وجهلها فاياك
ان تغفل عنها [illegible] فالفقيه العالم بها
ان النفس لامارة بالسوء فكفى بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها

بالتقوى

بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف اما التقوى
فلتقيد بها عن الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب التزام
لامرين الاول لينزجر به عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة
الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد
الثاني لئلا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تقمعها بالله
والعيب والنقص وما اكتسبته من الاوزار والخطايا التي توجب
الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين الاول ليبعث
على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة
الى الكسل والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات
والشدائد لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا
ترى مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة
العسل والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك
لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاساة الحر والبرد
ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر فا
جهد ايها الواعي على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى
ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار ثم اذا كا



اثر العبودية وهو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذلك
لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف
وترجيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قائد يقودها والى سائق
يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تضرب بالسوط من جانب ويلوح
لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتخلص مما وقعت فيه فان
الصبي الغرة لا يمر الى المكتب الا بترجيته من الابوين وتخويف
من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا
فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها
وانما يغدو الصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجاء ورهبة
في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجية النفس وترغيبها والنار
وعقابها ترهيب النفس وتخويفها **فصل** وقد احببت ان اختم
هذه الرسالة بذكر اسمائه الحسنى اما الاول فلان المقصود من
وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء
وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق
باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى
الرضا عليه السلم عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله
بها

بها استجاب له واحصاها دخل الجنة واما ثانيا فليتبرك هذه
الرسالة وليكون ختامها مسك ثم اردفها بشرحها على وجه
حسن لا باختصار مخل ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعقيدة
لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها فيبلغ به الحقيقة التي
حيث ولعل الى هذه اشار الصدوق رحمه الله عليه بقوله معنى
احصائها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى
الاحصاء عدها وروى الصدوق عنه عليه السلم عن ابيه محمد بن
علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن
ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تبارك
وتعالى تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة وهي الله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع
البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع البارئ
الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق
الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري الرازق
الرقيب الرؤوف الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر
العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح

اسمعیل بزبان عبرانی اسمعیل آن نام نهادن بعد ازان بکثرت استعمال کمعیل کفتند از هرکه در آید غنم
ازمن بر بد جز غنم که هزار آفرین بر غم باد پاموزست کیمیائی سعادت ز هم صحبت بد جدائی

الفالق القديم الملك القدوس القوى الغريب القيوم القابض
الباسط قاضى الحاجات المجيد الولى المنان المحيط المبين المقيت
المصور الكريم الكبير الكافى الكاشف الضر الوتر النور الوهاب
الناصر الواسع الودود الهادى الوفى الوكيل الوارث البر
الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان
الشكور العظيم اللطيف الشافى فالله اشهر اسماء الله سبحانه و
اعلاها محلا فى الذكر والدعاء وسميت به سائر الاسماء الواحد الاحد
هما اسمان يشملهما نفى الابعاض عنهما والاجزاء والفرق
بينهما من وجوه الاول ان الواحد هو المتفرد بالذات والاحد
هو المتفرد بالمعنى الثانى ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق
على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث
ان الواحد يدخل فى الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد فى
ذلك الصمد هو السيد الذى يصمد اليه فى الامور ويقصد
فى الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد يقول صمدت صمدا
هذا الامر اى قصدت قصدا وقيل الصمد الذى ليس له جسم
ولا جوف الاول هو السابق للاشياء الكائن لم يزل قبل
وجود الخلق لا شئ قبله الاخر هو الباقى بعد فناء الخلق وليس

معنى الاخر ماله الانتهاء كما ليس معنى الاول ماله الابتداء فهو
الاول والاخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده
الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول
والاجابة وهو الذى يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع
العالم بالمسموعات وهى الاصوات والحروف وثبوت ذلك له
ظاهر لانه لا يغيب عنه شئ من اصوات خلقه او لانه
عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير هو المبصر اى العالم
بالخفيات وقيل البصر المبصر العالم بالمبصرات القدير
بمعنى القادر وهو من القدرة على الشئ والتمكن منه فلا
يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن اصله
وارادته القهار القاهر وهو الذى قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت
ولا يطيق الاشياء الامتناع منه مما يريد الانفاذ فيها العلى
المنزه عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد يكون بمعنى
العالى فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترفع بالتعالى عن الا
شباه والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت
اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا
الاعلى بمعنى الغالب لقوله لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون

بمعنى المتنزه عن الامثال والاضداد والاشباه والا
نداد الباقي هو الذي لا يعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه
غير متناه ولا محدود وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة
والنار ودوامهما لان بقاؤه ازلي ابدي وبقاؤهما
ابدي غير ازلي ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى الابد ما لا
يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان لم يكونا فهذا
فرق ما بين الامرين البديع هو الذي فطر الخلق
مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى
مولم والبديع الذي يكون اولا في كل شيء قل ما كنت بدعا من
الرسل اي لست باول مرسل البارئ اي الخالق ويقال برا الله
الخلق اي خلقهم كما يقال بارئ النسم وهو الذي فلق الحبة وبرء
النسمة وبارئ البرايا اي خالق الخلائق والبرية الخليقة الا
كرام ومعناه الكريم وقد يجي افعل بمعنى فعيل كقوله وهو اهون
عليه اي هين عليه ولا يصليها الا الاشقى الذي وسيجنبها
الاتقى الذي يعني الشقي والتقي وانشد في هذا المعنى ان الذي
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول الظاهر
بالحجج الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة

هو

وبشواهد

على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا
وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن
توحيده وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وقد يكون
بمعنى الغالب القادر كقوله فاصبحوا ظاهرين الباطن
المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار
فهو الظاهر الخفي الظاهر بالدلائل والاعلام والخفي بالكنه
عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالآيات فهو الباطن
بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون
وهو الخبيرة وبطانة الرجل وليجته الذين يداخلهم ويدا
خلونه في امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر الخلق
والمطلع على ما بطن من الغيوب الحي هو الفعال المدرك وهو
حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حيوة
بها يحيى الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى الاحكام
لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير
وقيل الحكيم العالم والحكمة في اللغة العلم لقوله تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء والحكيم الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب ايضا
والحكيم ايضا الذي يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض

احتجب بلا

الوليجة دوست
خالص

عليه في تقديره ولا يسخط عليه في تدبيره العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها عالم الخلق لقوله وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء الحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل شيء يصح وجوده وكونه فهو حق يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة الحسيب هو الكافي يقول حسبك درهم اي كفاك كقوله حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا بمعنى المحصي والعالم الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء الحفي معناه العالم قال الله تعالى يسالونك عن الساعة كانك حفي عنها اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون

الحفي

المخلوقات

الصفح

يستحق

الحفي بمعنى اللطيف ومعناه المحتفي بك بيرك ويلطفك الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اي سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا ومالكا ولا يدخل الالف واللام غيره المعبود سبحانه لانها للعموم وهو المالك كل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف اليه والربانيون نسبوا الى التاله والعبادة للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء والملازمون لهم الرحمن لجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب معايشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم وقد يسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذي يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقرآن رحمة والغيث رحمة ويقال لرقيق القلب

حنين

معايشهم

البلوى جمع البلية

من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعاء
للمرحوم والتوجع له وليث في حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها الجاد
النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل ان نعدل هي
التخلص من اقسام الافات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات الذارئ
الخالق والله ذرأ الخلق وبرأهم اى خلقهم واكثرهم على نزل الجنة
الرازق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع
الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مومنا دون كافر ولا برا دون
فاجر الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شئ ومنه قوله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرءوف هو الرحيم العاطف
برافته على عباده وقيل الرافة ابلغ من الرحمة ويقال الرافة اخص
من الرحمة والرحمة اعم الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومنه
قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اراد الم تعلم وقد تكون الرائي بمعنى
المبصر والرؤية الابصار السلام معناه ذو السلام والسلام في
صفته تعالى هو الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل
معناه المسلم لان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل
الرضاع والرضاعة وقولنا لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافة اليه
ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها
دار السلام

كل افات

كل آفات الدنيا فهي دار السلامة المؤمن اصل الايمان في اللغة
التصديق فالمؤمن المصدق اى يصدق وعده ويصدق
ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى انه
امنهم من الظلمة والجور وعن الصادق عليه السلم سمى البارى تعالى
مومنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمى العبد مومنا لانه
يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله امانه المهيمن وهو الشهيد ومنه قوله
تعالى مصدقا لما بين يديه ومهيمنا عليه فالله المهيمن اى الشاهد على
خلقه بما يكون منهم من قول وفعل اذ لا يغيب عنه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشئ
والحافظ له وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل في الكتب العزيز
هو المنيع الذي لا يغلب وهو ايضا الذي لا يعادله شئ وانه لا مثل
له ولا نظير له ويقال من عزبز اى من غلب سلب وقوله حكاية عن الخصم و
عزنى في الخطاب اى غلبنى في مجاوبة الكلام وقد يقال للملك عزيز
كما يقال اخوة يوسف يا ايها العزيز اى يا ايها الملك الجبار هو الذي
جبر مفاقر الخلق وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار
العالي فوق خلقه والقامع لكل جبار القاهر الذي لا يبالى
يقال للنخلة التي لا تنال جبارة فالجبر ان تجبر انسانا على

لا يجزله

من الظلمة خ بدل

اى صدماه المفاقر
جبره سحاب

وقيل الجبار م

امر حل

مايذمه قهرا على امر الامور وقال الصادق عليه السلم لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين يعني بذلك ان الله لم يجبر عباده على المعاصي ولم
يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقائسهم فانه عز وجل
قد حد ووصف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض
مع التحديد والتوصيف المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق
ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذا نازعوه العظمة وهو مأخوذة
من الكبرياء وهي اسم للتكبر والتعظيم السيد معناه الملك ويقال
لملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم
بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال
النبي صلى الله عليه وآله على سيد العرب فقالت عايشة يا رسول
الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فقالت
يا رسول الله وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت
طاعتي فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة
السبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو حرف
مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول بضم الفاء الا سبوح
وقدوس ومعناهما واحد الشهيد هو الذي لا يغيب
عنه شيء يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اى كانه الحاضر

الشاهد

الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها علم
الصادق معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي
بعهده الصانع الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اى خالق
كل مخلوق ومبدع جميع البدايع وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه
شيء لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه
فهو فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على
انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء
في هذا المعنى يصف النرجس شعر عيون في جفون في فنون بدت
واجاد صنعتها المليك بابصار التغنج طامحات كان حداقها
ذهب سبيك على قصب الزبرجد مخبرات بان الله ليس له شريك
الطاهر معناه المنزه عن الاشباه والانداد والامثال
والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال و
السكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظ
والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن نعات المخلوقات متعال
عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات فتعالى
وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله وهم العدل

هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله
وفعله وحكمه العفو هو الماحي للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها
من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك
مجازاة المسيء وقيل هو ماخوذة من عفت الريح الآثار اذا درستها
ومحتها الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه ستر
المغفرة الذنوب في الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من
الغفر وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفرة لستر الراس والمبالغة
في العفو اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر الشيء قد يحصل مع
بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة له راسا وقلع لاثره
جملة الغني هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجة
وبكماله وقدرته عن الآلات والادوات وكل ما سواه محتاج
اليه في وجوده فهو الغني المطلق الغياث معناه الغيث
سمي بالمصدر توسعا للكثرة اغاثته للملهوفين واجابة
دعاء المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتداء
صنعة الاشياء وابتداعها فهو فاطرها اي خالقها و
مبتدعها الفرد معناه المنفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه
وايضا فانه موجود وحده ولا موجود معه الفتاح الحاكم

بين عباده

المحو
الموبقات هلاك كردن
في العفو
وبكماله خ ل
اغاثته خ
المنفرد

بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اي احكم
بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة لعباده
الفالق الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق
الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن
كل ما خرج منها وهو كقوله والارض ذات الصدع وفلق الظلام
عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده
اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف
المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت
في رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان
ترهب خير من ان ترحم القدوس فعول من القدس وهو الطهارة
والقدوس الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد
والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك
ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس
التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس

الصدع شكافتن
تجمع
وتقول خ ل

من اسماء الله عز وجل في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر
ومن قوي على الشيء فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوة
الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة
القريب المجيب لقوله فاني قريب اجيب دعوة الداع وقد
يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب ولا حجاب بينه وبينها
ولا مسافة لقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فهو قريب بغير مماسة بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة
بل هو على المفارقة في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك
التقرب اليه ليس من جهة الطروق والمسافات بل انما هو
من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب
دان ودنوه من غير تنقل لانه ليس بانقطاع المسافات يدنو
ولا باختيار الهوى يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو و
قبل ان يوصف بالعلو والدنو القيوم هو القائم الدائم بلا
زوال ويقال هو القيم على كل شيء بالرعاية ومثله القيام وهما من
فعول وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه
واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار القابض
معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاء لهم
بالصبر

الطرق خ

المسافة خ

يقال ما بالدار ديار اى احد

بالصبر وذخرا لنفس لا جر وقيل القابض الذي يقبض الارواح
بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال فلان في قبض
فلان اي في ملكه وهذا الشيء في قبضي ومنه قوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله وله الملك يوم ينفخ في الصور
والامر يومئذ لله الباسط هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء
حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله القاضي هو
الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه
واشتقاقه من القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه الحكم والالزام لقوله
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه بكذا اي
حكم عليه به والزمه اياه والخبر والاعلام كقوله تعالى وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم الثالث
الاتمام لقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين ويقول فلان
قضى حاجة يريد اتم حاجته على ما ساله المجيد هو الواسع
الكريم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه
الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قرآن مجيد اي كريم عزيز و
المجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي مجده خلقه و
عظموه المولى معناه الناصر للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم

الولي خ ل

الاول

الثاني

قضى فلان حاجته خ ل

قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد
يكون بمعنى الاولى ومنه قوله الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى
يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اى من كنت اولى منه بنفسه
فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي للامر
والقائم به وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شانه ويقوم باوده والله
تعالى ولي المومنين لانه المتولي لاصلاح شؤونهم باليقين والقائم بهمامهم
في امور الدنيا والدين المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله
تعالى فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن
من الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اى مستولي على جميع الاشياء
علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرة فلا
يخرج عن قدرته مقدور واني جل فاستوى عنده النملة والنخلة
والطفل العظيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير
وهو على كل شيء قدير وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين

بآثار

بآثار قدرته وآياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من
تبيانه المقيت هو المقتدر وانشد زبير بن المطلب وذي ضغن
كففت النفس عنه وكنت على مسائته مقيتا فهذه لغة قريش وقيل
الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت
الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو الذي انشا
الخلق على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم فاحسن
صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وقيل
العزيز كما يقال فلان اكرم على من فلان اى اعز ومنه قوله تعالى
انه لقرآن كريم اى عزيز الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم
والكبرياء اسم للتكبر والتعظيم الكافي لمن توكل عليه فيكفيه
ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى غيره قال ومن يتوكل على الله فهو
حسبه اى كافيه كاشف الضر معناه المفرج يجيب المضطر اذا
دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شيء كان فردا قيل وتر
النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهدايته ذو الغواية
والنور الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير نوسعا ولان به اهتدى
اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى
بالنور اولانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه

الوهّاب الكثير الهبة والمفضال في العطية الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة الواسع هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسّعة الغنا وفلان يعطي من سعة اي من غنا والوسع جد الرجل ومقدرته يقول انفق على قدر وسعك الودود ماخوذ من الود اي يودّ عباده الصالحين اي يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يودّدهم الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودّا وقد يكون فعول بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيّب يريد انه مودود وداي محبوب الهادي معناه الذي منّ بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلّهم على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول والالهام والدلائل والاعلام والرسل المؤيدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة واما بيان هدايته لسائر العباد فما حكاه سبحانه واما ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى واما اكرامه لهم بنور توحيده ففطرهم عليه اولا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال النبي صلى الله عليه واله كل مولود يولد على الفطرة

واغا ابواه

واغا ابواه يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذي هدى سائر الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف تطلب الرزق وتجتلب المسارّ وكيف تحترز عن الافات والمضارّ الوفي معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده الوكيل المتولي لنا القائم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجا والتوكل والاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القائم بها الوارث هو الذي يرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والله الباقي بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم وموارثهم بعد موتهم البرّ هو العطوف على عباده المحسن اليهم عمّ برّه جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال برّت يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبرّ الباعث هو الذي يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الوفات ويحييهم

للجزاء والبقاء التواب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة
اذا تاب العبد منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول
الجليل هو من له الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال
القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذي يصغر دونه كل
جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان
والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي
يعطي مع السؤال والجواد الذي يعطي من غير سؤال وقيل
بالعكس والجود السخاء ورجل جواد اي سخي ولا يقال الله
عز وجل سخي لان اصل السخاوة يرجع الى اللين يقال ارض
سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا
للينه عند الحوائج الخبير العالم بدقائق الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشيء ومطلع
على حقيقته والخبير العلم يقول لي به خبر اي علم الخالق
المبدئ للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال سبحانه
هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية
عن عيسى عليه السلم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اراد اقدر لكم
والله خالقه في الحقيقة ومكونه خير الناصرين معناه كثير
النصر منه

النصر منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديان
هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال
كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى كما تدين الفتى يوما
يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور هو الذي
يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب
ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله
تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم
عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه
جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافات
شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم
الشان وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذي
يلطف بهم من حيث لا يعلمون اي يرزقهم واللطف
البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم و
يلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل يقال
صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر ان معنى اللطيف
هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق

المكافاة ح اللہ
عظیم ہد
م اي يرفق بهم خ
بار الہم ءم

للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب معه
العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية الشافي
هو رازق العافية والشفاء من غير توسط الدواء ورافع
البلاء بالسير من الدعاء وواهب عظيم الجزاء على صغير
الابتلاء قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو
يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الا
سماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم
عليهم السلام اسماء كثيرة لم يذكرها في هذه الاسماء المعدودة و
لعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي
الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المتعددة الدالة على المعاني
المتكثرة ان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات
المقدسة بل هو واحد من جميع الجهات والاعتبارات و
التحقيق ان صفاته تعالى قسمان حقيقية واضافية فالحقيقية
هي التي يلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما
ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى
ذاته والصفات الاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى الغير مثل
كونه قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور

لم تذكر خ

والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة انما كان عند اعتبار
امور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعددا وتكثرا في ذاته تعالى
عن ذلك علوا كبيرا **تنبيه** على بن رباب عن غير واحد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالوهم فقد كفر و
من عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم
والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته
التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في
سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفي
حديث اخر اولئك المؤمنون حقا وقال عليه السلام لهشام بن
الحكم في حديث لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو
كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو الاله ولكن الله
معنى واحد يدل عليه هذه الاسماء فصل عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل نزل
عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا
فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا
جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال وما
تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله

فصل خ ظ

فقال خ

بما قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر
على القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم
العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين
بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا كريم
الصفح يا عظيم المن يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا
ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا
تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع
العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على
ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من الف
جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر على
القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله
عليه الف ستر في الدنيا والآخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ
بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم
يهتك ستره يوم يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو
غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا
حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل

الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة
فتح الله عز وجل له سبعين بابا من الرحمة وهو يخوض في رحمة الله
عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة
بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى
كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم
وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة
واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم
المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلايق واذا قال
يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله عز وجل من
الاجر بعدد من شكر نعمائه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا ويا
مولانا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي انى قد
غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة
والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر و
النجوم وقطر الامطار وانواع الخلايق والجبال والحصى
والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا مولانا
ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه
الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسئلك

١٣

بالله ان لا تشوه خلقى فى النار قال الجبار جل جلاله
استعتقنى عبدى من النار اشهدوا ملائكتى انى قد
اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوانه واخواته واهله
وولده وجيرانه وشفعته فى الف رجل ممن وجبت لهم النار
واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن
للمنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله وهو
دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به ولكن هذا
اخرها نمليه فى هذه الرسالة ونسال سبحانه ان يجعلنا
من اول المنتفعين بها والمتادبين بما اشتملت عليه
من ادابها ومن احرص خطابها والموصوفين بما اشتملت
عليه من فصولها وابوابها وان يشرك معنا فى ذلك كل من
وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طرق
السائلين والمستكثرين من زاد الفائزين وان يجعلها لنا
ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل
شدة انه ولى الخيرات وبنعمته تتم الصالحات والصلوة
على اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة السادات
ما اختلف الصباح والمساء واعتقب الظلام والضياء

اخوته
والبيكن ...
وبنعمته

التى صنعت بها العجائب وخلقت بها الظلمة وجعلتها
ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته
نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس
وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا
وخلقت بها الكواكب وجعلتها نجوما وبروجا و
مصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق
ومغارب وجعلت لها مطالع ومجارى وجعلت
لها فلكا ومسابح وقدرتها فى السماء منازل فاحسنت
تقديرها وصورتها فاحسنت تصويرها واحصيتها
وسميتها ... ودبرتها بحكمتك تدبيرا واحسنت
تدبيرها وسخرتها بسلطان الليل وسلطان النهار
والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت
رؤيتها لجميع الناس مرئيا واحدا واسالك اللهم
بمجدك الذى كلمت به عبدك ورسولك موسى بن
عمران عليه السلام فى المقدسين فوق احساس
الكروبيين فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة
وعمود النار وفى طور سيناء وفى جبل حوريث فى الوادى

مسكنا بدل
باحصائك احصاء
باسمائك
مرئيا بدل

المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن
من الشجرة وفي ارض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت
لبني اسرائيل البحر وفي المنبجسات التي صنعت بها العجائب
في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة
وجاوزت ببني اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم
بما صبروا واورثتهم مشارق الارض ومغاربها التي با
ركت فيها للعالمين واغرقت فرعون وجنوده
ومراكبه في اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الا
كرم وبمجدك الذي تجليت به لموسى كليمك عليه السلام
في طور سيناء ولابرهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد
الخيف ولاسحق صفيك عليه السلام في بئر شيع وليعقوب
نبيك عليه السلام في بيت ايل واوفيت لابرهيم عليه السلام
بميثاقك ولاسحق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين
بوعدك وللداعين باسمائك فاجبت وبمجدك الذي ظهر
لموسى بن عمران عليه السلام على قبة الرمان وباياتك التي
وقعت على ارض مصر بمجد العزة والغلبة بايات عزيزة و
بسلطان القوة وبعزة القدرة وبشان الكلمة التامة و

المباركة خ
سوف خ
الاعظم خ
من قبل مسجد الخيف خ
وباياتك التي خ وقعت

بكلماتك

بكلماتك التي تفضلت بها على اهل السموات والارض واهل
الدنيا والآخرة وبرحمتك التي مننت بها على جميع خلقك
وباستطاعتك التي اقمت بها على العالمين وبنورك الذي
قد خر من فزعه طور سيناء وبعلمك وجلالك وكبريائك
وعزتك وجبروتك التي لم تستقلها الارض وانخفضت
لها السموات وانزجر لها العمق الاكبر وركدت لها البحار
والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بمناكبها
واستسلمت لها الخلائق كلها وخفقت لها الرياح في جريانها
وخمدت لها النيران في اوطانها وبسلطانك الذي عرفت
لك به الغلبة دهر الدهور وحمدت به في السموات والارضين
وبكلمتك كلمة الصدق التي سبقت لابينا آدم وذريته
بالرحمة واسالك بكلمتك التي غلبت كل شيء وبنور
وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى
صعقا وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك
ورسولك موسى بن عمران وبطلعتك في ساعير وظهورك
في جبل فاران بربوات المقدسين وجنود الملئكة
الصافين وخشوع الملئكة المسبحين وبركاتك التي

اقمت
وبعظمتك خ
فيما كتبها خ



٢٠١

باركت فيها على ابرهيم خليلك ع و امة محمد ص ... على واله

وباركت لاسحق صفيك في امة عيسى عليهما السلام وباركت ليعقوب

اسرائيلك في امة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه واله

وعترته وذريته وامته وكنا غيبا عن ذلك ولم نشهده وامنا

به ولم نره صدقا وعدلا ان تصلي على محمد وال محمد

وان تبارك على محمد وال محمد وترحم على محمد وال

محمد كافضل ما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وال

ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وانت على كل شيء قدير

شهيد بعد از ان بكويد يا الله يا حنان يا منان يا بديع

السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين

اللهم بحق هذا الدعا وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا

يعلم باطنها غيرك صل على محمد وال محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي

من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدم منها وما تاخر

ووسع علي من حلال رزقك واكفني مؤنة انسان

سوء وجار سوء وسلطان سوء وقرين سوء انك على

ما تشاء قدير وبكل شيء عليم امين يا رب العالمين

